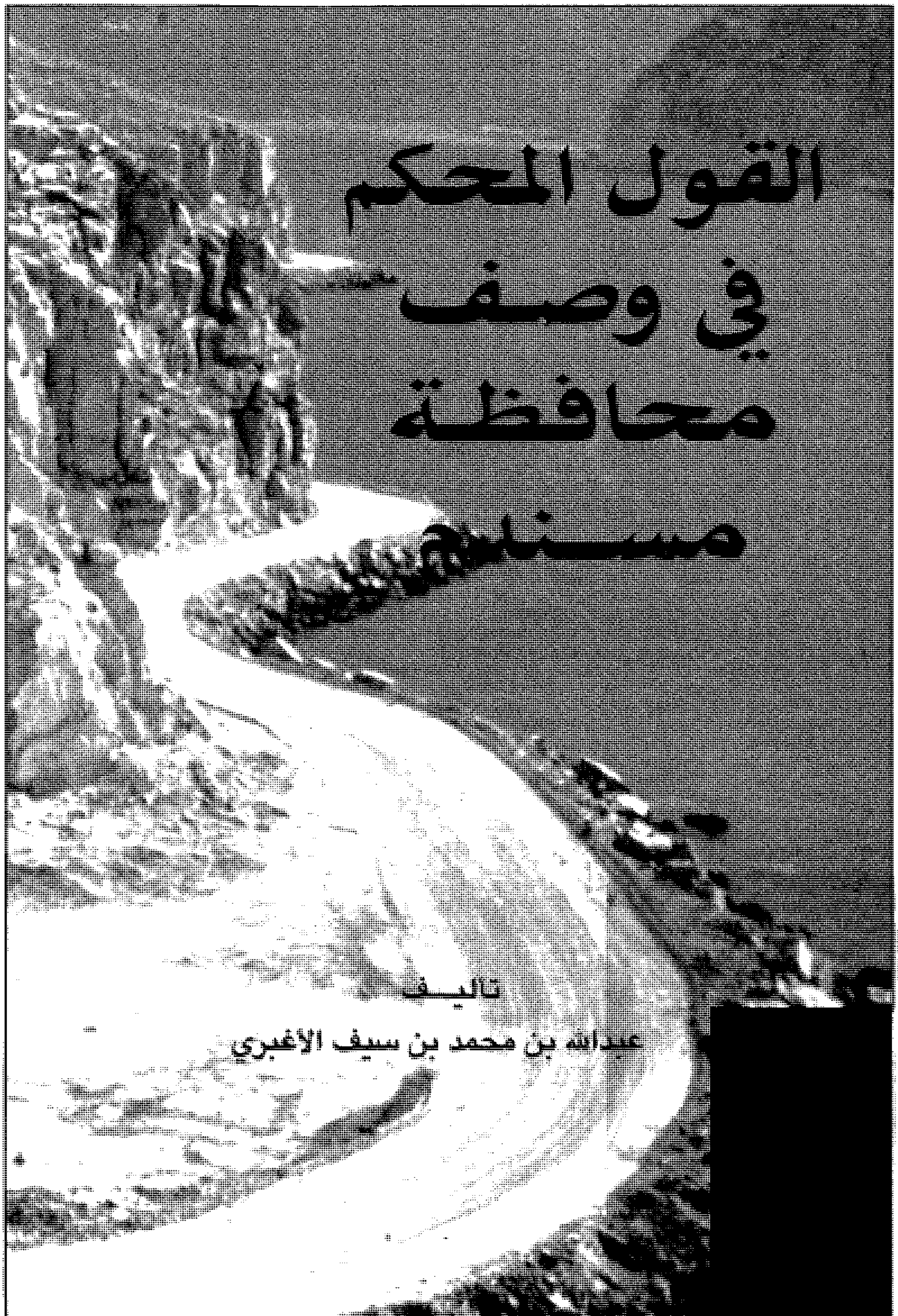


# القول المحكم في وصف محافظة مسندم

تأليف

عبدالله بن محمد بن سيف الأغبري

# القول المحكم

# في وصف محافظة مسندم

تأليـــف

عبدالله بن محمد بن سيف الأغبري



جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان المعظم

# إهـــــداء

إلى القارئ الكريم ، وإلى أبناء وطني العزيز .. أهدي أسمى أمنيـاتي وأزكى تحيـات الود والمحبة والصدق والوفاء مقرونة بعـاطر النفحـات الطيبـة عبـر هذه الأسطر المتواضعة في هذا التعـريف المبسط عن محافظة مسندم ، والله خير مرشد ومعين وعليه نتوكل وبه نستعين .

بخـــاء ـ ١٤٠٨ هـ

١٩٨٨ م

**عبدالله بن محمد بن سيف الأغبري**

# المقـدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

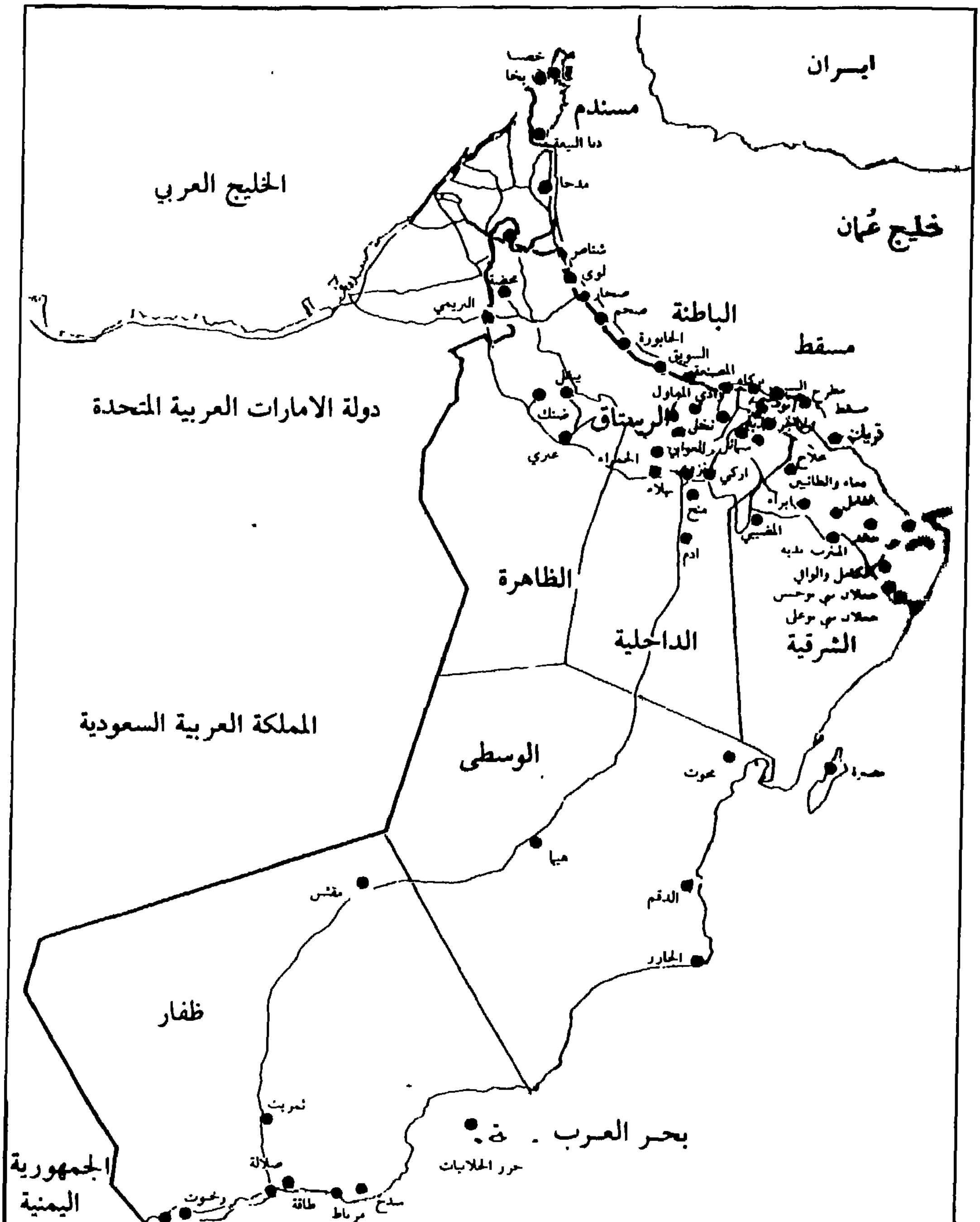
الحمد والشكر لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعـــد . . فمنذ إشراقة فجر اليوم الخالد، يوم مولد النهضة المباركة، التي أرسى قواعدها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان المعـظم، في الثـالث والعشرين من يوليو ١٩٧٠م سنة ألف وتسعمائة وسبعين ميلادية، وعمان تزهو شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً، وتتجلى في أبهى وأجمل صورها، تفخر بالماضي العريق، وتعانق الحاضر التليد، أياماً تجمعها السنين وتسطرها في صفحات عز ومجد، في كل مدينة وبلدة وقرية بالسهل والجبل، حتى غدت في أعالي القمم، بفضل من الله سبحانه وتعالى، وبإرادة من القائد الملهم جلالة السلطان المفدى، وبحكمته الفذة تتوجت عمان بتاج الحرية والأمن والاستقرار، ونهجت نهج الدولة العصرية التي أبرزت كيانها، وحافظت على علو شأنها في كل موقع، وعلى كل أرض في شتى المعمورة.

من المعروف أن السلطنة تتكون من مناطق اقليمية، وكل منطقة مكونة من عدة ولايات، وكل ولاية تشتمل على العديد من البلدان والقرى، وبشكل موجز نتحدث عن منطقة محافظة مسندم، هذا الجزء الأقليمي الواقع في الشمال الغربي من السلطنة، الممتد ساحله من خليج عمان إلى الخليج العربي في سلسلة جبلية تسمى برؤوس الجبال، تبدأ من خطمة ملاحة إلى أقصى الجبال الغربية المتاخمة لدولة الامارات العربية المتحدة. وبعون الله أحاول قدر المستطاع وضع النقاط على الحروف، في المواضيع الواردة بمحتويات هذا التعريف.

أسـأل الله أن يكلل مجهـودي بالنجاح، وأن يجعله مرشداً لكل راغب في التعرف على هذا الأقليم. وأخيراً ألتمس العذر في التقصير، فليس كل مجتهد مصيب.

وفق الله الجميع لما فيه رفعـة الشـأن والتقـدم والإزدهار، تحت ظل القيادة الـرشيدة لحكـومة مولانا صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، حفظه الله وأبقاه، وسدد على الطريق خطاه. ومن الله نستمد العون والتوفيق، وهو من وراء القصد.



ايران
خليج عُمان
الخليج العربي
مسندم
الباطنة
مسقط
دولة الامارات العربية المتحدة
الرستاق
الظاهرة
الداخلية
الشرقية
المملكة العربية السعودية
الوسطى
ظفار
بحر العرب
الجمهورية اليمنية
صحار
صحم
الخابورة
السويق
البريمي
ضنك
عبري
الحمراء
ادم
قريات
محوت
هيما
مقشن
الدقم
صلالة
طاقة
مرباط
سدح
هذه الخارطة لا يعتمد عليها من الناحية السياسية


# سلطنة عُمان


محافظة مسندم
خارطة إيضاحية
جزيرة الغنم
كمزار
شيصة
خصب
بخاء
الشعم
محافظة مسندم
ليماء
الروضة
خليج عُمان
رأس الخيمة
البيعه
دباء
دولة الإمارات العربية المتحدة
خور فكان
مدحاء

# الفصـل الأول

# الفصـل الأول

## الموقـع الجغرافي والمناخ

تقـع منـطقة مسندم في أقصى الشمال من سلطنة عمان، ممتدة على شريط ساحلي غرب خليج عمان وشرق جنوب الخليج العربي، في سلسلة جبلية يبلغ ارتفاعها حوالي ١٨٠٠ متراً فوق سطح البحر. وتطل في الجانب الساحلي منها على مضيق هرمز.

تمتد تلك السلاسل الجبلية من خطمة ملاحة، وحتى أقصى الجبال الواقعة شرق دولـة الإمـارات العـربية المتحدة، ويبلغ طول سواحلها ١٥٠ كم، وتقدر المسـاحـة الإجمـالية للمحـافـظة بـ ١٧٠٠ كم٢، ويقدر العدد الإجمالي للسكان بحـوالي ٢٧٨٠٥ نسمة. ويبلغ طول الطريق المسلوك من خصب إلى خطمة ملاحـــة ٢٠٠ كم، ومن بخـاء ١٧٥ كم، ومن مدحـاء ٣٥ كم، ومن دبـاء ٩٠ كم. ولها طريقان آخران أحدهما يتجه إلى وادي حتى، ومنه إلى الوجاجة، والثـاني يتجـه إلى ولايتي الـبريمي ومحضة، وطوله ٣٠٠ كم، حيث يمتد من خصب إلى البريمي، ثم ينقسم مرة أخرى إلى اتجاهين، الأول يتجه إلى منطقة الظاهرة، ويمر بمدينة العين بعد ولاية البريمي، والثاني يتجه إلى منطقة الباطنة مروراً بوادي الجزي.

أما سلسلتها الجبلية فهي مترابطة ومتداخلة مع البحر، ولها خلجان وخيران وتضاريس وجزر وقرى جبلية على سفوح تلك الجبال وقممها، وقرى ساحلية، وقرى شبه جزر. ومن أهم جزرها جزيرة أم الغنم، جزيرة رأس مسندم، جزر سلامة وبناتها، مضيق هرمز، وقريتي ليما وكمزار.

وممـرها المائي متصل من الخليج العربي شرقاً، إلى خليج عمان، حتى بحر

العـرب إلى المنـطقة الجنوبية (صلالة)، وأهم مسطحاتها المائية الخليج العربي والمضيق وخليج عمان.

يحدهـا من الغـرب والجنـوب إمارة رأس الخيمة، ومن الجنوب أيضا أمارتي الشـارقـة والفجـيرة، ومن الشـمال الخيج العربي حتى مضيق هرمز مع الحدود الايرانية. ومـوقعهـا الجغـرافي هذا يميزها عن بقية المناطق الاقليمية بالسلطنة لاستراتيجيتها الطبيعية المحكمة، وسيطرتها على مدخل الخليج وحركة التجارة العالمية، وإعطائها الأهمية السياسية والاقتصادية في تسيير الحركة التجارية بين دول مجلس التعاون والعالم الخارجي في ممراتها المائية عبر مضيق هرمز.

## المُنـــــاخ

تكـون الحـرارة شديدة والـرطـوبـة عالية في أشهـر الصيف بالنسبة للقرى الساحلية، والبرودة الشديدة في فصل الشتاء بالقرى الجبلية.

الأمطار غالبا ما تكون موسمية خصوصاً في فصل الشتاء، حيث يعتمد عليها سكان القرى الجبلية اعتماداً كلياً في جمع المياه بالخزانات التقليدية المعروفة باسم الـبرك، وهي عبـارة عن أحـواض تحت سطح الأرض محفـورة ومبنية بالحجارة والأسمنت البلدي ليبقى فيها الماء لفترة طويلة، فيستمد منها أصحابها الساكنين عليها بتلك القرى الريفية حاجتهم للشرب وسقي المواشي، وكذلك يعتمدون على مياه الأمطار لري محاصيلهم الزراعية التي تزرع مقدما قبل موسم سقوط الغيث.

# تسمية المنطقة وشهرتها

محافظة مسندم اسم أطلق على هذه المنطقة نسبة إلى رأس مسندم، وهو أسم لجزيرة تقع بالقرب من قرية كمزار، وكانت قبل ذلك معروفة بمنطقة رؤوس الجبال، وتسمى أحيانا بمنطقة الشحوح نسبة إلى سكانها، أما تسميتها بمنطقة رؤوس الجبال فذلك لاحتضانها سلسلة جبال شاهقة ممتدة بشكل رأسي وملتوية شديدة الانحدار والوعورة. وجزيرة مسندم التي نسبت إليها التسمية، هي عبارة عن رأس جبل في وسط بحر الخليج، كان يعتمد عليه كعلامة مميزة للسفن للدخول والخروج من وإلى الخليج، وتحيط به عدد من الجزر، ويشابه هذا الرأس في هذه التسمية رأس الشيخ مسعود، كما هو واضح على الخارطة. والواقع بين بخاء وخصب على مشارف الجبل الواقعة به قرية الحرف. وقد عرفها آخرون بأنها سميت مسندم من طرق أمواج البحر لجبالها، حيث شبه ذلك بالمطرقة، والسندان.

وكانت تتكون هذه المنطقة من ثلاث ولايات هي : خصب، بخا، دباء. . وفي عام ١٩٧٩ شكلت إداريا من ولايات إلى محافظة، وأطلق عليها اسم محافظة مسندم، وضمت إليها نيابة مدحاء، التي كانت قبل عام ١٩٧٩ نيابة تابعة لولاية شناص، وحظيت خصب بمقر المحافظ، وسميت بخاء، دباء، مدحاء بنيابات تابعة للمحافظة. وبعد التقسيم الاداري الجديد للسلطنة، وتقسيم الولايات إلى مناطق، أطلق الآن على هذه النيابات اسم ولايات، بالاضافة إلى ولاية خصب، وكلها تحت اسم محافظة مسندم .

## الشـــــهرة

اشتهرت منذ القدم بمضيق هرمز، الذي يعتبر واحداً من بين أهم الممرات المائية في العالم، حيث تمر من خلاله السفن والناقلات التي تحمل التجارة بين دول مجلس التعاون والعالم الخارجي .

وعلى الصعيد المحلي تشتهر محافظة مسندم بوجود حيواناتها البرية كالنمور والذئاب والثعالب، وكمية قليلة من الغزلان، التي تعيش بين سفوح وقمم الجبال، ونادرا ما يتم العثور عليها إلا مصادفة.

## تقسيم المنطقة

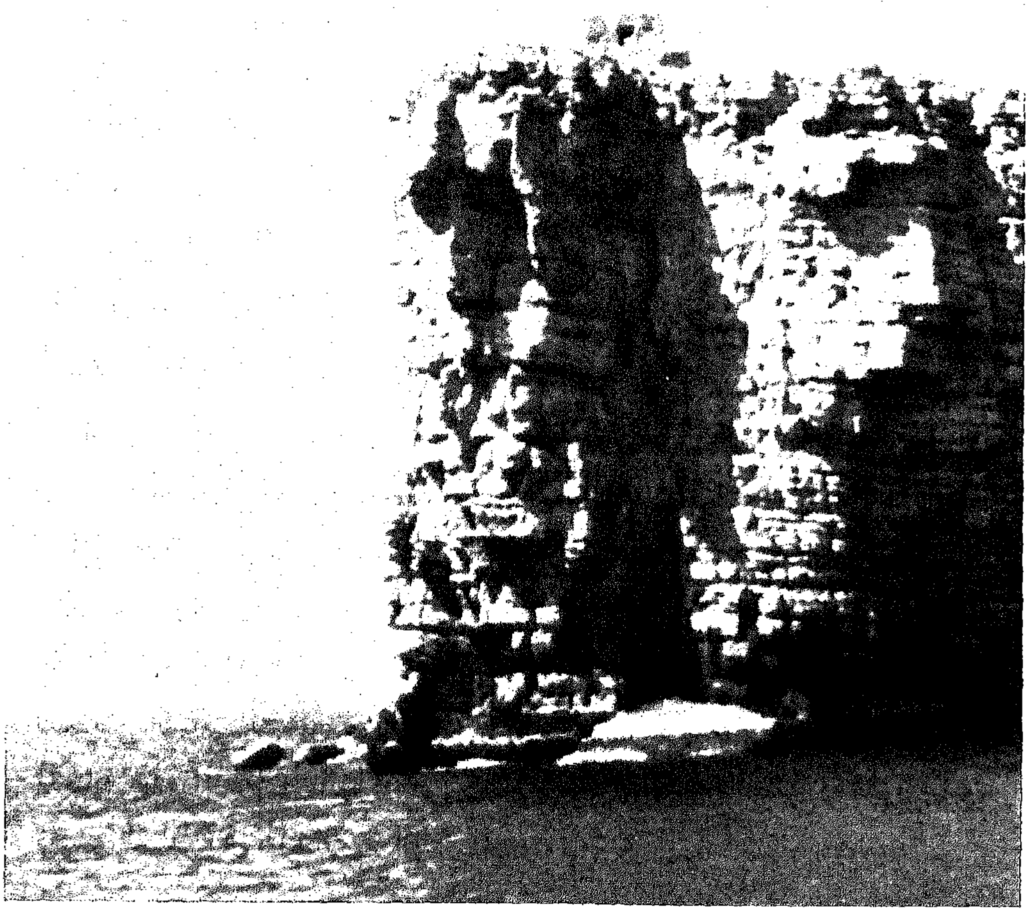
تنقسم هذه المنطقة إلى جزأين: الأول قرى ساحلية ممتدة من دباء وحتى قرية تيبات ورأس الدورة ببخاء، مروراً بخصب وقراها الساحلية وجزرها البحرية، والثاني قرى جبلية في قمم وأعالي الجبال وسهولها ووديانها، ويبلغ العدد الاجمالي لهذه القرى والجزر (٢٢٧) بين مدينة وقرية وجزيرة إلى جانب وجود تجمعات سكنية متفرقة في قمم الجبال وعلى حافة الأودية وبقريتي السي والروضة الكائنتين بين خصب ودباء، يحلو قضاء ساعات الفراغ ويطيب التمتع بأيام العطل في فصل الربيع، وتلذ فيها الأنفس بالراحة في جو هادئ تحت ظلال الأشجار ونسمات العليل



منظر من الخالدية

وتغـريد الـطيور وبـالمنتـزه الـطبيعي الـذي حبا الله به مدينة خصب، والمعروف بالخـالدية، الذي يرتاده الكثيرون من أبناء المنطقة ومن خارجها، ينعم الإنسان براحة البال، ويرتع بين أحضان تلك الطبيعة.

وفي كتـاب ندوة الـدراسـات العـمانية ورد ذكـر منطقة مسندم عندما أشار الباحثون إلى التعريف بموقع عمان على خريطة الجزيرة العربية أنه: «توجد منطقة تابعة لعمان، وهي منطقة مسندم، وتقع على مضيق هرمز» وذلك عندما أشاروا إلى المناطق التابعة للسلطنة.



مضيـــق هرمـــز

# نبذة مختصرة

لقد كانت المنطقة شبه معزولة ومشلولة الحركة؛ إذ لا مجال لدخول السيارات إليها، وكان اعتماد الأهالي في تنقلاتهم غالبا ما يكون عن طريق البحر، باستخدام السفن والقوارب أو المشي على الأقدام وركوب الدواب كالإبل والحمير، وبوجود السيارات قام الأهالي بتمهيد أجزاء بسيطة كطرق داخلية لتسهيل حركة النقل داخل المنطقة، بحيث كان أقصى حد لوصول السيارات القادمة إلى بخاء وخصب، هو قرية شعم بإمارة رأس الخيمة. وفي بداية عام ١٩٨١م اكتمل شق الطريق الذي يربط بين خصب ودبـاء البالغ طوله ١١٠ كم، ومن ثم تم شق طريق آخر بين خصب وبخاء، ومنها إلى رأس الدورة باتجاه الطريق المؤدي إلى رأس الخيمة، وبافتتاح هذا الطريق الذي تولت شقه الخدمات الهندسية بوزارة الدفاع، فتحت أبواب الاتصالات المباشرة، لتسير أمور الحياة بشكل طبيعي، مما جعل هذا الأقليم مرتبطا بحركة السير البري مع الدول المجاورة، وموصلا للطريق المتجه إلى داخل السلطنة عبر منافذ الحدود العمانية مرورا بدولة الامارات العربية المتحدة.

أما بالنسبة لولايتي دبـاء ومدحاء، فبحكم موقعهما الجغرافي، كانتا، ولا تزالا تعيشا حركة إتصال مفتوح. وعلى المستوى المحلي تم القيام بعمليات شق وتمهيد الطرق الداخلية بين قرية وأخرى، بالإضافة إلى الصيانة اللازمة للطرق الرئيسية والفرعية. وفي خصب ودبـاء اكتمل العمل في رصف الطريق الداخلي، ومن المتوقع إن شاء الله أن يتم أيضا رصف طرق داخلية في بخـاء ومدحاء تأكيداً للحرص السامي لصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم أبقاه الله للعناية بهذه المنطقة وأبنائها؛ لكي يهنئوا بنعمة الرفاهية والتنمية والتطور الذي تعيشه السلطنة في هذا العهد الزاهر الميمون.

# الفصـل الثاني

# الفصــل الثاني

## القبائل ونسبها وأشهر علمائها

**﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾**. (الآية ١٣ من سورة ـجرات).

قبيلة الشحوح هم سكان خصب وبخـاء ودبـاء، وتتكون هذه القبيلة من ـوذ وبيوت كغيرهم من القبائل العمانية، ويرجع نسبهم إلى الأزد، كما وصفهم ـلف الشيخ سالم بن حمود السيابي في كتابه «إسعاف الأعيان في أنساب أهل ـان» بقوله: «ومن الأزد بعمان الشحوح، وهم من لقيط بن الحارث بن مالك بن ـم» ومن غير المجهـول أن مالك بن فهم هو الزعيم الأزدي الذي هاجر من ـمن، وقـاد قبيلتـه إلى عمان، واستـوطنها بعد انهيار سد مأرب بسبأ سنة ١٢٠ ق.م ـه انحـدرت القبـائـل العمانية الأزدية، إلى جانب القبائل النزارية التي ورد ـعريف بها في كتاب «ندوة الدراسات العمانية» (جـ ١ ص ٣٢) عندما تطرق ـاحثون إلى وصف سكان عمان، وأنهم يرتبطون بأصول عربية، ويقرر التاريخ السواد الأعظم من أهل عمان يرتبط بهجرتين عربيتين كبيرتين أولاهما هجرة منذ ـن سحيق، من قلب الجزيرة العربية إلى جبال عمان وشواطئها، وهذه كانت على ـة دفعـات. والهجـرة الثانية هي الوافدة من الجنوب الغربي للجزيرة، من ـاطق اليمن، والتي سبق الحديث عنها.

وقـال عنهـا أيضا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة عن أبي اليقظان أن ـلك بن فهم خرج عن قومه، بعد تفرقهم في البلاد حين أخرجهم سيل العرم ـ جنتي مأرب، بعد نزولهم أرض السراة إلى عمان، بمن أطاعه من ولده وقومه ـشيرته من الأزد. ورد ذلك في كتاب «تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان».

تسميات القرى والفخوذ والبيوت لقبيلة الشحوح مفصلة بالجدول المرفق .

**« خصب »**

| م | المدينة القرية | السكان | م | المدينة القرية | السكان |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | خصب | الشحوح ـ الكماليون الظهوريون ـ الكمازرة | ٢ | بانه | الشحوح |
| ٣ | الحرف | الشحوح | ٤ | موخي | الشحوح |
| ٥ | نظيفي | الشحوح | ٦ | قدا | الشحوح |
| ٧ | قانه | الظهوريون | ٨ | صيبي | الظهوريون |
| ٩ | غصه | الشحوح | ١٠ | غب علي | الشحوح |
| ١١ | كمزار | الكمازرة | ١٢ | شيصة | الظهوريون |
| ١٣ | البلد | الظهوريون | ١٤ | شابوص | الظهوريون |
| ١٥ | الفلم | الظهوريون | ١٦ | الحبلين | الظهوريون |
| ١٧ | ليماء | الشحوح | ١٨ | الروضة | الشحوح |
| ١٩ | حناء | الشحوح | ٢٠ | شم | الظهوريون |
| ٢١ | المنترة | الشحوح | ٢٢ | السي | الشحوح ـ الظهوريون |
| ٢٣ | سل أعلى | الشحوح ـ الظهوريون | ٢٤ | سل أسفل | الشحوح |
| ٢٥ | رأس عقاب | الظهوريون | ٢٦ | المحاس | الظهوريون |
| ٢٧ | الرحيبه | الظهوريون | ٢٨ | وادي موه | الظهوريون |
| ٢٩ | روبيه | الشحوح ـ الظهوريون | ٣٠ | السليان | الشحوح |
| ٣١ | الفتك | الشحوح | ٣٢ | غبنة | الشحوح |
| ٣٣ | صيوي | الظهوريون | ٣٤ | سيبا | الشحوح |
| ٣٥ | غرم | الشحوح | | | |

## « بخـــاء »

| م | المدينة القرية | السكان | م | المدينة القرية | السكان |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | بخـــاء | الشـــحوح | ٢ | الجادي | الشـــحوح |
| ٣ | الحل الشرقي | الشـــحوح | ٤ | الحل الغربي | الشـــحوح |
| ٥ | الجـــرى | الشـــحوح | ٦ | الشرجـة | الشـــحوح |
| ٧ | اليوسفية | الشـــحوح | ٨ | المعيقل | الشـــحوح |
| ٩ | عرقبات | الظهوريون | ١٠ | فضغـاء | الشـــحوح |
| ١١ | لـــو | الظهوريون | ١٢ | غمضـاء | الشـــحوح |
| ١٣ | فوفلـة | الشحوح ـ الظهوريون | ١٤ | الجـــدة | الشـــحوح |
| ١٥ | وعب اللف | الشـــحوح | ١٦ | سل اصطام | الظهوريون |
| ١٧ | مجـــدل | الظهوريون | ١٨ | تيبـات | الظهوريون |
| ١٩ | القصيدات | الشـــحوح | ٢٠ | حرف الدغافلة | الشـــحوح |
| ٢١ | حرف بني زيدي | الشـــحوح | ٢٢ | الصفارد | الشـــحوح |
| ٢٣ | الـدارة | الشـــحوح | ٢٤ | الوعـب | الشـــحوح |
| ٢٥ | القصيدة | الشـــحوح | ٢٦ | شـــحة | الشـــحوح |
| ٢٧ | جبل خنزور | الشـــحوح | ٢٨ | رأس الدورة | الشـــحوح |
| ٢٩ | شرجة الدورة | الشـــحوح | ٣٠ | رأس اللوح | الشـــحوح |

# « دبـــاء »

| م | المدينة القرية | السكان | م | المدينة القرية | السكان |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | دبـاء | أهل السنية وأهل الحيل | ٢ | تواهي | بنو علي |
| ٣ | قسطينية | بنو علي | ٤ | كرشا | أهل المقام |
| ٥ | حارة بنو شامس | الجهامرة | ٦ | سيح الغويفة | الجهامرة |
| ٧ | الحاجر | النقبيون | ٨ | البدى | بني الأصم |
| ٩ | حفة | أهل المقام | ١٠ | زغي | الحنابصة ـ المخامسة ـ أهل المقام |
| ١١ | الوعب | الخنابلة | ١٢ | المقطع | بنو جديد ـ الخنابلة |
| ١٣ | الغرابية | المهابيب | ١٤ | سقطة | المقادحة ـ الخنابلة |
| ١٥ | الشرجة | بنو علي | ١٦ | الشرجة الحلوة | بنو السعدي |
| ١٧ | ديني | بنو علي | ١٨ | سانات | بنو علي |
| ١٩ | خور معلى | بنو علي | ٢٠ | السل | بنو علي |
| ٢١ | سل خور | القرابشة | ٢٢ | العقبة | أهل العقبة |
| ٢٣ | دص | الحيابشة | ٢٤ | عدس | الحيابشة |
| ٢٥ | بندر القار | بنو علي | ٢٦ | المعاقل | بنو علي |
| ٢٧ | الوطية | الشحوح | ٢٨ | رأس المق | بنو علي |
| ٢٩ | سدوين | بنو علي | ٣٠ | الرعلة | بنو علي |
| ٣١ | الغليل | بنو علي | ٣٢ | المفعل | بنو علي |
| ٣٣ | المصلى | بنو علي | ٣٤ | المحلى | القرابشة |
| ٣٥ | فرن بياض | القرابشة | ٣٦ | الطفيف | القرابشة |
| ٣٧ | الخطم | بنو علي | ٣٨ | حكل | بنو علي |

# « تابع دبـــاء »

| م | المدينـة القريـة | السـكان | م | المدينـة القريـة | السـكان |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٩ | المصيغرين | بنـو جديـد | ٤٠ | قويعت عن | الخنابلة |
| ٤١ | بليـت | بنـو جديـد | ٤٢ | الحـورة | الشـراونة |
| ٤٣ | مجـــة | بنـو جديـد | ٤٤ | سـبطان | بنـو جديـد |
| ٤٥ | الصلمِت | بنو جديد ـ المقادحة الخنابلـة | ٤٦ | الحدبـة | بنو جديد ـ المقادحة الخنابلـة |
| ٤٧ | لعنـين | بنو جديد ـ الخنابلة | ٤٨ | العقيبـة | بنـو جديـد |
| ٤٩ | البادره | بنو جديد ـ الخنابلة | ٥٠ | عقبة البيضاء | بنـو جديـد |
| ٥١ | الظاهرة | بنـو جديـد | ٥٢ | قوعـت | بنـو جديـد |
| ٥٣ | أروام | الجهامـرة | ٥٤ | سلحـب | الجهامـرة |
| ٥٥ | الطفـة | الجهامـرة | ٥٦ | الشويق | الجهامـرة |
| ٥٧ | وعب عبده | بنو حِمَّد ـ المخامسة | ٥٨ | ظهر القرن | الجهامـرة |
| ٥٩ | الطويـة | بنو الأصم ـ المقادحة | ٦٠ | القليعة | بنو الأصم ـ بنو جديد |
| ٦١ | خب الشامس | بنو الأصم ـ الجهامرة أهل المقام | ٦٢ | عقب المكسر | بنـو الأصـم |
| ٦٣ | شرميلة | بنـو الأصـم | ٦٤ | بـيرة | بنـو الأصـم |
| ٦٥ | صـدقـة | بنـو الأصـم | ٦٦ | الديفـان | بنـو الأصـم |
| ٦٧ | الديرحي | بنـو الأصـم | ٦٨ | الخضوى | بنـو الأصـم |
| ٦٩ | السليـة | بنـو الأصـم | ٧٠ | حــل | الجهامـرة |
| ٧١ | الصحصحة | بنـو الأصـم | ٧٢ | السلول | بنـو الأصـم |
| ٧٣ | عقب الصخام | بنـو الأصـم | ٧٤ | البيمة | بنـو الأصـم |

# « تابع دبـــاء »

| م | المدينة القرية | السكان | م | المدينة القرية | السكان |
|---|---|---|---|---|---|
| ٧٥ | الدعنة | بنو الأصم | ٧٦ | الرأس | بنو الأصم |
| ٧٧ | القسدة | بنو الأصم | ٧٨ | الخوف | بنو الأصم |
| ٧٩ | مقديار | بنو الأصم | ٨٠ | الصبان | بنو الأصم |
| ٨١ | سل حمدان | المقادحة ـ بنو جديد | ٨٢ | الحاسر | المقادحة |
| ٨٣ | المناصب | المقادحة | ٨٤ | العقيبات | المقادحة |
| ٨٥ | المحجب | المقادحة | ٨٦ | المقام | المقادحة |
| ٨٧ | الحوكين | المقادحة | ٨٨ | خرطوم البيح | المقادحة |
| ٨٩ | عيني | الخنابلة | ٩٠ | ضدت | الخنابلة |
| ٩١ | الأشكلة | الخنابلة | ٩٢ | قلاع | الخنابلة |
| ٩٣ | المعطن | الخنابلة | ٩٤ | حلق الوادي | الخنابلة |
| ٩٤ | الدرع | بنو علي | ٩٦ | الجامعة | الخنابلة |
| ٩٧ | المسيلف | الخنابلة | ٩٨ | بياضن | الخنابلة |
| ٩٩ | بين جوارين | الخنابلة | ١٠٠ | الشويقين | الخنابلة |
| ١٠١ | حفل | الخنابلة | ١٠٢ | الخمد | المهايب |
| ١٠٣ | الحرامل | المهايب | ١٠٤ | الدردور | المهايب |
| ١٠٥ | سل الشحة | القيشة | ١٠٦ | هارك | القيشة |
| ١٠٧ | القعز | القيشة | ١٠٨ | سلحد | السلاحدة |
| ١٠٩ | الظهر | الحبوس | ١١٠ | المدوى | السلاحدة |
| ١١١ | الغرغور | السلاحدة | ١١٢ | القدقد | السلاحدة |
| ١١٣ | شربة الشوع | السلاحدة | ١١٤ | وادي نقب | السلاحدة |

## « مدحـــــاء »

| م | المدينـة القريـة | السكـان | م | المدينـة القريـة | السكـان |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | مدحـاء | المدحانيون ـ السعديون بنـو حميـد | ٢ | الغونـة | السعديون |
| ٣ | حجر بنو حميد | بنـو حميـد | ٤ | الحوامي | المدحانيون |
| ٥ | النضار | المدحانيون | ٦ | الحارة الوسطى | المدحانيون |
| ٧ | العارضية | المدحانيون ـ السعديون | ٨ | صهنـاء | المدحانيون ـ السعديون |
| ٩ | الشريـة | السعديون ـ بنو حميد | ١٠ | الظهرة | السعديون |
| ١١ | الصاروج | السعديون | ١٢ | طوى بنت راشد | السعديون |
| ١٣ | طوى خالد | الشحـوح | ١٤ | الجرادية | الشحـوح |

# مشاهير العلماء

## مشـاهير العلمـاء :

● اشتهر في عهد الخليفة الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عالم جليل يعود نسبه إلى قبيلة الشحوح، ولاه القضاء بالبصرة، وهو كعب بن سوار بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سليم بن ذهل بن القيط بن الحارث بن مالك بن فهم، نوّه إلى ذكره مع أسماء جملة من العلماء والقادة العمانيين الذين تحدث عنهم الباحثون في كتاب ندوة الدراسات العمانية (جـ ١ ص ٦٢).

● محمد بن صالح المتفقي البصري، عالم وزاهد وورع وعابد، وصف أنه لم ينظر إلى زخارف الدنيا، كان يطلب رزقه يوما بيوم، وفد على عُمان في مستهل القرن الثاني الهجري، واستوطن قرية كمزار، وتوفي ودفن بها، وسميت مدرسة كمزار باسمه. ولهذا الشيخ أبيات قالها عندما حضرته الوفاة يخاطب فيها أحد تلاميذه.

### الأبيـــات

| | |
|---|---|
| ستبكيني إذ وصيت أنــي | إذ أنــا مـت لا يبـكـيـني بـاك |
| إذا اعناصت عبارات وغاضت | لجيج من غموض وارتباك |
| تقول غداة لو يحيى فـلا | نًا لأذن قفـلهـا بالانـفـكـاك |
| فســل وابـحـث وكـن فطنـًا زكياً | لتسلم من ثغار الاشتباك |
| وتقوى الله فاجعلها سلاحاً | فإن المتقي ناج وزاك |
| ومن لا عنده علم وتقوى | يحط ولو على فوق السماك |

وقد رثى في حياته الامام قيد الأرض سيف بن سلطان اليعربي في قصيدته التي نورد نصها، نقلا من تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان (جـ ٢ ص ١٠١).

## القصــــيدة

الرب باق والخلائق فانية كرهت نفوسهم الفنا أو راضيه
الله عز وجل يفعل ما يشاء منه القضايا نافذات ماضيه
سبحانه لا جور في أحكامه بل كلها بالعدل فينا جاريه
إن المقدَّر كائن والصبر من شأن الموفق إن دهته داهيه
وصروف هذا الدهر شتى والفتى خوف الشماتة ما يفوه بخافيه
جربت أيامي التي قد عشتها ورأيت كيف فعالها أياميه
وسمعت من أمم وما فعلت بهم دنياهم أهل العصور الخاليه
كم شتت كم ثبتت كم فتت كم بددت جمعا بأبعد ناحيه
كم غيبت من أمة كم شيبت من لمة غاراتها المتماديه
نزلت مصائبها علي فشيبت قلبي ورأسي ما كفاها راسيه
كثرت علي فكلما قلت انجلت جلت مصائبها وزادت ما بيه
هذا اصفرار اللون مني شاهد مثل احمرار دموع عيني الباكيه
أمسي لها متجاهلا وأنا عليـ ـم أنها أم العقوق الجافيه
ما أضحكتني بعض يوم غلطة إلا وأبكتني بقية عاميه
ما ضرها لو سالمتني دائما فخرجت منها لا علي ولا ليه
إن أثبتت خلدي عزائم همتي فهموم قلبي للمسرة نافيه
لكن مرد أمورنا لإلهنـا إن لانت الأيام أو هي قاسيه
لولا الرضا بقضاء مولانا لما نهضت قوائمنا وسارت ماشيه
ولما طعمنا غمض جفن ليلة ولما أسغنا لقمة في عافيه
بعد انهدام الركن ركن الدين قر ن المسلمين مهين من هو طاغيه
من أكمد الحساد لما ساد وانـ ـسد الفساد وقاد روساً عاتيه
نور الرعية سورها سمسورها وسرورها وأبو الجنود الناميه
مخدومنا سيف بن سلطان الإما م اليعربي بن الجدود الساميه
ذاك الهصور الشهم فراس العدى ذاك الجسور على الأمور العاليه

فتحت على يده فتوح لا تسل ... قد عظمها[1] قد أعجزت لحسابيه
فسل النصارى ما رأوا في برهم ... والبحر من تلك الجيوش الغاسيه
كم أحرقوا كم أغرقوا من مرة ... كم ذوقوا ضرباً يهد الناصيه
كم مزقوا بدداً فشبههم على ... ضأن غشت فيها سباع ضاريه
ما بالكم أولاد الأصفر صفرت ... جمر الوطيس وجوهكم يا صابيه
ثم انقلبتم خاسئين ومسكم ... نفخ الوبا فبطونكم كالخابيه
وأنشد مراكبه التي صدمت مرا ... كبهم وأهدَّتها بنادق حاميه
الملك ثم الفلك ثم الناصري ... مع كعب رأس كالجبال الراسيه
كم خرقت كم غرقت كم حرقت ... من برشة حربية أو باغيه
كم غادرت جثث الكلاب مجافة ... أو جيفة في البحر تذهب طافيه
الفرس سلهم حين فروا بعدما ... نظروا فوارسهم أتتهم عانيه
فزعوا من الأبطال والأهوال فانـ ... ـقلبت وجـوههم السمينــة ذاويه
لم لا تلاقوا يا محلقة اللحى ... يا رفضة الرفض الخسيس الخاسيه
أين التبختر كالعروس ومشيكم ... مشي المطيطا في بلاد خاليه
لو لم يفر الفرس كانوا فرسوا ... لكنهم بصروه ناراً واريه
هَاً عليها سطوة آهاً عليـ ... ـها قوة تركت قواهم واهيه
آهاً على تلك الرياسة والسيا ... سة والفراسة والخصال الزاكيه
حزني عليه مؤلم وملازم ... بل مسقم ومهدم أركانيه
ومجنب عيني المنام ومتعب ... قلبي المحب وملهب أحشائيه
والمسلمون كبيرهم وصغيرهم ... في ذي المصيبة كلهم شركائيه
فلهم ولي حسن العزا في فقده ... ولولده وأخيه ثم الحاشيه
الله يجزيهم ويعظم أجرهم ... وينيلهم صبر القلوب الراضيه
المطمئنة تحت أحكام القضا ... المستجنة بالتقى النورانيه

(١) قوله قد عظمها : أي قدر عظمها؛ لغة لبعض العرب من أهل عمان.

في الليلة الغرا وثالث شهرنا رمضان غابت شمسه المتلألئه
ومن السنين ثلاث مع عشرين من بعد انقضاء الألف يعفوها مائه
طوت الإمام يد الحمام فأرخوا من هجرة نبوية إسلاميــه
لكنه ما مات من ترك الورى أفواههم تثني عليه فاغيه
يطرون منه سيرة محمودة بالخير سارت والمنافع وافيه
ومفاخرا ومآثرا مشهورة ومنابرا تثني عليه علانيه
لو لم يخلف قط من بركاته إلا ابنه شمس الزمان الصاحيه
الشيخ سلطان الإمام بن الإما م بن الإمام أئمة متواليه
يكفي وسد مسده وأتى بما فيه المزيد من الأمور الماضيه
فاقرأ كلام الله ما ننسخ وزد من آية أو ننسها يا قارئه
يظهر لك المرجو من بر كريـ ـم إن عرفت سباقه ومعانيه
والله يرزق من يشاء بلا حسا ب والحسود بغيظه في شاويه
أما النجابة والمهابة فهي في ذاك الجبين تبين لا متواريه
والسعد والتأييد أمر ظاهر والجود إن تسأل بحور طاميه
ملك يفوق جلاله وكماله وصف المقال فما يبد لسانيه
ورث السياسة كابراً عن كابر حقاً بحكم الأصل لا كالعاريه
وإذا مدحت فيجعلن بمدحه في كل رائحة تروح وغاديه

انتهـــت

○ **الشـــيخ مســـعود** : هذا الشيخ وافد غريب على المنطقة، جاء من الهند في سفينة متوجهاً إلى ما شاء الله من البلدان، وأثناء مروره بمياه مسندم أصيبت السفينة بعواصف عاتية أدت إلى غرقها. . وقد وافته المنية في تلك الحادثة مع ثلاثة من أصحابه. وبعد العثور على جثثهم، قام الأهالي بدفن كل جثة مكان وجودها، وقد دفن جثمان هذا الشيخ تحت رأس جبل يعرف الآن بأسمه. . وقد سبق التنويه عنه. أما كيفية التعرف على شخصيته وولايته، فقد عرف عنه ذلك من الـذين جاءوا للبحث عنه من الهند، وجعلوا على قبره قبة تميزه عن غيره. ويذكر أحد الرواة أن مقبرة قديمة توجد بذلك المكان ولا تزال شاهدة العيان، وبين حين وآخر يقوم بعض الأهالي بزيارة هذا الضريح تبركاً بهذا العالم.

○ **الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح بن محمد الخزرجي** : عالم ومؤرخ، ولد في خصب عام ١٢٩٦ هـ، تفقه في العلم واشتهر صيته بين أقرانه، تولى القضاء بخصب، وكان شاعراً وأديباً، ألف عدة كتب في التاريخ والشعر والحِكَم والأمثال والفتاوي والخُطب، من بينها كتابه المشهور المسمى بـ «أتحاف البشر في حوادث القرن الرابع عشر» أطلق اسم هذا العلم على مدرسة قدى، ولم يحالفن الحظ في العثور على شيئ من مؤلفاته لأختار منها ما يناسب للحديث عن هذا الشيخ.

# المعالـم التاريخيـة

في كل بلد توجد معالم تاريخية تدل على مظاهر حضارية قديمة. . وبمحافظة مسندم حصون أثرية وقلاع وأبراج تتربع على قمم الجبال المطلة على القرى المهمة، وخصوصا الواقعة منها على الشواطئ البحرية. وتتفاوت أحجام هذه الحصون والقلاع والبروج حسب مقتضيات الحاجة والوقت المناسب، إلا أن الزمن لا يرحم حيث آلت بعض هذه المعالم إلى السقوط لتصدع جدرانها وعدم قدرتها على مقاومة حوادث الطبيعة لما أفنته من سنين عمرها وما واجهته من محنة في حماية والدفاع عن الوطن في حقبة من الزمن، ذلك الزمن الذي كان يتعرض فيه الانسان لأطماع الطامعين. ولقد نجحت السواعد الفتية في الحفاظ على مقدساتها الوطنية بفضل من الله وعونه وبما أدته هذه الحصون والقلاع والبروج من دور جيد خلقت من أجله، وإحياءً لذلك التراث تقوم وزارة التراث القومي والثقافة بصيانة وترميم شامل للعديد من الحصون والقلاع والأبراج في عدد من الولايات، وتمشياً مع خطة هذه الوزارة المعنية بهذه المعالم تم بحول الله القيام بترميم القلاع والحصون التاريخية بمحافظة مسندم، كما هو الحال في باقي الولايات؛ لتكون شواهد حية لحضاراتها القديمة، ونبراساً يضئ طريق التقدم المزدهر في هذه المنطقة. وكشرح مفصل عن هذه المعالم سنأتي إليه في حديثنا عند ذكر كل مدينة على حده.

# المبادئ الإسلامية

من المعروف أن أهل عمان كانوا أقرب الناس إلى الدعوة المحمدية، ودخلوا الإسلام فور وصول عمرو بن العاص، رسول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في عهد ملوك بني الجلندي، في العام السابع للهجرة. وأول من أسلم من عمان مازن بن غضوبة، الذي كان قبل الإسلام يعبد صنماً، وكانت معجزته ذلك الصنم نفسه، الذي تحدث معلناً أن نبياً قد بعث، جاء بالحق المنزل.. ومن فوره توجه مازن إلى الرسول الكريم وأسلم على يده ـ صلى الله عليه وسلم ـ وطلب منه أن يدعو لأهل عمان، فدعا له النبي ﷺ المبعوث رحمة للعالمين، دعاءه المشهور «اللهم ارزقهم العفاف والكفاف والرضى بما قدرت لهم» وفي دعاء آخر «ديني دين الإسلام، سيزيد الله عمان خصباً وصيداً، فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولمن يرني، وإن الله سيزيد أهل عمان إسلاما.

ولقد أثنى أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ على أهل عمان بقوله: «يا معشر أهل عمان.. إنكم أسلمتم طوعاً لم يطأ رسول الله ساحتكم بخف ولا حافر، ولا جشمتموه ما جشمه غيركم من العرب، ولم ترموا بفرقة ولا تشتت شمل، فجمع الله على الخير شملكم، ثم بعث إليكم عمرو بن العاص بلا جيش ولا سلاح، فأجبتموه إذ دعاكم، مع بعد داركم، وأطعتموه إذ أمركم، على كثرة عددكم وعدتكم، فأقام فيكم عمرو ما أقام مكرماً، ورحل عنكم إذ رحل مسلماً. وكنتم على خير حال وجميل حتى آتتكم وفاة رسول الله ﷺ فأظهرتم ما يضاعف فضلكم، وقمتم مقاماً حمدناكم فيه، ومحضتم بالنصيحة، وشاركتم بالنفس والمال، فأي فضل أبرُّ من فضلكم، وأي فعل أشرف من فعلكم.. جزاكم الله خيرا.» (ندوة الدراسات العمانية ـ جـ ١ ص ٣٤).

ومنذ ذلك اليوم والإسلام ولله الحمد مستقر في النفوس المؤمنة بالله، الناهجة منهج الأئمة ورجال الدين الصالحين، الذين تربّى على أيديهم أبناء هذا الوطن

أجيالا بعـد أجيال. وهـذه المنـطقـة كبقية مناطق السلطنة تحافظ على مبادئ الإسلام ونشره والتمسك بتعاليمه، ولله رجال عمروا بقوة إيمانهم المساجد المنتشرة في كل بلدة وقرية. ولقد شهدت هذه المساجد تغيرات حديثة في إعادة البناء والترميم، بما يتناسب وحركة النهضة، منها ما بني على حساب الدولة كمساجد الجوامع التي أنشئت في كل من خصب، بخاء، دباء ومدحاء، ومنها المساجد الأخرى التي تبرع بتشييدها فئة من أبناء الإسلام، طلباً للخير وتقرباً بها لوجه الله سبحانه وتعالى.

وقد انتعشت هذه المساجد بالذكر والوعظ وخطب الجمعة.. ولوزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية الدور الرائد في الاهتمام بالمسجد ورسالته، ورعاية المسلمـين وأبنـائهم؛ ليتفقهـوا في الدين، وليؤدوا صلاتهم المكتوبة على الوجه المفروض في قوله تعالى ﴿**إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا**﴾ صدق الله العظيم (الآية ١٠٣ من سورة النساء).

## القيم والعادات والتقاليد

لكل مجتمع قيمه وعاداته وتقاليده، فالقيم التي يتصف بها أبناء هذا الأقليم هي الشجاعة والبأس والحمية والأخلاق الحسنة والنفوس الطيبة.

أمـا عاداتهم وتقاليدهم التي يتميزون بها والمشهورة في مجتمعهم، وتظهر في مناسبات معينة نذكر جانباً منها:

● **بالنسبة للزيجات:**

تقتضي عاداتهم في هذه المناسبة فرض شرطين أساسيين يمثلان قاعدة أساسية للقدوم على الزواج، وفي حالة اتفاق الطريفين على الوفاق تبدأ أولا أسرة العريس بتنفيذ الشرط الأول وهو المعروف بالزهبة (الحضران)، والزهبة هي عبارة عن مجموعة

لمصوغات من الذهب تقدر بكمية محدودة من الجرامات، وملابس فاخرة بحقائب معدودة، بالاضافة إلى مستلزمات العروسين من العطورات وكميات من مواد البخور تفوق الحاجة . . وتعرض هذه الحاجيات على الأقارب والجيران ليشهدوا ذلك التجهيز الباذخ الذي تتفاخر به أم العروس بين نساء قومها.

أما الشرط الثاني فهو متعلق بالضيافة ، وهو تحضير كمية من المواد الغذائية كالذبائح المحلية والأرز ولوازمه، والقهوة والحلوى والفاكهة والخضار، وتقديم الدعوات لأهالي القرية والقرى المجاورة. . وتستمر الضيافة ما يزيد على ثلاثة أيام أو أسبوع حسب قدرة صاحب العرس.

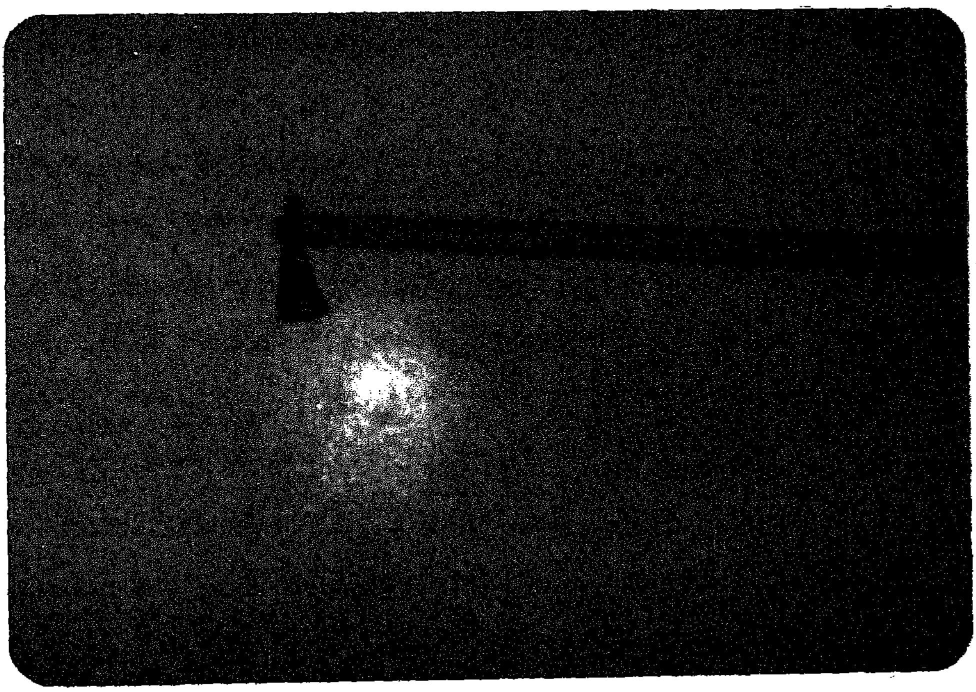
والعادة في هذه المناسبة هي ما تتعلق بقيام الشيخ أو رشيد القرية ليزف العريس، الذي يسمونه بالعروس، إلى بيت أب الزوجة، وإن كان من قرية غير قريته فيأخذ بيده إلى مكان معين لا يتجاوزه، يجد فيه شيخ أو رشيد تلك القرية ينتظره، فيستلمه منه ليقوم بدوره حيث يذهب به إلى الغرفة المعدة للعريسين، فيدخله ويبقى معه هو ومن يختاره من جماعته ليؤانسوه طيلة تلك الليلة. وهكذا العروس تكون بجانبها خيرة نساء القوم، إلى أن يحين وقت زفافها إلى زوجها قبل طلوع الفجر. ومع الصباح تزدهر الأفراح، ويبدأ الطرب ويستمر إلى ما شاء الله، ويبقى العريسان في بيت أب الزوجة لأسبوع أو شهر، وأحياناً يستمر وجودهما إلى سنة أو أكثر. بعد ذلك يقوم العريس بتجهيز بيته لنقل زوجته إليه، فيدعو أهالي البلدتين لحضور حفل النقلة، وبعد تناولهم لوجبة الضيافة المعدة لهم، يعود كل إلى حاله ويستقر الزوجان في منزلهما.

لقد كانت المغالاة في المهور سائدة في المنطقة، وهي من العادات الدخيلة على المجتمع العماني، إلا أنه بقدرة من الله وبفضل التوجيهات السامية لأبن عمان البار حضرة صاحب الجلالة سلطاننا المفدى، القاضية بتحديد المهور بحيث لا تزيد على ألفي ريال عماني. . فقد أدرك الأهالي هذا التوجيه؛ لما له من مزايا محمودة، وأخذوا به وتمسكوا بالأمر واستتب عليه العرف.

# المهن والحرف التقليدية والصناعات المحلية

ما من قوم إلا وبهم رجال محترفون لمهن وحرف تقليدية ورثوها أباً عن جد، واشتهرت بها منطقتهم، وفي محافظة مسندم يشتهر الأهالي بمهنة صيد الأسماك وتربية الماشية والزراعة، ويحترفون التجارة والتطبب بالعلاج الشعبي كالتداوي بالأعشاب والكي بالنار، وكلها مشابهة تقريباً لمثيلاتها في بعض مناطق السلطنة.

أما الصناعات المحلية فأشهرها صياغة يد السيف وصنع غمده، وتصنيع العصى الشحية المعروفة بـ (الجرز) وهي قطعة من حديد أو من نحاس، مشكلة على هيئة فأس صغير لا يزيد على قبضة اليد، كما هو واضح بهذه الصورة.



العصى الشحية المعروفة بـ «الجرز»

● الاحتفال بقراءة المولد النبوي الشريف :

ابتهاجا بمولد خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، تعود الجميع الاحتفال بهذه المناسبة الكريمة في كل أرجاء السلطنة ليلة الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام، إحياء لذكرى مولده صلوات الله وسلامه عليه. والعادة التي يتميز بها أبناء هذه المنطقة في هذه المناسبة، قيامهم بعد قراءة السيرة النبوية بقراءة موشحات دينية منها نظم ومنها نثر، ألفها بعض علماء المذهب الشافعي، ومن ثم يأتي دور يسمى «السماع» يقوم بها أناس متفننون ذوي خبرة ومعرفة في الكلمات المقررة والمعاني المعبرة عن تلك المناسبة.. يجيدون الحركات المتبعة والأنغم المتفق عليها، وتضرب الدفوف وتعلو الأصوات، ويصطف المؤدون لهذا الفرح على صفين متقابلين، ويبقون حتى وقت متأخر من الليل.

وبهذه المناسبة تقام الأفراح في عدد من البيوت ليومين أو ثلاثة أيام، يتناولون خلال ذلك الحفل ضيافتهم من صاحب الدعوة بما أعده من موائد الطعام.

● الندبــــة :

كلمة لها قيمتها بين المجتمع الشحي، وهي عبارة عن كلمات ترفع بأصوات قوية يرددها رجال ماهرون في النغمة والعبارة، يعبرون فيها عن فرحتهم وسعادتهم بجمع الشمل وتوحيد الكلمة، ويُظهرون فيها كثرة العدد وقوة البأس وتحدي الصعاب، ويشيدون فيها بشجاعتهم وعراقة مجدهم، يبهرون بها عدوهم الذي يخيل إليه أنهم كثيرون عدداً وعدة.

ولهذه الندبة شهرتها ومكانتها بين هؤلاء القوم.. أما الآن ولله الحمد، فقد استراح الانسان العماني من معاناته القبلية، وتهيأ للاهتمام بتطوير بلده وتنظيم نفسه وكسب لقمة عيشه، بفضل من الله ونعمة من حيث أخذت الدولة على عاتقها تحمل تلك المسئولية. وحتى لا تضمحل هذه العادة فقد آثر الشحوح ألا يتركوها فاستبقوها كعادة موروثة يتعلمونها ويعلمونها لأجيالهم جيل بعد جيل

يمارسونها كشعار لتكريم ضيوفهم، ويرددونها بعباراتها المعروفة عنها وشروطها المفروضة، وذلك بعد الانتهاء من تناول وجبات الطعام.

● **اللهجة الشحية:**

في عمان، بل وفي كل الأقطار العربية لهجات سائدة في مجتمعات مختلفة، واللهجة الشحية لهجة بارزة في هذه المنطقة، غير بعيدة من اللغة العربية، لكنها تتخللها بعض المصطلحات المحلية مع حذف بعض حروف الاسم، يصاحبه سرعة في النطق. ومن بين مصطلحاتهم الغريبة على غيرهم قولهم لليوم الماضي (استم) ولما قبله من أيام (أمس) وللرجل العاقل (رشيد) وللمسئول عن القرية أو البلدة (مذروب) وإذا كان السؤال عن صاحب المنزل وهو غير موجود فيجيبون بقولهم (ما حد) بعدم إظهار الألف.. وعبارات أخرى مثل (توه) بضم التاء والواو وتسكين الهاء و«تاءه» بفتح التاء والألف وتسكين الهاء، بمعنى تعالى، (إبرح) بكسر الألف وفتح الراء بمعنى اخرج، و(برح) بمعنى ذهب، ويسمون الأطفال الصغار (تريوات) وسرير النوم (بطيخه) ويختلف النطق بين قرية وأخرى في هذه المصطلحات.

● **اللهجة الكمزارية:**

إلى جانب اللهجة الشحية توجد لهجة أصعب منها تسمى اللهجة الكمزارية، وهي لهجة يصعب معرفتها ومعناها، ومن المستحيل أن ينطق بها غير أهلها، وهم الكمازرة سكان قرية كمزار، وهذه اللهجة خليط من الفارسية والبلوشية والهندية والانجليزية. ولا يزال الكمازرة يتحدثون بها، ولعل هذه اللهجة وليدة هجرات متنوعة قامت بها بعض القبائل كما هي عادتها، أما تسميتهم بالكمازرة فلعل ذلك يعود إلى أنهم نسبوا إلى قريتهم كمزار، وهذا شيء اعتادته القبائل لتمييز بعضهم عن البعض الآخر.

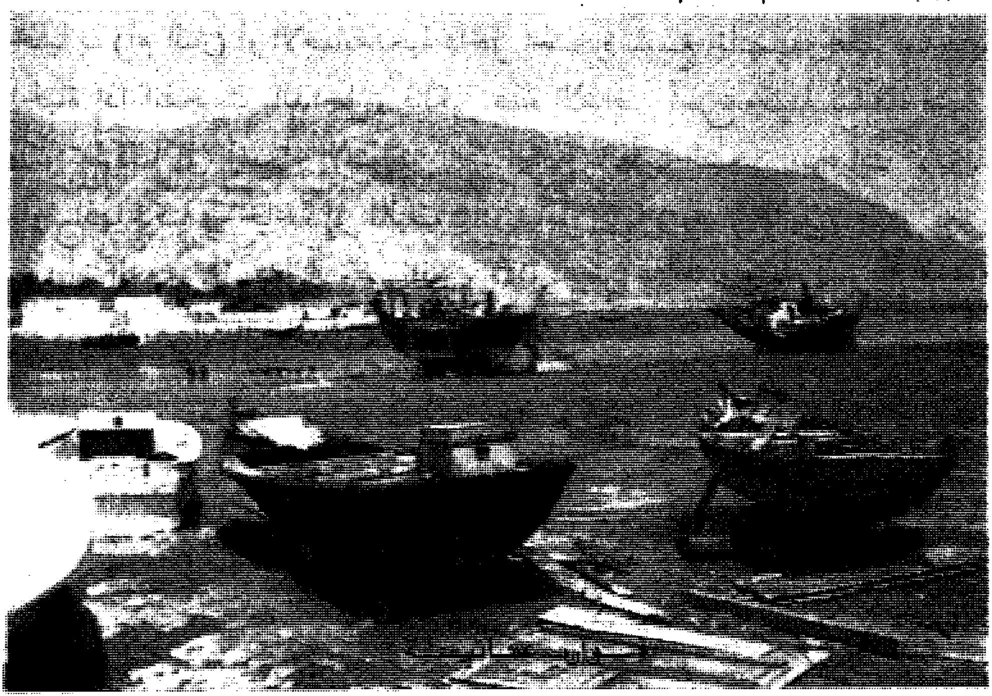
● **الطب الشعبي :**

لقد عرف العلاج الشعبي والتطبب بالأعشاب كل العالم قبل أن يكون للمستشفيات الحديثة والأطباء شأن في علاج الأمراض، ولا يزال ذلك الطب شائعًا بين الناس، ففي كل منطقة من مناطق السلطنة يوجد عدد من المواطنين الذين يمارسون هذا العلاج . . وفي منطقة مسندم يتوفر عدد من هؤلاء الناس الذين يقومون بالعلاج الشعبي لأمراض مختلفة وطرق العلاج متعددة فمنها تعاطي الأعشاب شرباً بقدر معين وحسب النوعية المناسبة للمرض، ومنها ما يوضع خارج الجسم . . لمسح الأعصاب والزلل وعلاج الكبد، وكذلك تجبير الكسور وتضميد الاصابات . أما الكي بالنار فلعلاج الأمراض المستعصية، والتي لا يمكن الشفاء منها إلا بالكي وهو آخر الدواء .

لقد ساهم أصحاب هذه الخبرة في علاج أمراض لم يتوصل في علاجها الطب الحديث إلى نتائج شافية، مثل ما يتحقق شفاؤها بوسائل تقليدية بالعلاج الشعبي وأخطر هذه الأمراض الاصابة بالشلل النصفي أو الجزئي والعياذ بالله، وإصابة المريض بالقيئ والاسهال والالتهابات الذي يصيب الأمعاء وهو ما يسمى محليا بـ (أم النار) أو الاصابة بحبة داخل الحنجرة تتوسع وتلتهب ويفقد صاحبها الحياة إذا انفجرت بالداخل، فالكي لهذه الأمراض أسرع وسيلة للشفاء منها . ولو تطرقنا إلى أسماء الأمراض التي تعالج بالطب الشعبي ونوعيات الأدوية وأوصافها لكنا في حاجة إلى تأليف بيان شامل عنها وبحث طويل . وليس يعني هذا أن العلاج بالمستشفيات غير نافع ، فلكل مرض علاجه ووسائله السريعة للشفاء منه . . والله هو الشافي والمعافي ، والحمد لله .

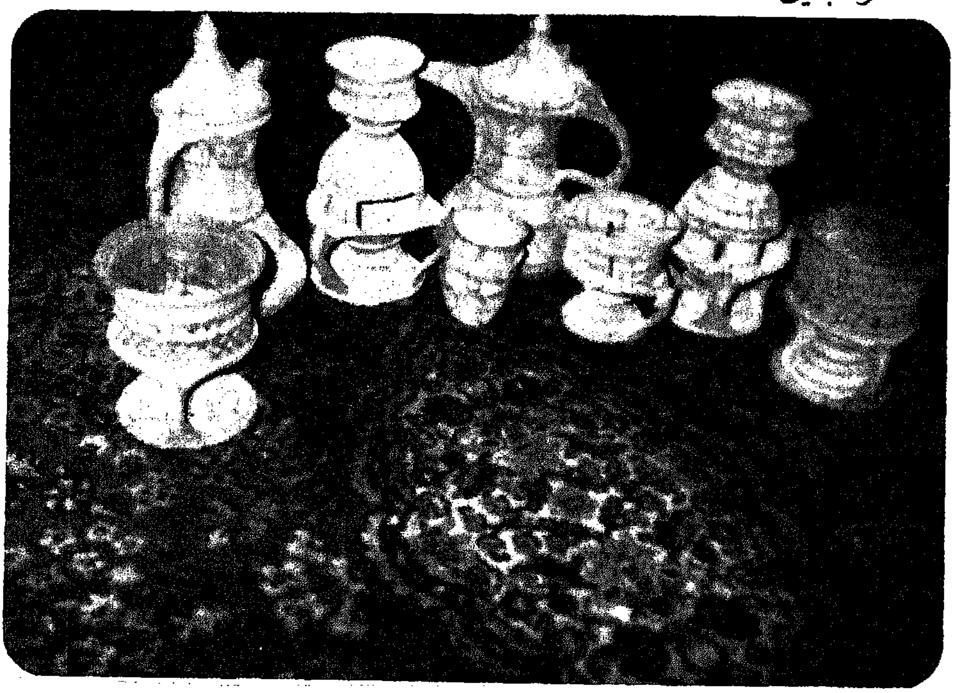
يتفاوت وزنه بضخامة الحجم ونحافته، ويوضع ذلك الفاس المسمى بالجرز على عصى من شجر طبيعي معروف بقوته وصلابته مؤهلا لحمل تلك القطعة التي لو وجهت على حجارة لأخذت نصيبها منها، ولقد أبى الشحي إلا أن يكون حاملاً لذلك العصى لا يترك أحدهم الآخر وإن كان لا يحملها البعض في كل الأوقات، فهي موجودة معه يحتفظ بها كرمز لحضارته، وسلاح يحمي به نفسه من أي شئ قد يداهمه، مدافعا عن نفسه، حيث تعود العمانيون على حمل العصى في كل وقت، وهي قرينة للخنجر الذي يلبسه العماني، والمتميز به بين سائر الشعوب.

● صناعة أربع أنواع من القوارب : الأول معروف باسم (بتيل) والثاني (زاروقة) والثالث (شاحوف) والرابع اللنش (السفينة) . . وكلها تستخدم للصيد. ويتم تصنيعها من الخشب المجلوب من الهند، ويقوم رجال مهرة بهذه الصناعة، ويطورونها لتتماشى ومتطلبات كل عصر، ولا يزال الصناع يمارسون هذه الحرفة مجدون لخدمة مجتمعهم، متقنون في عملهم، كما هو واضح من أصحاب هذه الصنعة بمصنعهم القائم بخصب .



● الصنعة الرابعة : صناعة الدلة الفخارية التي تستعمل لتحضير القهوة العمانية مع الفناجين اللازمة لها . . هذه الدلة وفناجينها مصنوعة من تربة حمراء شقيقة للتربة التي خلق منها الانسان، ولعل مخترعها الأول وجد هذه التربة أقرب شيئ إلى بني البشر ليستطيع أن يجعل منها إناء لحاجته، وأن الحاجة هي التي فرضت عليه ذلك، تصديقاً للقول «الحاجة أم الاختراع».

● النوع الثاني مربوط بالأول في التربة والكرم، وهو ما يسمى بـ (المجمر) أو المبخر، وهو وعاء توضع فيه حبات من الفحم تضرم فيها النار لتصير جمراً يحط عليه حطباً من العود أو البخور المستحضر محلياً حسب العرف يقدم للضيف بعد نهاية تناوله للطعام قبل انصرافه، والمثل الشائع يقول «لا قعود بعد العود» وجائز أنه أطلق اسم المجمر على ذلك الوعاء نسبة للجمر الذي يوضع عليه، ومبخر كما يسميه الآخرون نسبة إلى البخور الذي يفوح منه. ويوجد شكلان من المجمر أحدهما ذا دور واحد، والثاني ذا دورين، أي من قاعدة وطابق، والآخر من قاعدة وطابقين.



بعض أشكال الأوعية الفخارية العمانية

لهذه الصنــاعــات موجــودة أيضــاً في منــاطق مختلفــة من السلطنــة كالجنــوبية والداخلية والظاهرة والشرقية إلى جانب الصناعات الأخرى التي تشتهر بها كل منطقة أو ولاية عن غيرها، إلا أنها تختلف أشكالها حسب البيئة والتربة.

● وتــوجـد صناعات يدوية نسائية تشغل بها بعض السيدات وقت فراغهن، مساهمة منهن في الابداع في تصنيع المستلزمات المنزلية التي تحتاج إليها المرأة لتدبير شؤون بيتهـا تعـاونـاً مع الرجل لسد حاجته عن الشراء، وغالبية هذه الصناعات مستحضرة من الخــوص (سعف النخيل) مكونة منها الأغطية للأطعمة (شت) والمـراوح اليدوية (مـروحـة) وأسمـطة للأطعمـة (عزاف) وأوعية لحفظ التمور (خصـاف) ونوعيات أخرى مشابهة لذلك مثل المبردة، الجبة، القفير، المخرافة، الحابول، السمـة، المكبـة، وإبـداع آخـر في إيجـاد حجاب ساتر للوجه يسمى (برقع) مصنوع من قماش أسود مطلي بالنيل له أضلاع من أخشاب خفيفة تحافظ على هيكل هذا البرقـع، ترتديه المرأة بعد الزواج ولا تخرج إلا به وهو آخذ مكانه على وجهها. . وللمرأة الشحية أيضاً يد في مجال المنسوجات الصوفية المستخرجة من شعر الحيوانات، وتصنع منه أشياء متنوعة منها ما هو معروف باسم السنق المشابه المخرج، وكذلك الساحة اللذان يستعملان في ركوب الجمال والحمير إلى جانب خدمـة العبـاءة الشتـوية التي يلبسها الرجل عن البرد، أو يتغطى بها أثناء النوم، وأيضاً صناعة أحزمة ومنسوجات أخرى متعارف عليها محليا بين أفراد المجتمع منها أوعية لحفظ الماء واللبن وصناعة الطبول والحقائب وأغمدة السيوف والسكاكين المصنوعة من جلود الحيوانات.

ـ تعريف الخرج : هو عبارة عن قطعة صوف مستطيلة تقرب أطرافها إلى بعضها البعض، ويوضع عليها المخيط بعد ترك فتحة بالوسط على عرض القطعة.

ـ السـاحة : قطعة شبيهة بالأولى إلا أنها تختلف في الشكل، فهي مكونة من جزئين يلحق بعضهما بالآخر بواسطة المخيط، لا يتعدى طولها عن خمسة أمتار وعرضها أقل من مترين.

# الفصـل الثالث

# الفصل الثالث

## النشاط الاقتصادي والموارد الطبيعية

● **التجـــــارة :**

تعتبر التجارة إحدى مصادر الدخل القومي ، وقد ازدهرت في هذا العصر، وأخذت جانباً كبيراً من النشاط اليومي سواء في تجارة المواد الغذائية أو الأقمشة أو الكماليات وما جانسها مما يلزم الانسان في حياته . ولقد عرف الأهالي هذه المهنة منـذ العصـور المـاضية حتى يومنا هذا ومرتبطة تجارتهم بالدول المجاورة في المنطقة وجمهـورية إيران الإسلامية، كما تجاوزت إلى الهند وشرق أفريقيا، ولا ننسى ما لسفنهم من دور بارز في استخراج اللؤلؤ شأنهم في ذلك شأن اخوانهم العمانيين الـذين كتب لهم النجـاح بإرادة الله وفضل مهارتهم وقوة إرادتهم للغوص في أعماق البحر. وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿الله الـذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ (الآية ١٢ من سورة الجاثية) .

وبهـذه الفـطرة مارس معظم الأهالي هذه المهنة وتكيفوا مع التجارة الحديثة مساهمة منهم في النهوض ببلدهم في عصر أتاح لهم سبل الراحة وفتح لهم أبواب اليسر وسهل لهم الاتصال عبر الوسائل الحديثة كالسيارات والشاحنات فضلا عما تتميز به المنـطقـة من جغـرافية بحـرية هيأت لهم الجو الملائم لتحسين أوضاعهم الاقتصادية ، ولقد تحدث مؤلف بابليوني في كتابه عن مسندم قائلا أن مسندم كانت محطة هامة على طريق التجارة العظيمة في العصور القديمة ، وكانت محطة للوقـوف في طريق التجـارة بين بابليون والهنـد (مخاطر الاستكشاف في الجزيرة العربية ـ ص ٧١) .

● صـيد الأسماك :

لقد وصف الله سبحانه وتعالى البحار وما قدر فيها من رزق بقوله جل وعلى ﴿**وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون**﴾ (الآية ١٢ من سورة فاطر).

وبحكم موقع المنطقة البحري جعل غالبية الأهالي تحترف هذه المهنة شيباً وشباباً، موظفين وعمالا. . وقد يشب المرء منهم ويشيب قاهراً لأمواج البحر، متحدياً غضبه، مكابداً أمواجه بعزيمة لا تعرف الكلل، وإيمان قوي بقدرة الله عز وجل. وما وجد هذا البحر إلا نعمة من رب العزة لعباده لينالوا منه رزقهم ونصيبهم في الحياة الدنيا حيث قال في محكم كتابه العزيز: ﴿**ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما**﴾ (الآية ٦٦ من سورة الإسراء).

لقد صدق قول الله تعالى، ووهب لعباده حظهم من فضله ورعاهم بعنايته، ومع كثرة رواد البحر وطلاب الرزق لم ينقص منه شيئاً، وقد يعود عباد الله بكسب وافر بعد عناء وكفاح. . ويستحضرني في ذلك قوله تعالى: ﴿**نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا**﴾. وقديما قال الشاعر ابن رزيق:

الله قد قسم الأرزاق بينهموا      لم يخلق الله مخلوقاً يضيعه

ومـا هي إلا برهـة من الوقت فيتم بيع محصولهم من تلك الأسماك المتنوعة الأسماء، المختلفة الأشكال والأحجام، والتي غالباً ما تكون موجودة طيلة فصول السنة باستثناء بعض منها يظهر في مواسم معينة ولها مصائد خاصة ومواطن ثابتة.

ومن الأسماك المشهورة في هذا الأقليم، على سبيل المثال لا الحصر: الخباط، ومـوسمه مع نهاية الصيف. . والبياح، وموسمه في بداية الشتاء. . والقباب، والكنعـد، والهـامـور. وهي أكثر الأسماك وجوداً إلى جانب الأسماك الأخرى التي يزيد عدد أنـواعهـا على أربعـين نوعـاً، منهـا الشعري، الصافي، الزريدي،

الـزبيدي، مسكـل، جش، السـمان، شقار، جرجور، طباق، حمس، كوفر، والسردين المعروف بالقاشع، وهو السمك الصغير على نوعين. . الأول معروف بالعومة، يستعمل كغذاء للحيوان خصوصاً البقر، ومنهم من يستعمله في سماد النخيل والأشجار. والثاني أصغر حجماً من الأول ويسمى قاشع البرية، يستعمل كغيره من الأسماك في الغذاء البشري.

ورجـوعاً إلى القول عن التجارة وارتباطها المباشر بأسواق دول المنطقة، فإن كمية الأسماك الفائضة من الاستهلاك المحلي بشتى أنواعها تُصدَّر إلى دول مجلس التعاون، ومنها ما يصدر إلى خارج تلك الدول. . فالشكر لله أولا، ومن ثم لجلالة السلطان لما تقوم به الحكومة الرشيدة من عناية واهتمام ورعاية لأبناء هذه **المنطقة حيث تقوم وزارة الزراعة والثروة السمكية ممثلة في دائرة الأسماك بمسندم بتقديم لوازم الصيد وتذليل كافة المصاعب أمام الصيادين، وإرشادهم والعناية بهم، لينعموا بما يكسبونه، ويهنأوا بحصاد جهدهم. . والحمد لله.**

● الـزراعـــــــة :

تشكل الزراعة جانباً آخراً من النشاط الاقتصادي في المحافظة، فهي تعتمد على القوة البدنية في استصلاح الأراضي، والتي كانت وستظل موضع اهتمام عدد كبير من الأهالي؛ لارتباط الانسان بالأرض، وتعلقه بها، مما جعله يكن لها المحبة في نفسـه. وهذا التقارب بين الفلاح والأرض نتج عنه بذل وعطاء، فبقدر ما يتصـابب العـرق من جبـين الفلاح تبادله الأرض بالخيرات مكافأة له، فينعم ويعيش بها، مطعماً أسرته ومجتمعه، ويشرب ويلبس بما يعود عليه من قيمة ذلك العطاء. وبقدر ما يكون الجد يقابله الوجد، وفي هذا المضمار اتجهت الأفكار إلى ضرب الأرض بالمعـول لكسب الحـلال الأفضـل **﴿وهـو الـذي أنشـأ جنـات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وأتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** (الآية ١٤١ من سورة الأنعام).

وقد كان للزراعة في أرض مسندم مجال لا يقل عن غيره في البحث عن ثروات الأرض الطيبة، ونظراً لطبيعة المنطقة فإن للزراعة ووسائل الري جوانب مختلفة تتناسب مع وضعية الطبيعة، تنقسم إلى قسمين: زراعة ريفية وزراعة حضرية، فالريفية منها ما يهتم بها أبناء القرى الجبلية وهي نوعان: الأول زراعة حبوب القمح كالبر والشعير وهي زراعة موسمية، والثاني زراعة الأشجار كالنخيل وأشجار الفاكهة كالتين والعنب والجوافة المعروفة محلياً بالزيتون، والسدر، ويعتمد على ريها بمياه المطر التي قدرها الله سبحانه وتعالى غيثاً لعباده حيث قال: ﴿**ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج**﴾ (الآيات ٩ ـ ١١ من سورة ق).

أما القسم الثاني فهو مشابه لبقية المزروعات بمناطق السلطنة، وهو ما يقوم بزراعته أبناء المدن والقرى في الأراضي الزراعية المنبسطة، إلا أن الزراعة وطرق الري تختلف عن غيرها حسب التكوين الطبيعي لكل مدينة أو قرية، فالزراعة في خصب لا تتعدى مساحات بسيطة متقطعة منها ما هو منخفض ومنها ما هو مرتفع يحددها الأمر الواقع من حالة الأرض، وهكذا في بخاء.. وعكس ذلك في دباء حيث توجد الأراضي المنبسطة الممتدة من سهول الجبال إلى شاطئ البحر (خليج عمان) وفي مدحاء تأخذ الزراعة جانبيها المنبسط والضيق حيث أن كلا الحالتين تتمتع بها طبيعة أراضي هذه الولاية.

أما طرق الري في خصب وبخاء ودباء تتم عن طريق الآبار المحفورة على كل أرض، ورغم قرب هذه الآبار من البحر فإن ذلك غير مؤثر بشكل ملموس على نقاوة تلك المياه. وبقدرة من الله جل جلاله تتجدد حلاوة المياه كلما أمطرت السماء وانهمرت قطرات الغيث. صدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيئ فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخيل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبهاً**

وغر متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون﴾ (الآية ٩٩ من سورة الأنعام) .

أمـا في مدحـاء فيتم الري بواسطة القنوات المائية المعروفة بالأفلاج بالنسبة للمرارع القديمة ، أما المزارع الحديثة التي استحدثت في هذا العهد فوسائل الري لها من الآبار كما هي القاعدة السائدة في مثل هذه المزارع . وتتشابه المزروعات من النخيل والأشجـار إلى أبعد حد مع النوعيات الموجودة ببقية مناطق السلطنة . والنخيل بشكل عام يمثل قطاعاً زراعياً له عائداته الاقتصادية ، ويشمل عدداً كبيراً من أجناس النخيل ، وتتفاوت قيمتها بقدر جودتها وأشهرها اللؤلؤ والخنيزي والخصاب وقش حبش أما الأولى فهي النخلة التي تتميز بها المنطقة إذ لا توجد في باقي الولايات ، وهذا ليس غريباً فلكل أقليم من أقاليم السلطنة ميزته التي تميزه عن غيره، سواء في نوع النخلة أو غيرها من الأشجار، ففي الظاهرة تشتهر نخلة الخلاص المسماة بأسمها ، وفي الشرقية نخلة النغل معروفة بخلاص عمان أو بنغل هلالي ، وفي الداخلية نخلة الفرض فضلاً عما تشتهر به كل ولاية لوحدها . . أما الأشجار المثمرة فالموجود منها الأمباء ، التين ، العنب ، الزيتون ، الموز، السدر، الليمون ، إلى جانب المحاصيل الأخرى كالبطيخ والجح والشمام والبصل والفجل والجزر والقت (البرسيم) وأشجار غير مثمرة كالبيذام والشريس والسمر واللثب والكافور، وتتخذ زراعة القت والشريس لعلف الحيوانات .

وحفـاظاً على هذه الثروة الزراعية فقد أولت الدولة جل اهتمامها بتقديم ما يحتاجه المزارع من عون ومساعدة ، سواء كان مادياً أو معنوياً أو إرشادياً ، وتبذل وزارة الزراعة والثروة السمكية جهدها في سبيل إسعاد المواطن وتذليل مصاعبه وبجعل عام ١٩٨٨ عاماً للزراعة ، فقد تضافرت الجهود وشدت السواعد بعون من الله وتوفيقه لإظهار مزيد من الانتاج الزراعي ، وستستمر بحول الله الحركة الزراعية في نشاطها بنفس الطموح ، كيد شريفة تقدم للمجتمع ما يحتاجه من غذاء حلال وطيب ؛ ليكون غذاء للبدن وقوة للجسم إن شاء الله .

● الـثروة الحيوانيـــة :

إن تربية الحيوانات كالضأن والماعز والأبقار تمثل مصدراً لا بأس به من مصادر دخـل المواطن فقد هيأ له الله الطبيعة المناسبة والتي تستطيع أن تعيش فيها هذه الحيوانات، فالجبال وما بها من أعشاب وأشجار صالحة كطعام لها، فقد أتيحت لمجموعة من الأهالي اقتناء وتربية الماشية وتكاثرها، فمنها ما يستفاد بلحمه أو لبنه كغذاء يومي، ومنها ما يقدم للضيف، وهي عادة من عادات كرم العرب، ومنها ما ينتفـع بقيمته بعائد بيعها في السوق المحلية، أو ما يباع في الأسواق خارج المنطقة، ومنها أيضا ما يستفاد بصوفه، وقد ورد ذكره في الفصل الثاني.

ولهذه الثروة الحيوانية التي أحل الله لنا لحومها، ثمن باهظ لا يتقارن مع بقية اللحوم المجلوبة، سواء المستوردة حية أو ميتة، لما تتميز به من جودة ولذة طعم، ولله الحمد على ما أطعم وله الشكر على ما أنعم رزقاً للعباد، وهو على كل شيئ قدير. كما قال تعالى في وصف الأنعام: ﴿**ومن الأنعام حمولة وفرشفا كلوا مما رزقكم الله ولا تبتغوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين**﴾ صدق الله العظيم (الآية ١٤٢ من سورة الأنعام).

# أبرز سمات النهضة
# في منطقـة مسـندم

لقد أولت الدولة اهتمامها البالغ بهذه المنطقة، وبذلت قصارى جهدها في توفير معالم شتى من معالم النهضة المباركة التي تعيشها السلطنة في عهد مسيرة الدولة العصرية بتوجيهات سامية من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ تم بحمد الله إنشاء وحدات ومرافق خدمات عامة لرعاية مصالح أبناء هذه المنطقة وضمان توفير الخدمات الضرورية وتقديم ما يلزمهم في أمور حياتهم الاقتصادية والتنموية والصحية والثقافية والاجتماعية.

● **الصحـــــة :**

«الصحة تاج على رؤوس الأصحاء» عبارة ترددها الألسن ولها معناها في الوقاية من الأمـراض والعنـاية بالصحـة، وفي هذا المجـال يتـولى مستشفى خصب ومستشفى بخـاء ومستشفى دبـاء والمراكز والعيادات الصحية في مدحاء وليماء وكمزار، القيام بالعلاج اللازم إلى جانب الطب الوقائي ومركز الأمومة والطفولة؛ لكي يسعد المواطن بالتمتع بالصحة والعافية ليساهم بدوره في دفع حركة التنمية الشاملة لمزيد من التقدم والازدهار بعون الله.

● **التربيـة والتعلـيم :**

حظيت المحافظة والولايات بقسط وفير في هذا المجال حيث غطت المدارس حاجة التعليم في ربوع المنطقة بمدارس ثانوية وإعدادية وابتدائية تتوسع سنوياً حسب كثافة الطلبة لتعمّ كل الجوانب التعليمية، وإلى جانب ذلك تساهم هذه المـدارس في تعليم محو الأمية لمن فاتهم ركب العلم، ولقـد عمّت الفائدة كل مواطن يعيش على أرض هذه المنطقة، ونعم بنعمة العلم وحقق آماله وطموحاته لرفع معنوياته ومستوياته بما يتناسب مع النهضة التي تشهدها السلطنة، ومن أهم الانجازات العلمية التي احتضنتها المحافظة:

ـ مقر إدارة التربية والتعليم ببخاء، إيماناً من وزارة التربية والتعليم والشباب بأهمية التعليم والإشراف التربوي والعلمي على مسار الخطط التعليمية.

● **الهيئة العامة للرياضة والأنشطة الشبابية :**

انشاء مجمع الشباب الرياضي بدائرة خصب، مزوداً بوسائل رياضية مختلفة، وبه ملاعب متنوعة يمارس فيها الشباب هواياتهم الرياضية والتدريب على اللياقة البدنية، ويضم مرافق أخرى كالمسرح وقاعة للاجتماعات وجناح سكن للعاملين والزائرين من مختلف الأندية، وبركة للسباحة. ويشرف هذا المركز على أنشطة الأندية وتنمية مواهب الشباب ورفع الروح المعنوية لدفع الحركة الشبابية لشق طريقها لمزيد من التقدم للنهوض بأجيال المستقبل نحو حياة مشرقة بالسعادة والأمل، ولذلك أقامت الهيئة العامة للرياضة والأنشطة الشبابية دائرة لها في خصب.



مجمع الشباب الرياضي

● **الكهرباء والمياه :**

الكهرباء والمياه عنصران مهمان في حياة الإنسان . . وقد حرصت الدولة على وجودهما ، للتمتع بما توفره الكهرباء من خدمة ضرورية في هذا العصر وما تقوم به من تشغيل أدوات منزلية كالمبردات والثلاجات والمكيفات وأجهزة إعلامية وترفيهية ومكائن أفرزتها التكنولوجيا الحديثة ، ووسائل متنوعة تعمل بشكل مباشر بجانب الأدوات المستعملة بالمنازل الحديثة وكذلك الإنارة .

والمياه لا شك أنها عنصر مهم مرافق للانسان في حياته وفي حياة كل مخلوق على وجه الأرض ، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿**وجعلنا من الماء كل شيءٍ حي**﴾ . ولقد عمت هذه الخدمة المحافظة وضواحيها ، وشملت كل الولايات وقراها عن طريق مد الأنابيب الموصلة للمياه من الخزانات إلى المنازل بالمدن ، وتوصيل المياه بواسطة السيارات المعدة لذلك إلى المجمعات السكانية بالقرى الممكن الوصول إليها بالسيارات ، وتزويد بقية القرى الساحلية بالمياه عن طريق البحر عبر سفن مخصصة لكل مجموعة من تلك القرى . ويحظى هذا النظام بعناية مستمرة ليؤدي الغرض المطلوب من حسن إلى أحسن لتعمّ الفائدة كل أفراد المجتمع . أما بالنسبة للقرى المتفرقة والمتناثرة بأعالي الجبال فيعتمد سكانها على مياه الأمطار بحفظها في برك محفورة تحت سطح الأرض وتعنى من قبلهم باهتمام بالغ للمحافظة عليها لأجل الحصول على الحاجة من الماء سواء للشرب أو الطبخ أو الغسيل ، وهو نظام اعتاده أهالي تلك القرى منذ عهود غابرة حيث لا سبيل لوجود طرق أخرى بديلة له في الوقت الحاضر.

● **المواصلات :**

تعتبر المواصلات من الوسائل المهمة لحركة التنقلات بين أفراد المجتمع بالمدن والقرى بعد أن كان الاعتماد في ذلك على الجمال والحمير أو المشي على الأقدام ، ونظراً لهذا التحول السريع فقد شهدت هذه المنطقة تطوراً في هذا المجال يفوق التصور حيث قامت شعبة الخدمات الهندسية بوزارة الدفاع في مطلع عام ١٩٨٠م بعملية

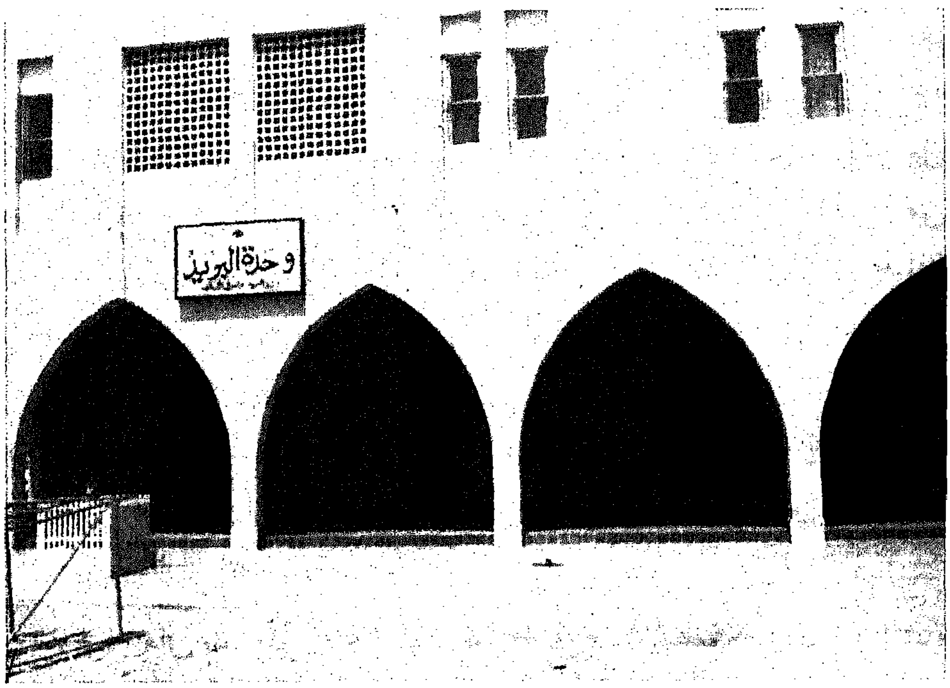
شق طريقين، الأول يربط بين خصب ودباء، ويمر هذا الطريق بسلاسل وعرة ومنحدرات شديدة ومجاري أودية، ويبلغ طوله حوالي (١١٠) كم، والطريق الثاني يربط بين خصب وبخاء وإمارة رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة، ويمر هذا الطريق بحافة البحر وتحت جبال عالية ويصعد أحياناً إلى قمم الجبال، ويكون في الغالب على شكلٍ ملتوٍ، يلف ويدور حسب طبيعة الموقع على مسافة طولها (٣٠) كم من خصب إلى بخاء. وبوجود هذين الطريقين اتيحت حركة الاتصالات من وإلى المنطقة، والعناية الدورية لها مستمرة لتكون سالكة وميسرة وسهلة، إلى جانب الطرق الفرعية الأخرى التي مهدت للوصول إلى عدد من القرى، فدخلت السيارات والشاحنات لتأخذ مكانها في عالم الحركة السريعة؛ لتكون مرادفة لوسائل النقل الأخرى البحرية والجوية. ومن المعلوم أنه بحكم موقع المنطقة وارتباطها بالبحر فإن الأهالي لا يستغنون عن استخدام مراكبهم البحرية كالسفن والقوارب التي هيئت لها الموانئ والمرافئ والأرصفة البحرية للقدوم والمغادرة والرسوء على أحضانها لحمايتها من حوادث البحر. وكذلك وسائل النقل الجوي التي وفرها سلاح الجو السلطاني العماني على متن طيرانه اليومي سواء في رحلاته بين المحافظة ومطار السيب الدولي أو في رحلاته الداخلية بين المحافظة ومدنها وقراها الجبلية والساحلية. . ولقد أبى الطيران العماني إلا أن يشارك بجهوده في مسيرة هذه النهضة، فكان له دوره أيضا في سبيل ايجاد الراحة لتعزيز سبل المواصلات، وتقديراً للجهود التي يقوم بها المسئولون بقاعدة خصب الجوية وما يؤدونه من واجب وطني وتعاون ملموس، فنيابة عن كل الأهالي أسجل كلمة شكر لما يبذله سلاح الجو السلطاني العماني من رعاية تجاه كل مواطن يعيش على أرض السلطنة أينما حل وارتحل.

● **الاتصالات :**

إنه لا شك أن للاتصالات مجال لا يقل عن غيره في الأهمية في حياتنا المعاصرة لذلك ارتأت الدولة أن تربط هذا الجزء العزيز ببقية أجزاء السلطنة بوجه خاص، وربطه بالعالم الخارجي بوجه عام، ولايجاد هذه الخدمة فقد تم وضع محطة للأقمار

الصناعية بخصب في نوفمبر عام ١٩٨٠م لتقوية الارسال الإذاعي والتلفزيوني، وقامت وزارة البريد والبرق والهاتف بتنفيذ المزيد من مشاريع الاتصالات السلكية واللاسلكية، ودخلت خدمة الهواتف في بداية الأمر مدينة خصب ومن ثم أخذت تتوسع لتعم باقي الولايات، وبنهاية عام ١٩٨٧م ربطت هذه الشبكة الهاتفية بالمقسم الجديد الذي أتاح الفرصة أمام المواطنين للحصول على الهاتف بصفة عامة الذي انضم إلى عضوية المرافقين للإنسان في حياته العصرية .

وكذلك البريد الذي باشر مهمته في توصيل الطرود والرسائل كما هي عادة المكاتب البريدية في الولايات حيث غطى جانباً من جوانب متطلبات الحياة في مجال تبادل الاتصالات المكتوبة والبرقيات السريعة، وفي سبتمبر من عام ١٩٨٧م تم افتتاح المكتب الجديد للبريد في خصب.




**وحـــدة البريـــد**

● **الإعـــــلام :**

هو أحد القطاعات المهمة لتوصيل الأخبار المحلية والعالمية إلى المواطن عبر وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة؛ ولكي يحصل المطلوب كان لا بد من أن يمر بث الإرسال الإذاعي والتلفـزيوني عبر قنـواتـه الإعلامية بربطه بمحطة الأقمار الصناعية، وتركيب أجهزة تقوية للإرسال الإذاعي والتلفزيوني على قمم الجبال العـالية متفـرقـة في عدد من المواقع لتأدية الغرض المطلوب واستمتاع المشاهد والمستمع بما يراه ويسمعه عبر وسائله الإعلامية الرامية إلى نشر التعريف بالعالم وأحداثه وما حققته النهضة التي تشهدها كافة بقاع السلطنة إلى جانب ما يقرأونه في الصحف اليومية والمجلات الوطنية، ولا شك أن لهذه الوسائل دورها الفعال في الـوعي والتثقيف وكسب المعرفة، ويعود ذلك بالتالي إلى رفع الروح الوطنية والمعنوية بين أفراد المجتمع والوطن.

● **الإســـــكان :**

خدمة من الخدمات العامة الأساسية التي توليها الدولة اهتمامها لتلبية حاجة المـواطن لاستقـراره على أرضه، ومن منطلق هذه السياسة فقد تم التركيز على تخطيط المـدن لتكـون ذات طابـع حضـاري منـظم يستـوعب عدداً كبيراً من التجمعات السكانية إلى جانب استحداث قطع لأراض مخططة في بقاع مختلفة من المنطقة يتم توزيعها على المستحقين من المواطنين والذين هم في حاجة إلى إيجـاد السكن المـلائم مع الـوضع الحالي، وقد روعي في ذلك أن تكون هذه المخـططات الجـديدة تتنـاسب مع الكثـافة السكانية والمشروعات التنموية في القطاعين الحكومي والأهلي، ولا تزال الخطة جارية في وضعها الطبيعي من حسن إلى أحسن بمشيئة الله .

أما فيما يتعلق بالمساكن الاجتماعية، فقد نالت هذه المنطقة نصيبها من إنشاء منازل اجتماعية صحية، وتم بناء عدد منها في كل من خصب، وبخاء، ودباء، ومـدحـاء انتفـع بها عدد من الأهالي من ذوي الدخل المحدود، وكذلك بنك

الاسكان العماني ساهم في تطوير العمران الذي تعيشه المنطقة إلى ما تقوم به وزارة الإسكان من المساعدات المصروفة لترميم وتحسين مساكن المحتاجين من الفقراء تمشياً مع مقتضيات التعليمات المنظمة لهذا الشأن.

● **الشـئون الاجتماعية :**

يسهر قطاع الشئون الاجتماعية دوماً مع كل الأحداث ومتطلبات الحياة لتقديم الرعاية الاجتماعية للمحتاجين من الفقراء والمساكين وإيوائهم تحت سقف مظلة الضمان الاجتماعي بتخصيص معاشات شهرية لهم كل حسب حالته والأسرة المعيل لها، وفق النظام المعمول به بالاضافة إلى صرف المعونة الطارئة في حينها في حالة حدوث أية أحداث طبيعية تستدعي القيام بالمساعدة المادية أو العينية، ولقد نال مستحقواً هذا الفضل الحكومي نصيبهم أسوة بغيرهم من المستحقين بباقي مناطق السلطنة.

● **قطـــاع العمـــل :**

أما بالنسبة لقطاع العمل، فقد ساهمت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل في تنظيم تشغيل العمالة الأجنبية الوافدة لأداء المهن المستجلبة من أجلها، وحماية مصالح المواطن وحقوق العامل. ولقد ساعد وجود الفنيين والمهنيين من هؤلاء العمال في تنشيط مسيرة النمو الاقتصادي مع أصحاب الأعمال الحرة كالتجار والمقاولين وفئة من المزارعين الذين أحسنوا استخدام هذه الجالية الأجنبية والتي تقل بشكل ملحوظ كلما وجدت يد الكفاءة من الفنيين والمهنيين من أبناء الوطن، وهذا شيءٌ لا شك أنه يبشر بالخير، وهو أننا نرى في جيلنا المعاصر حملة مشاعل يحملون على عاتقهم مسئولية وطنهم وبناء حاضرهم ومستقبلهم، ولقد اتجه الشباب إلى المثابرة والاجتهاد والجد وعدم الإتكالية على الغير لأنهم عصب الحياة وواجبهم يحتم عليهم تلك التضحية الوطنية.

● **البلديـــــات :**

للبلديات دورها في الحماية من التلوث البيئي بالتخلص من القمامة ومكافحة

الحشرات الضارة والمؤذية والإشراف على صلاحية المواد الغذائية المستوردة سواء المعلبة منها أو الطازجة الغير صالحة ومراعاة النظافة العامة والمحافظة على المناظر الجميلة، والإشراف على نظام تشييد المباني السكنية والتجارية ومراقبة المخالفين للقوانين والأنظمة المتبعة وصرف الإباحات ومتابعتها. . وفي هذا المجال قطع جهاز البلديات شوطاً واسعاً لأجل اسعاد المواطن ومراعاة مصالحه المادية والصحية والعناية بمظهر البلاد بما يتناسب ومسيرة النهضة.

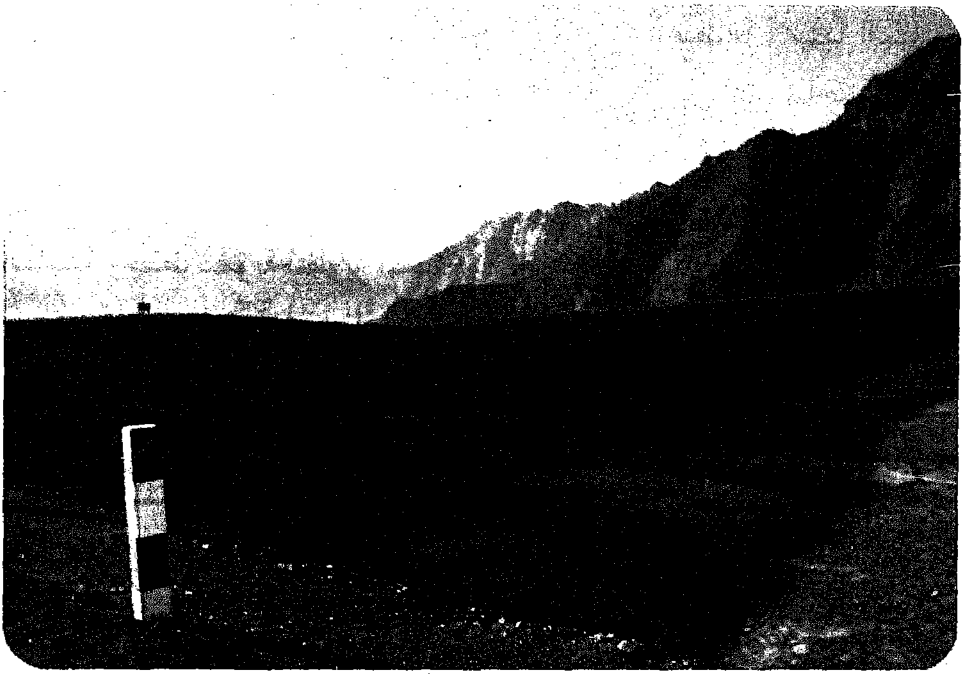
ولذلك كله كان لا بد من وجود جهاز إداري وعملي يقوم بدوره الفعال للعمل المنوط به في هذه المنطقة، فقد تم إنشاء أول بلدية في خصب عام ١٩٧٤م مقارنة بقية مناطق السلطنة التي تعاقب فيها إنشاء البلديات حسب الأولويات. وفي مسندم توسع هذا الجهاز إلى أربع بلديات في خصب وبخاء ودباء ومدحاء وتمتد هذه الخدمة لتشمل القرى الساحلية والشواطئ الرملية بتوظيف عمال متواجدين في قراهم والإشراف عليهم بالزيارات المستمرة للمراقبة والتوجيه. وتواصل وزارة البلديات الاقليمية والبيئة تحسين خدماتها بجهود مكثفة لتغطي مطالب كل القرى إن شاء الله.

# بداية ونهاية أعمال
# لجنة تطوير مسندم

نظراً للموقع الجغرافي لهذه المنطقة، والذي أعطاها أهميتها السياسية والاقتصادية، فقد عنيت برعاية خاصة ولفتة سامية كريمة من صاحب الجلالة مولانا السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه - بإنشاء هيئة تنموية متكاملة أطلق عليها اسم (لجنة تطوير مسندم) في عام ١٩٧٦م لوضع بنية أساسية وخطط تنموية لتطوير المحافظة، وباشرت هذه اللجنة مهامها في تنسيق جهود الحكومة للتنمية في قطاعات مختلفة، وآلت إليها مسئوليات الدوائر المعنية بخدمات المواطن كالكهرباء والمياه والزراعة والأسماك والبلديات والإسكان والإعلام والمواصلات والإشراف على تنفيذ مشاريع باقي الوزارات التي تتولى بنفسها المسئولية المباشرة لادارتها ومكاتبها الموجودة بالمنطقة كالتربية والتعليم والشباب، والصحة، والشئون الاجتماعية والعمل، والبريد والبرق والهاتف، وما يتعلق بأعمال التجارة والصناعة. . وقامت بجهود جيدة، وواصلت مسيرتها العملية للاضطلاع بمسئولياتها بعد إعادة تنظيمها كهيئة تنفيذية في عام ١٩٧٩م. عندما تم تشكيل المحافظة في شهر نوفمبر من ذلك العام.

وقد ارتبطت اللجنة بخطوط اتصالات مباشرة مع هذه الوزارات لجعل سياسة الدولة وفلسفتها المتبعة في تطوير مسندم تتماشى مع السياسة والفلسفة التي تنتهجها الوزارات المعنية في باقي مناطق السلطنة، والاتجاه إلى تعديلها نسبياً لتتلاءم مع الظروف المحلية كلما اقتضت الضرورة بدرجة تبرر موقف ذلك التعديل، وقد احتفظت بدورها كوحدة حكومية مضطلعة بالتنسيق في كافة ميادين التنمية وبإتصالاتها الوثيقة بكل الوحدات الحكومية وبوجه خاص مكتب المحافظ ومكاتب الولاة في الولايات، هذه المكاتب المعنية بكل ما يهم المواطن بماضيه وحاضره ومستقبله. واستمرت بعون الله هذه اللجنة في عملها والتكيّف

مع كل الأوضاع إلى أن حان موعد إعادة مسئولياتها إلى الوزارات المختصة في ١٩٨٨/٣/٣١م وانتهاء دور لجنة تطوير مسندم .



**ســـد وادي مُــوَّه**

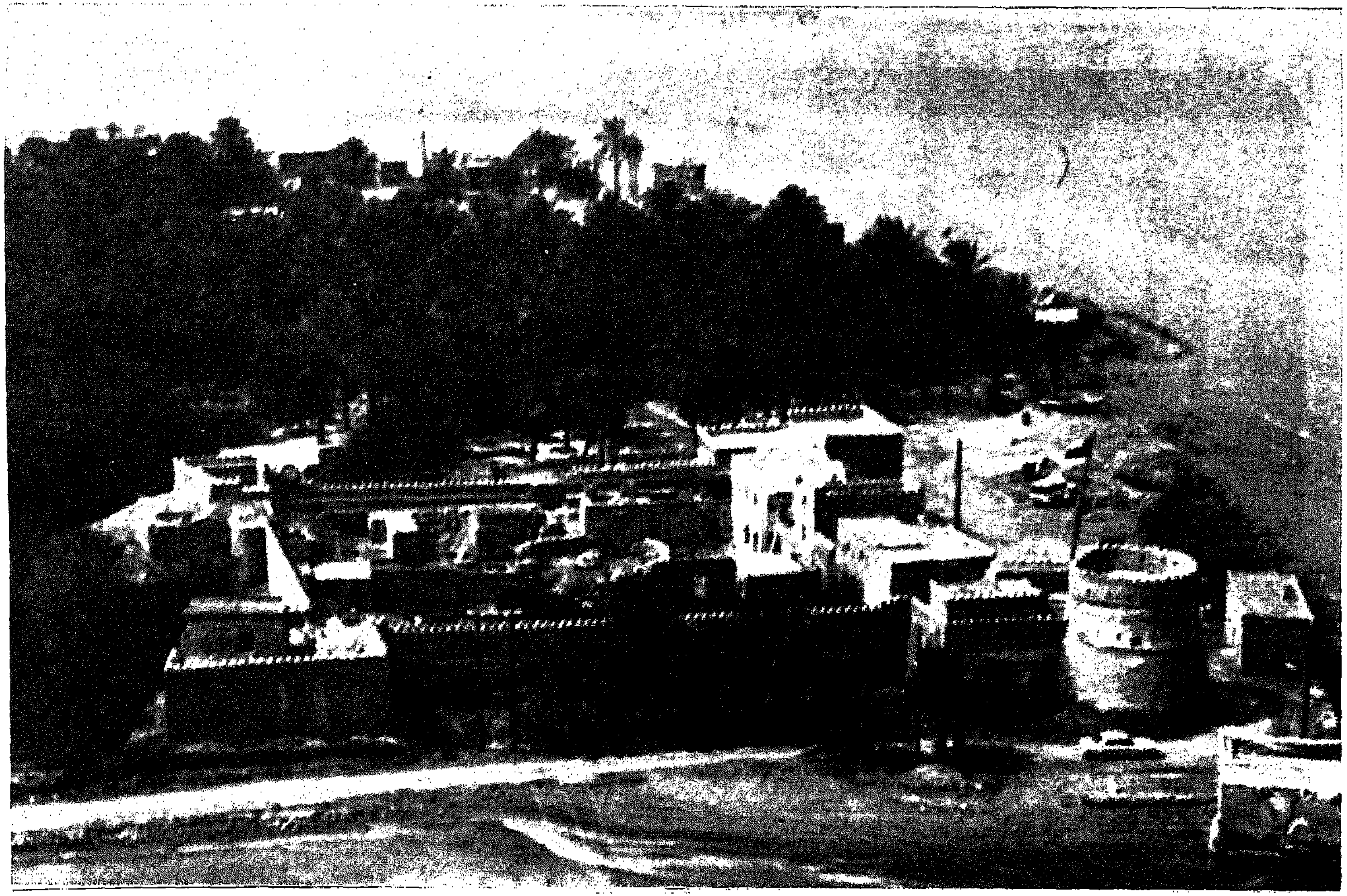
# الفصـل الرابع

# الفصل الرابع

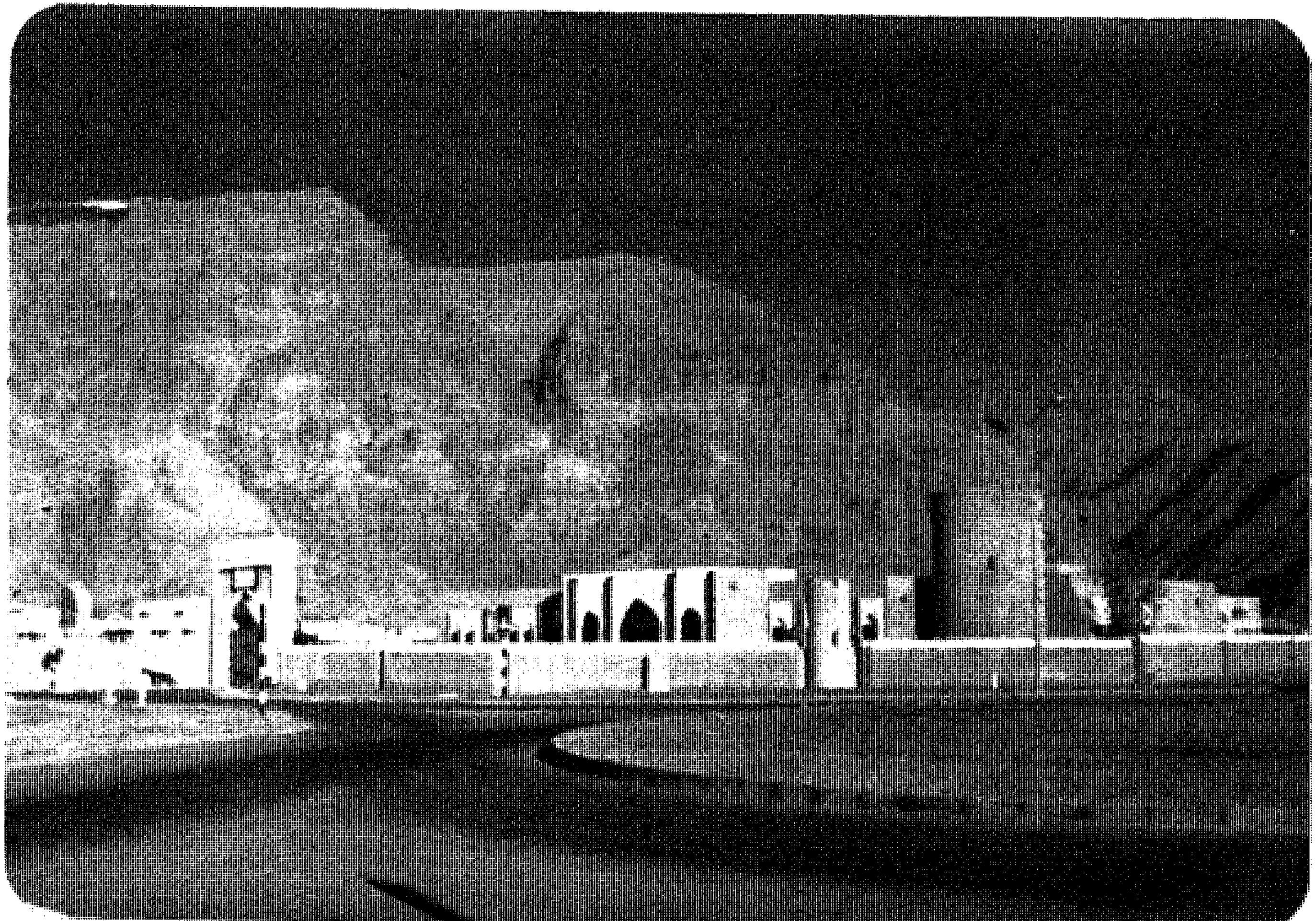
## ولايات المحافظة

لقد تحدثنا بصفة عامة عن محافظة مسندم، ولزيادة التعريف عن رئاسة المحافظة وولاياتها نأتي إلى بعض التفاصيل الفردية عن طبيعة كل موقع وما يشتهر به ويميّزه عن غيره . . ونبدأ أولاً بالحديث عن خصب.

# خصـــب
# رئاسة المحافظة



منظـــر من خصـــب



مكتب والي خصب

# خصب رئاسة المحافظة

* الموقـــــــع :

تقـع خصب على شاطئ الخليج العـربي، وعـلى جنـوب الخليج المعـروف باسمها، تجاورها من الجهتين جروف راسية من الحجر الجيري . . وتعتبر من أهم المـدن، وهي مدينـة حضـارية متقدمة، تشرفت بمقر رئاسة المحافظة في عام ١٩٧٩م في الوقت الذي تم فيه تشكيل المنطقة من ولايات إلى محافظة. وتحظى باهتمام وفير من حيث التركيز في تطويرها تنموياً ومعمارياً وثقافياً، وازدهرت بنشاط الحركة التجارية والكثافة السكانية ومركز للدوائر والمصالح الحكومية.

شعارها كمحافظة (مضيق هرمز وباخرتين تعبرانه في اتجاه معاكس).

تحتل خصب مساحة صغيرة محاطة بالجبال من الجهات الثلاث ومطلة على البحر من الجهة الرابعة ومدخلها البحري خليج خصب المواجه للحصن القديم وتقدر مساحتها بـ (١٥٠) كم مربع تقريب، «قُراها متعددة ومتفرقة بين سفوح الجبال وقممها ووديانها، ويبلغ عددها (٣٩) قرية وعلى شواطئها وخلجانها قُرى ساحلية عددها (٢١) قرية وتسع جزر بحرية، وأكبر قراها البحرية قريتي ليماء وكمـزار، وبهـاتـين القـريتـين عيادات صحية ومدارس نظامية مزودة بخدمات الكهرباء والمياه وبها نسبة وفيرة من السكان، وبقرية كمزار توجد محطة لتحلية المياه لتـزويد الأهـالي بمياه الشرب، أمـا قرية ليماء فغنية بمياههـا الجـوفية المنحـدرة عبر المجاري المعروفة بالأودية، وبها مزروعات من أشجار النخيل والإمباء والليمون، ويمارس بعض أهـاليهـا صنـاعات تقليدية مصنوعة من سعف النخيل وأواني فخـارية والعصى الشحية المعروفة بالجرز، ويمارس أيضاً أهالي هاتين القريتين مهنة صيد الأسماك، والوسائل المستخدمة للنقل هي السفن والقوارب والطيران، ويقوم مكتب المحافظ بالتنسيق مع قاعدة خصب الجوية في تنظيم حركة النقل الأسبوعي إلى ليماء وكمزار.

* معالم خصب التاريخية :

يوجد بها عدد من القلاع والحصون القديمة، منها حصن الكمازرة وحصن السيبة، الذين لم يبق منهما غير آثار بسيطة يرجع تاريخها إلى مئات السنين، وقلعتها الشامخة المعروفة بقلعة خصب، تلك القلعة المشهورة بصورتها الجمالية التي أعطتها الطبيعة رونقًا جذابًا، واحتضنتها الأشجار المحيطة بها، وعكست صورتها مياه البحر، وهي بلا شك عنوان يدلّ على مكانة خصب وقوتها في مواجهة عدوها والذود عن حماها. . وكانت هذه القلعة مقرًا للوالي، ودارًا للحكم، ويعود تاريخها إلى بداية عهد دولة آل بوسعيد، وبشكلها هذا تعتبر شاهدًا تاريخيًا للحضارة العمانية عبر التاريخ .

* السكان :

تسكن خصب وقراها قبيلة الشحوح، وتتفرع من هذه القبيلة فخوذ وبيوت ورد ذكرها في الفصل الأول من هذا الكتاب، ويقدر العدد التقريبي بحوالي (١٢١٣٥) نسمة.

* المناخ :

شديدة الحرارة والرطوبة في فصل الصيف، ويتخللها أحياناً هواء جاف وحار، بينما يتغير الطقس في السي والروضة لارتفاعهما عن مستوى سطح البحر. يمتد ساحل خصب البحري من قرية الحرف بالساحل الغربي إلى قرية دص بالساحل الشرقي، ولقد أنشأت قدرة الخالق جل جلاله تكويناً طبيعياً لخلجان وخيران أشهرها خليج خصب وخورشم، الذي يعرف أيضًا باسم خور فنستون (وهي تسمية أجنبية)، وهو يقع في الشمال الشرقي من خصب، ويعتبر من أكبر الخيران، مدخله ضيق لا يزيد على (٤٠٠م) طويل المدى، عميق المياه، تلف حوله الجبال بارتفاع (١٠٠٠ م) يكاد لا يرى ما بداخله، وهو بمثابة ملجأ يتسع لعدد من السفن.

* الخيران :

خور قدى ـ خور شم ـ خور غب علي ـ خور قبـةّ ـ خور نجد وخور حبلين .

* الجزر :

ــ جزيرة سلامة وبناتها : أطلق عليها البحارة هذا الاسم، تعبيراً عن فرحتهم بالوصول إلى تلك الجزيرة بحال السلامة، بعد معاناتهم لمكابدة مخاطر أمواج البحر وخروجهم من الممر المهدد بالخطورة لما به من تيارات عاتية . . وهو ملتقى خليج عمان بالخليج العربي، وقد كان لابد للبحارة من عبور ذلك الممر أثناء رحلاتهم من وإلى الخليج ، وهذه أشهر جزيرة تقع بالقرب من المضيق . أما بناتها فهن مجموعة جزر صغيرة :

ــ جزيرة أم الغنم : أيضاً من الجزر المشهورة، ولها تاريخها في مواجهة معارك حربية شهدتها في الحرب العالمية الثانية عندما حاولت الدول الكبرى آنذاك التعرض للسيطرة في الخليج ، وقد اشتق اسم هذه الجزيرة من الغنم الذي كان يعيش بها ، أما الآن فقد قل وجود الأغنام على أرضها لأن أصحاب الأغنام اعتنوا بحفظها . . ولأهمية هذه الجزيرة فهي حاليًا مقرًا لقاعدة رأس مسندم البحرية .

ــ جزيرة مسندم : من أكبر الجزر المطلة على المضيق بعد جزيرة سلامة، ومنها اشتق اسم مسندم على المحافظة .

ــ جزر أخرى : توجد جزر أخرى متعددة منها جزيرة الخيل، جزيرة أم الفيران، جزيرة رأس مخبوق . . وسميت بهذا الاسم لوجود ثقب برأس الجبل، جزيرة أبو مخالف، جزيرة ساويك (السودا) وجزيرة أم البيض . . إن هذه الخلجان والخيران والجزر تشكل أماكن سياحية يرتاح لها الكثيرون من السواح؛ لما تتمتع به من أشكال طبيعية تجمع بين أمواج البحر ونعومة الرمال وصخور الجبال .

*** الطريق إلى خصب :**

للوصـول إلى خصب براً طريقـان، الأولى من رأس الخيمة عن طريق دولة الإمارات العربية المتحدة، مروراً بولاية بخـاء، ويبلغ طوله (٤٠ كيلومتر) .

والطريق الثانية من دباء، مروراً بوادي البيح، فالروضة ـ السي، ومنها إلى خصب. . ويبلغ ارتفاع أعلى قمة في السلسلة الجبلية التي يمر بها هذا الطريق (٦٨٠٠ قدم) بجبـل حريم، ومسـافته (١١٠ كيلومتر) وطريقها البحري يأتي عبر سواحلهـا، فمن الجهـة الشرقية مدخلها من خليج عمان، ومن الجهة الغربية مدخلها من الخليج العربي. والطريق الجوي من مطار السيب إلى مطار القاعدة الجوية بخصب.

*** اللهجـة الشحيـة :**

يتكلمها كل الأهالي، إلا أنهم يختلفون في نطقها بين قرية وأخرى، في الحضر والبدو.

*** المعالم البيئية :**

تتمثل في تكوينها الشبه دائري، وما تحيط بها من جبال شاهقة وتضاريس ووديان لمجاري مياه الأمطار، وآبار مياه عذبة للشرب، وآبار أخرى لسقي الأموال بما فيها من أشجار، وبحكم تكوينها هذا، وللاستفادة من مياه الأمطار قامت الدولة بتنفيذ ثلاثة سدود لزيادة نسبة المياه الجوفية لثلاثة أودية رئيسية، أما القرى الجبلية فقد ساهمت الدولة في ترميم البرك (الأحواض المائية) المستخدمة لتجميع مياه الغيث والقيام بصيانتها؛ لتأهيلها لحفظ تلك المياه بالطرق التقليدية لتكون أكثر وجوداً؛ ولضمانها من النفاد السريع.

وفي قرية قدى الواقعة غرب خصب، والتي تبعد عنها بمسافة ثلاثة كيلومترات تقريباً توجد نقوش ورسوم مجهولة على صخور في موقع يسمى الطوى.

* مشاهير خصب من مشايخ وعلماء وفقهاء :

لقد كانت زعامة المشيخة في خصب تدار من قبل أسرة معروفة من آل مالك في العهد الذي كانت تتمتع فيه هذه الأسرة بالسلطة المحلية قبل أن تأول مسئولية الحكم إلى السلطة المركزية بالسلطنة باعتبار أن الحكومة وضعت الثقة في الشيخ المسئول لتسيير أمور جماعته، واكتفت بالاشراف عليه مع مراعاة الدولة للمصالح العامة. . وتسلسلت هذه المشيخة لجملة من أبناء هذه الأسرة، ومن أشهرهم :

١ ـ الشيخ حسن بن عبدالله آل مالك

٢ ـ الشيخ زيد، بن عبدالله بن سعيد آل مالك

٣ ـ الشيخ محمد بن سلطان آل مالك

٤ ـ الشيخ سعيد بن سليمان بن محمد آل مالك

٥ ـ الشيخ حسن بن محمد آل مالك

٦ ـ الشيخ حمدان بن حسن بن محمد آل مالك

ويعتبر الآن هذا الشيخ الأخير تميمة في جماعته الشحوح من بني هدية، أما الفرقة الثانية من الشحوح وهم بني شتير فقد كانت مسئوليتهم تعود إلى الشيخ صالح بن محمد الشحي الذي سنتحدث عنه عندما نأتي إلى التفاصيل عن ولاية دباء موطن الشيخ المذكور الذي تزامنت مسئوليته في عهد الشيخ حسن بن محمد أب الشيخ حمدان بن حسن.

ولقد كانت الزعامة القبلية في عمان في العهود السابقة تتمثل في شيوخ لهم مكانتهم بين جماعتهم، ويدينون لهم بالطاعة مفوضون من قبل الحكومة. وتمشياً مع مقتضيات سياسة الدولة العصرية بقي الزعيم متمتعاً بالاحترام والتقدير كشيخ مسئول عن مصالح جماعته وبلده والقيام بواجبهم فيما يحتاجونه من خدمات تقوم بها الدولة لرعاية مواطنيها، وعن طريق هذا الشيخ تحال الطلبات إلى السلطة المحلية بالولايات التي تدار من قبل أصحاب السعادة الولاة الذين يمثلون وزارة الداخلية، ويقومون بدورهم في رفع مطالبهم إلى جهات

الاختصاص بالوزارات المعنية عبر القنوات الادارية، ولهؤلاء الولاة مهام أخرى يديرونها في تسيير شئون الولاية بشكل عام .

من الفقهاء المشهورين الذين تولوا أمر القضاء والفتوى بخصب، نذكر المشائخ التالية أسماؤهم :

١ ـ الشيخ محمد بن زكريا الكمالي
٢ ـ الشيخ أحمد بن صالح بن محمود
٣ ـ الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الكمالي
٤ ـ الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح الخزرجي
٥ ـ الشيخ ابراهيم بن يحيى الكمالي
٦ ـ الشيخ أحمد بن ابراهيم بن يحيى الكمالي

ولقد توفي هذا الشيخ الأخير في عام ١٩٨٦م وكان قاضياً بالمحكمة الشرعية، أما الشيخ عبدالله الخزرجي فقد كان رحمه الله شاعراً ومؤرخاً إلى جانب كونه قاضياً، وأطلق أسمه على مدرسة قدى.

*** المـوارد الطبيعيـة :**

وفي خصب تكثر زراعة النخيل، وأشهرها اللولو والخنيزي وقش حبش ونوعيات أخرى متعددة الأسماء، وعدد قليل من أشجار الليمون وأشجار الفاكهة كالتين والجوافة المعروف محليا بالزيتون، والأمباء والعنب والموز واللوز والسدر ومحاصيل أخرى موسمية مثل البر والشعير والبرسيم (القت) والجح والبطيخ والشمام والفجل والبصل والطماطم والجزر والخيار، وأشجار غير مثمرة كالقرط والسمر واللثب والشريش الذي يستخدم لعلف الحيوانات.

ــ وفي مجال الصيد تمثل الثروة السمكية مصدراً من مصادر دخل الفرد، وهي مهنة موروثة من أب عن جد، ويمارسها عدد كبير من الأهالي حيث سخر الله سبحانه البحر لعباده. وتتعدد أنواع الأسماك وأسماؤها ومواسمها، ونذكر منها : الكنعد ـ الصافي ـ الشعري ـ القباب وهو (السهوة) ـ السمان ـ القرفة ـ الشنقار ـ

القش ـ الصال ـ الضلع ـ السردين ـ البياح ـ البدح ـ الزريدي ـ القابض ـ والقرش .

ــ أما الصناعات المحلية والتي تعتبر من الحرف التقليدية فهي صناعة القوارب وتشمل أربعة أنواع : البتيل، الزاروقة، الشاحوف، بالاضافة إلى صناعة اللنشات أو السفن الصغيرة، إلى جانب صناعة الدوابي المستخدمة للصيد، وصناعة أدوات فخارية كالد لة والمجمر ، وصناعات معدنية منها الجرز والسكين، وصناعات سعفية مثل السميم والقفران والمخاريف والمشاب (ملهبة والبعض يسميها مشبة) وصناعات صوفية .

أما بالنسبة للصناعات الحديثة فتوجد مصانع للطابوق والكسارات وكراجات لتصليح السيارات . وللثروة الحيوانية قطاع آخر تمثله مجموعة من الأهالي الذين اعتادوا تربية المواشي وأغلبهم من الفئة البدوية بالقرى الريفية، ولهذه المواشي عائدات مادية تساعد صاحبها في حياته اليومية .

ــ النشاط التجاري : لقد قطعت خصب شوطاً كبيراً في التجارة بدليل أن أهلها حرصوا على تنمية مواردهم المادية والاستغلال الأمثل ، ولقد تربعت التجارة على محلات عديدة ، لبيع مختلف المواد الغذائية ، والسلع المنزلية بكل ما يحتاجه الانسان في حياته العصرية ، إلى جانب المتاجر الخاصة بالاستيراد والتصدير لكل الكماليات بما فيها الأنواع المتعددة من الأثاث والمفروشات ولتجارها صلات وروابط تجارية مع التجار المشهورين بدولة الامارات العربية المتحدة، وأغلب البضائع يأتون بها من إمارة دبي؛ ولدعم وتنشيط هذه التجارة تقف البنوك إلى جانب الأهالي لتسهيل أمورهم لرفع القدرات المالية وتبسيط التعامل التجاري حسب مقتضيات الحاجة تمشياً مع الانجاز السريع في هذا الزمن الذي تسيطر فيه السرعة على كل شيْ، والكل يحرص على كسب الوقت الذي قيل عنه أنه من ذهب، وقال آخرون «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك» وقد جعلت هذه العبارة من الانسان أن يقف موقف الجد بأمل يسوقه إلى الغد ليحقق أهدافه التي يرسم ويخطط لها ﴿**والله هو الرزاق ذو القوة المتين**﴾ (صدق الله العظيم) .

ومن ضمن الخدمات الحكومية تم افتتاح أول بنك في خصب، وهو فرع البنك الوطني العماني في عام ١٩٨٢م تلاه في عام ١٩٨٥م فرع لبنك عمان الدولي.

وفي عام ١٩٨٠م كان حدث افتتاح فندق خصب تحت اشراف لجنة تطوير مسندم، إيماناً من تلك اللجنة بضرورة إيجاد المكان المناسب الذي يتلائم مع طبيعة المنطقة ليساهم في نمو الحركة السياحية لما للفنادق من دور تلعبه في هذا المجال.

ـ وفيما يتعلق بالنشاط المحلي فقد قامت الدولة بإنشاء سوق حديث بالحي التجاري لبيع المنتجات المحلية من لحوم وأسماك وخضار وفاكهة إلى جانب السوق القديم، والفائض منها يصدر إلى أسواق دولة الامارات العربية المتحدة، ويتصدر السمك المرتبة الأولى، ويتم نقله في سيارات مخصصة حاملة لصناديق تحفظه من التلف.

* الخدمات الحكومية في خصب :

لقد استقرت على أرض خصب منشآت حكومية تمثل عدداً من الوزارات المعنية بالخدمات العامة لتنمية وتطوير البنية الأساسية والعمرانية والاجتماعية، إيماناً من الدولة بواجبها تجاه كل مواطن يفخر بوطنيته. . وتقوم المكاتب والدوائر الحكومية ببذل قصارى جهدها في توفير سبل الراحة والعناية بالرعاية. . وفيما يلي نلخص ما تقوم به هذه المصالح الحكومية.

١ ـ وزارة الداخلية : يمارس مكتب محافظ مسندم نشاطه على مدار ساعات اليوم والليلة، ساهراً على راحة وأمان أبناء المحافظة، مقدماً خدماته بكل ما يعني المواطن في حياته اليومية بالتعاون مع المكاتب الحكومية والأهالي لتقريب وجهات النظر ورسم الخطط المستقبلية والشورى في الأمور المتعلقة بالمصالح العامة وفق ما يقتضيه منهج السياسة الحكيمة.

٢ ـ وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية : تمثلها المحكمة الشرعية التي وجدت من أجل توصيل الحقوق لأصحابها وإنصاف المظلوم من الظالم وتحقيق العدالة والنظر في القضايا الحقوقية والدعاوي والنزاعات الناشئة بين الخصوم.

مشرف للأوقاف ممثلا لادارة الأوقاف التي تعنى بشئون الأوقاف والمساجد والوعظ، ومقر هذه الادارة بولاية دباء.

٣ ـ وزارة الدفاع : قيادة قطاع مسندم ـ قيادة لقاعدة خصب الجوية ـ قيادة لقاعدة رأس مسندم البحرية .

٤ ـ شرطة عمان السلطانية : قيادة شرطة محافظة مسندم للحفاظ على الأمن والاستقرار إلى جانب ما تقوم به من خدمات يومية فيها يتعلق بالهجرة والجوازات والفحص والترخيص والجمارك وخفر السواحل .

٥ ـ وزارة الصحة : بقطاعيها العلاجي والوقائي ممثلة في مستشفى خصب المحتوي على جناحين للتنويم وجناح خاص وبه أطباء متخصصون في الجراحة والأسنان والعيون والأمراض الباطنية وأمراض النساء والولادة وأمراض الأطفال ، وعيادة خارجية تعمل فترتي الصباح والمساء، وقسم للطوارئ. . ويشرف هذا المستشفى على مستشفى بخاء ومستشفى دباء والمراكز الصحية في مدحاء وليما وكمزار .

٦ ـ وزارة التربية والتعليم والشباب : سعياً لتحقيق الأهداف العلمية والتربوية والثقافية تم إنشاء المدارس التالية :

- مدرسة خصب الثانوية
- مدرسة أبو بكر الصديق الابتدائية
- مدرسة خولة بنت الأزور الاعدادية

- مدرسة عبدالله الخزرجي
- مدرسة حمزة ابن عبدالمطلب الاعدادية
- مدرسة محمد المتفقي الابتدائية

الأولى والثانية والثالثة من هذه المدارس في خصب، والرابعة في قرية قدى، والخامسة في قرية ليما، والسادسة في قرية كمزار. وتضم هذه المدارس عدداً وفيراً من الطلبة والطالبات الذين شقوا طريقهم نحو حياة علمية متقدمة. أما بالنسبة لمركز الشباب فقد أعطى صورة حية لاهتمام الدولة بشبابها لتنمية قدراتهم الفكرية والثقافية والرياضية.

٧ - الشئون الاجتماعية والعمل : لها مكتبان. . الأول مهمته المساعدات المالية لأسر الضمان الاجتماعي وإعانة المحتاجين، أما المكتب الثاني فيختص بطلبات الأهالي لجلب اليد الأجنبية العاملة وحل الخلافات الناشئة بين العمال وأصحاب العمل.

٨ - الكهرباء والمياه : ينعم الأهالي والحمد لله بالتمتع بخدمتي الكهرباء والمياه الموفرة لهم، والتي شملت خصب وضواحيها وجانباً كبيراً من القرى منها، وامتدت إلى أن وصلت قريتي ليما وكمزار، ولقد حرصت الحكومة على توفير هذه الخدمة، وتم توصيلها إلى المنازل بالمدينة والقرى ليسعد المواطن بما من الله به عليه من فضل جسدته الحكومة إلى واقع ملموس والحمد لله.

٩ - البريد والبرق والهاتف : يقدم مكتب الهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية خدماته الهاتفية بشكل واسع النطاق، ومكتب البريد يؤدي دوره في أداء رسالته ليخدم أبناء المحافظة وغيرهم من الوافدين.

١٠ - الاسكان : من منطلق السياسة الحكيمة لحكومة مولانا صاحب الجلالة تسعى وزارة الاسكان إلى توفير الأرض المناسبة لكل مواطن، ولقد تم في خصب تخطيط مواقع سكنية وصناعية وتجارية روعي فيها جميع الجوانب التخطيطية المستقبلية، ووزعت وفقاً للأولويات وتمشياً مع

متطلبات عموم الأهالي، وكذلك حرصها على توفير المساكن الحكومية لذوي الدخل المحدود حيث انتفع بهذه المساكن البالغ عددها أثنان وسبعون مسكنا شريحة من المواطنين المستحقين لها. . وتقدم هذه الوزارة أيضاً المساعدات المادية لترميم وتحسين أوضاع مساكن جملة من الفقراء المستحقين.

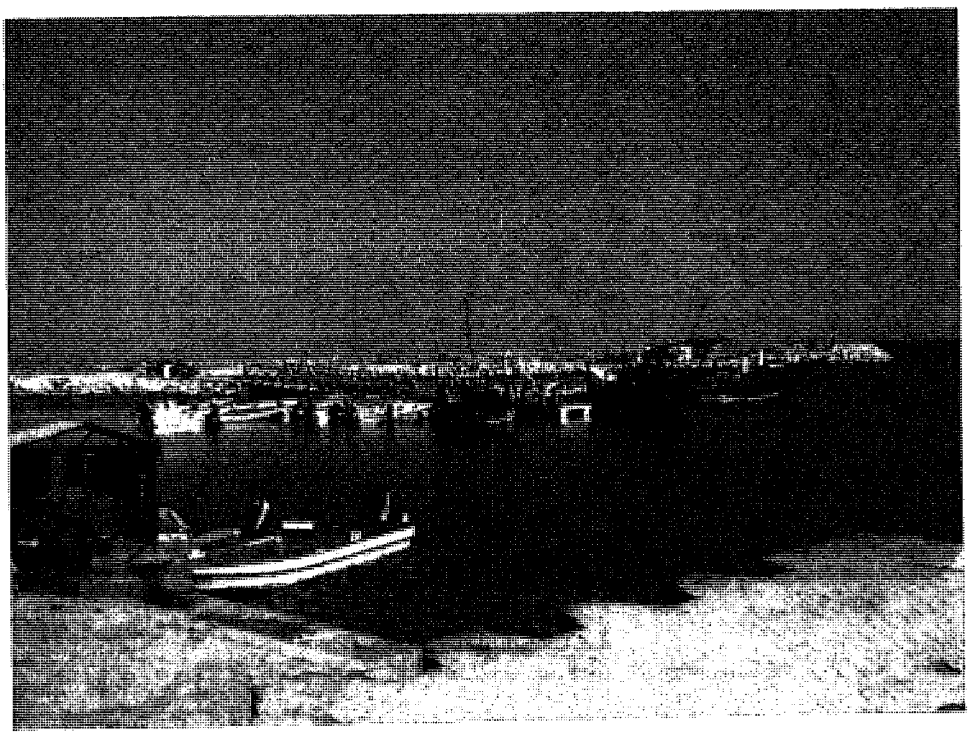
١١ - الإعــــلام : وسائله في متناول الجميع سواء المرئي منها أو المسموع أو المقروء من الصحف والمجلات التي ترد يوميا عن طريق الجو من مسقط إلى خصب، ولقد اعطت محطة خصب للاقمار الصناعية دعمها لتقوية الإرسال الإذاعي والتلفزيوني والهاتف



**محطة الأقمار الصناعية**

١٢ ـ المواصـــلات : تم رصف الطرق الداخلية بخصب، وشق طرق لعدد من القرى يتم القيام بصيانتها بشكل مبرمج تحت اشراف مركز الطرق الذي تولى هذه المهمة في مطلع هذا العام، وفي مجال الموانئ تم إنشاء ميناء لنقل وتفريغ البضائع وإرساء السفن الحكومية والتجارية، وللمديرية العامة للجمارك بشرطة عمان السلطانية مكتباً لتسيير الحركة البحرية والمراقبة.

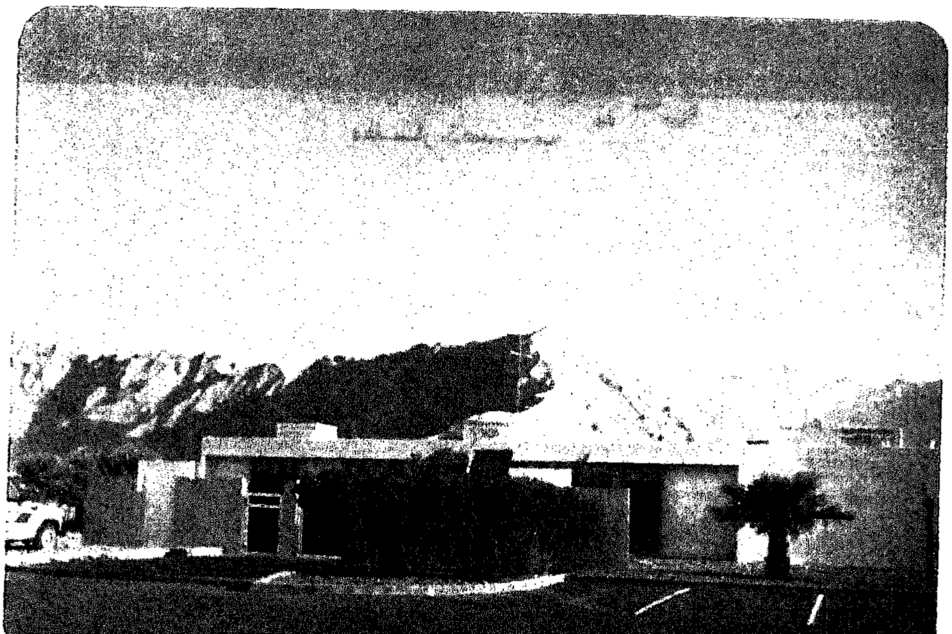
وفي مجال الحركة الجوية فإن مطار خصب الذي أنشئ حديثاً تحت إدارة سلاح الجو السلطاني العماني الفضل الكبير في تطوير هذه الحركة وتهيئة المناخ المناسب لنزول نوعيات من طائرات عسكرية ومدنية، وقد خصص الـطيران العـماني ثلاث رحـلات في الأسبـوع بين السيب وخصب وبالعكس، وتقدر المسافة الجوية من مسقط إلى خصب بحوالي (٣١٦) كم.



جانب من ميناء خصب

١٣ ـ الـزراعـة والثروة السمكية: يقوم مركز التنمية الزراعية والثروة السمكية بواجبـه نحو الارشاد وتسهيل مطالب الصياد والمزارع وتعريفه بما ترمي إليه سياسة الوزارة لتحسين مستوى دخل الفرد وبما تعود به من مصالح عامة.

١٤ ـ البلديـات الاقليميـة : للبلدية دور لا يقل عن غيره مما تقدمه المصالح الحكومية، فهي المسئولة عن سلامة المسكن والبيئة بالمحافظة على النظافة العامة ومراقبة المواد الغذائية ونبذ الفاسد منها وإصدار إباحات البناء بعد التأكد من الشروط الموضوعة لسلامة المنازل إلى غير ذلك من الأعمال التي تؤديها البلديات في خدمة مجتمعها، وقد وضع المواطن يده مع البلدية، تكاتفاً وتفانياً في خدمة بلده.



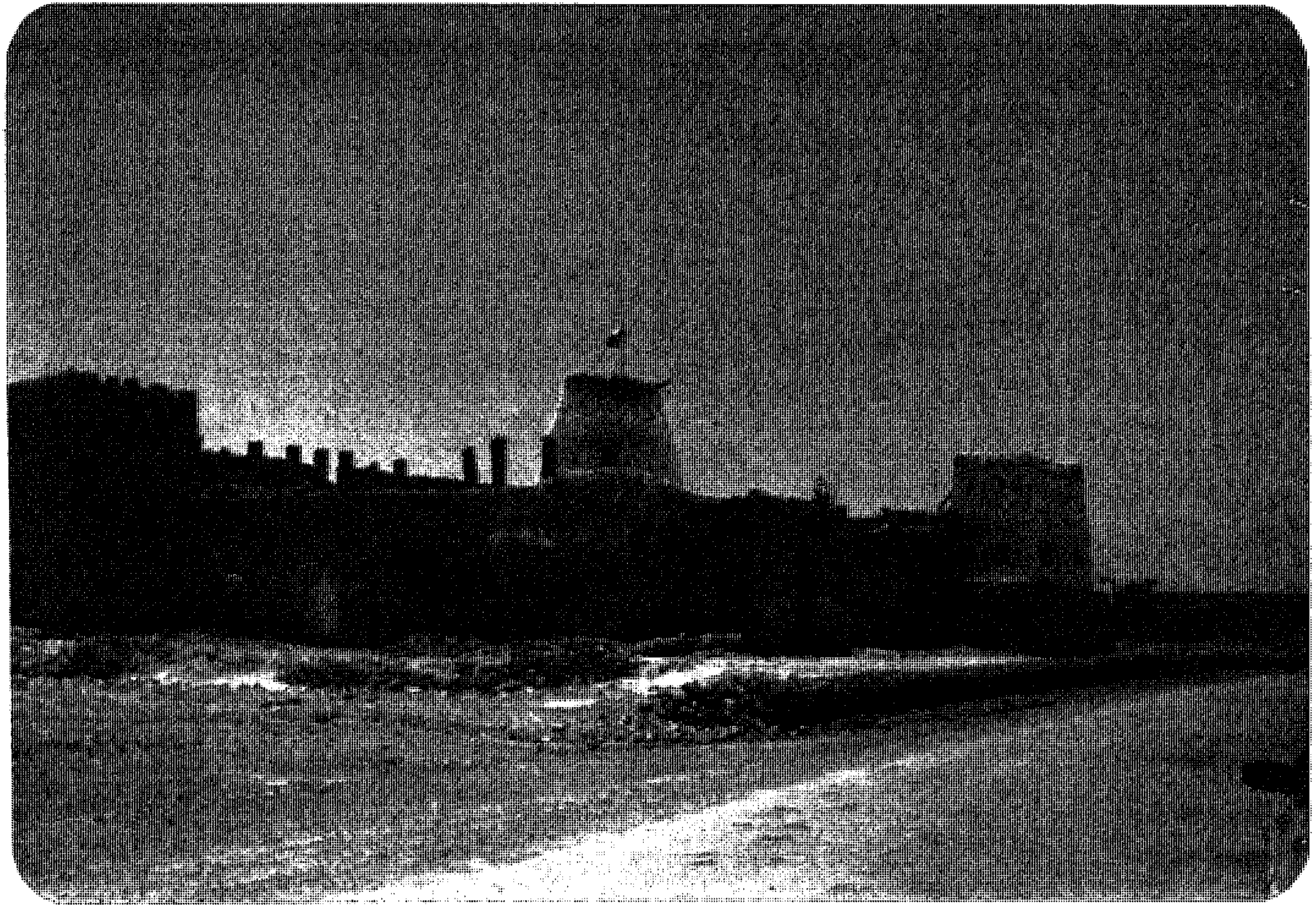
فنـــدق خصـــب



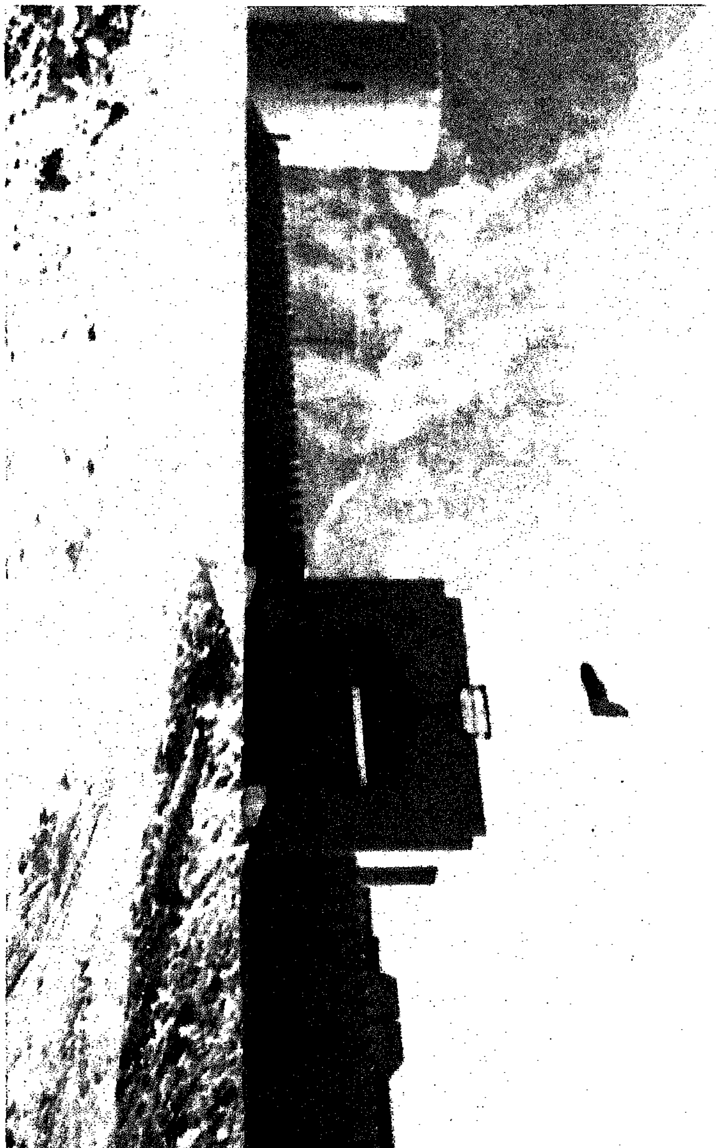
مطـــار خصـــب

بهذه المعلومات الموجزة عن خصب نكتفي ؛ ليشتاق القارئ إلى التعرف عن قرب في وقت يسمح فيه لنفسه بزيارة لعاصمة هذا الأقليم ؛ ليرى ما لم تره عيناه من طبيعة تتميز بها هذه المنطقة . . ونواصل الحديث عن ولاية بُخـــاء .

# ولايـــة بُخـــاء



حصـــن بُخـــاء



مكتب والي بنـاء

# ولايـــة بُخـــــاء

بخـاء مدينة عريقة لها تاريخ حافل بأمجادها وكيانها في حضارتها الممتدة منذ العصور القديمة، وقد حفظ لها هذا العهد مكانتها لتواصل مسيرتها في تقدم مزدهر يزهو بالرفعة، ويعلوه الأمل لتحقيق حياة سعيدة ينعم بها الجيل الحاضر، ويبشر بالسعـادة لأجيال المستقبل. ولقد ظهرت بوادر تبشر بالخير لأبناء هذه المنطقة عامة بوجود حقل غاز طبيعي في بخاء، أبرمت وزارة النفط والمعادن اتفاقاً مع إحـدى الشركـات العـالمية لتـطويره، والقيام بالبحث عن مصادر جديدة لتسويق كميات الغاز المنتجة من هذا الحقل، كما تقوم الوزارة بإعداد دراسات حول إمكانية قيام صناعة لغاز الميثانول في بخاء، وهو أحد الغازات الهامة في صنـاعـة البـتروكيماويات. . والجدير بالذكر أن اكتشاف هذا الغاز الطبيعي سيكون له مردوده في زيادة احتياطي السلطنة من الغاز، وقد صرح معالي وزير النفط والمعـادن عن هذا الحقـل ونقلته جريدة عمان في عددها رقم (٢٤٥١) الصادر في ١/ فبراير لعام ١٩٨٨م.

* الموقـــــع :

تقع بخاء بالجانب الغربي من خصب على شريط ساحلي بالخليج العربي، وتحدها من الغرب إمارة رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة على مسافة طولها (٢٥) كلم، وتبلغ مساحتها التقديرية (٧٠) كيلو متر مربع، وتشتهر بمرور السفن التجارية العالمية بمياهها الأقليمية سالكة طريقها البحري عبر الممر المائي بمضيق هرمز.

* السـكـــان :

الاحصـائيات التقـديرية للسكان (٣١٧٠) آلاف نسمة، وبها ثلاثين قرية متفرقة بين الساحل والجبل وداخل الوديان، وأشهر قراها الجبلية ذات المساحة الواسعة والجو البارد صيفا قرى صغيرة متناثرة بالموضع المعروف بسل صطام، بها

مزروعات صيفية كالنخيل والتين والعنب ومزروعات شتوية لأنواع من الخضار ومزروعات موسمية كالبر والشعير.

*** المعالـم التاريخيــة :**

ـ الحصن القديم المسمى حصن البلد الواقع في وسط بخاء على حافة البحر، محاط بخندق، ويعتبر هذا الحصن مقراً للحاكم وداراً للحكم.

ـ ثلاثة بروج يقع الأول على قمة جبل في بخاء مقابلة للحصن، ويسمى برج الحصن، ويقع الثاني على قمة تل رملي جبلي بالقرب من قرية الجادي، واسمه برج مربعـة القشة، أما البرج الثالث فموقعه على شاطئ الجادي ويحمل اسم مربعة العمارة.

إن هذه المعالم التاريخية الشامخة تحكي عن أصالة وعراقة هذا البلد وما لها من سطور سجلها التاريخ على مر الزمن، تجدد في نفوس أبنائها مآثر آبائهم الخالدة وهممهم العالية في بناء الوطن والذود عنه ليفخروا بماضيهم ويعتزوا بحاضرهم المشرق.

*** زعماء قبيلة الشحوح ومشاهيرها وفقهائها :**

لقد تولى زعامة القبيلة مؤسس أسرة المشيخة الشيخ سليمان بن محمد بن مالك آل مالك المتوفي في عام ١٣٠٢ هـ، وكان من أبرز الشخصيات المشهورة باعتباره مرجع لقبيلة الشحوح، وفي عهده تم تشييد الحصن وبناء البرج المسمى ببرج الحصن، وتوالت بعده الزعامة لأبنائه وأحفاده في أوساط القبيله، ومن مشاهير هذه الأسرة الشيخـين: سعيد بن سليمان بن مالـك، وحسن بن محمـد بن سلطان، وكانت لهم شهرة الزعامة في خصب، ومن الفقهاء المشهورين والذين تولوا أمر القضاء:

محمد بن محمد بن عبدالرحمن الشحي
أحمد بن عبدالله بن صالح الشحي
محفوظ بن حسن الخزرجي

محمد بن حمود بن محمد الشحي
محمد بن محفوظ بن حسن الخزرجي
وعبدالله بن محمد الخزرجي.

وكانت لعبقرية الشعر نصيب، فتغنى به اثنان من هؤلاء الفقهاء، هم محمد بن حمود، ومحمد بن محفوظ.. وعلى سبيل الذكر نقتطف أبياتاً من بعض أشعارهم.

لقد كانت العزيمة القوة الدافعة إلى تحقيق القصد مهما كانت المشقة فإبداء الفقيه الشاعر محمد بن حمود قوله مستعيناً بالله سبحانه أثناء توجهه لحج بيت الله الحرام:

حمدنا الله رب العالمينا على توفيقه ياسا معينا
وصلينا على المختار طه إمام الأنبياء والمرسلينا
كذلك الآل والأصحاب جمعا نجوم بل رجوم المعتدينا

إلى قوله واصفاً للمكان والأصحاب:

رحلنا من (بخاء) في صدق عزم لبيت الله حقاً وافدينا
ركبنا البحر في طلب المعالي إلى هنجام دار الأصدقينا

وهنجام هذه جزيرة تابعة لجمهورية إيران الإسلامية، إلا أن الصداقة وحسن الجوار فرض تلك الزيارة لمعارفه بمروره على تلك الجزيرة سالكاً طريقه ليؤدي فرض فرضه الله على عباده.

وللفقيه الشاعر محمد بن محفوظ هذا التخميس:

يا حي يا قيوم إني راجع وبباب عفوك لائذ متمتع
شكراً على ما كنت فيه وأخضع يا من يرى ما في الضمير ويسمع
أنت المعد لكل ما يتوقع
يا خالق الخلق وكافل رزقها إني دعوتك راجياً تفريجها

من للشدائد من يحل وثاقها    يا من يرجى للشدائد كلها
يا من إليه المشتكى والمفزع
اترك حبيبي سؤلك ممن يمّن    وأدعوه بالرزاق فهو لا يمّن
يا جابر الكسر عن الأعداء صن    يا من خزائن ملكه في قول كن
أمنن فإن الخير عندك أجمع
ما مال قلبي من دعائك لحظة    كلا ولا لذت لغيرك ساعة
أن تغفر اللهم تغفر رحمة    ما لي سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فأي باب أقرع

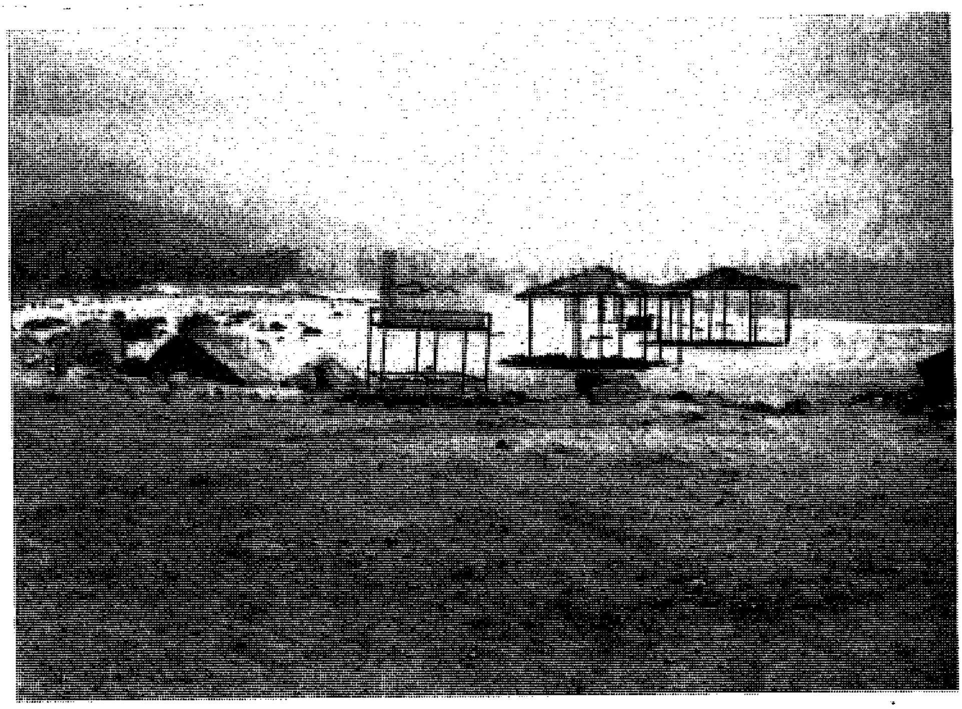
لقد جمع هذا الشاعر في هذا التخميس بين إجادة الشعر وبين التوسل والتوكل على الله والاعتراف بالذنب، وهي من الفضائل المحبوبة في الانسان.

*** معالم الطبيعة :**

ـ الجبال الشاهقة المنحدرة منها الأودية والشعاب، وعلى قممها أراض منبسطة تقع عليها قرى آهلة بالسكان، وبها مزارع ومحاصيل صيفية كالنخيل وأشجار الفاكهة كالتين والعنب ومحاصيل أخرى كالحبوب منها البر والشعير، وقد من الله على عباده بالغيث أينما كانوا، فمياه الأمطار تسقي تلك المزروعات، ومنها ما يتجمع في البرك (الأحواض) المعدة لحفظ الماء للشرب والاستعمال. . وصدق الله إذ يقول: **﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر في تسيمون﴾ ﴿ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾** (الآيتين ١٠ ، ١١ من سورة النحل).

ـ الآبار الجوفية : رغم المسافة القريبة من البحر توجد بعض الآبار على مقربة من الشواطئ مياهها مستساغة، والبعيدة منها قليلا عذبة المياه، قدرها الله لشرب عباده تصديقاً لقوله تعالى **﴿وجعلنا من الماء كل شئ حي﴾**. وبقرية الجادي عين تنبع بالمياه الحارة أثناء نزول الأمطار الغزيرة على الجبال الواقعة بينها وبين قرية قدى، فتروي الأرض بما عليها من أشجار، وموقعها في وسط الأموال.

ـ الشواطئ الساحلية هبة من الخالق جلت قدرته، فالرمال الناعمة وأنغام أمواج البحر والنظرة الممتدة إلى الأفق تسعد النفس وتريح من العناء، ونسمات الهواء العليل تحت السماء الصافية تبعث روح النشوة والنشاط وتولد التفكر في مخلوقات الله سبحانه عز وجل. ولقد كونت هذه الشواطئ منتزهات سياحية اهتمت بها الدولة بحيث وضعت بها أماكن للاستراحة كمظلات واقية من حرارة الشمس وخزانات للمياه العذبة موزعة على طول الساحل في المواقع المناسة.

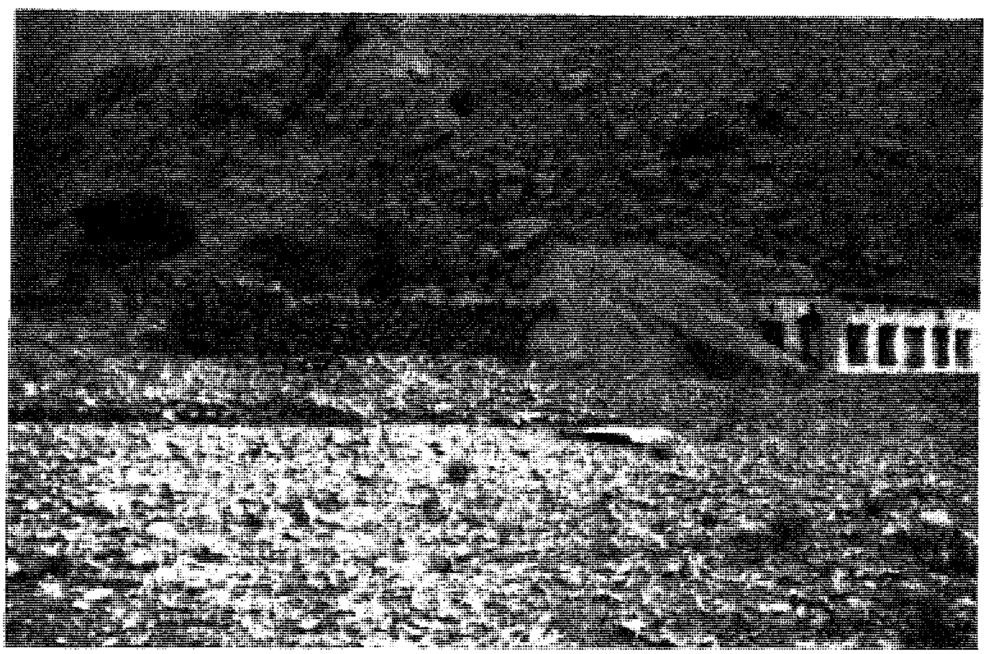


**مظلات واقية من حرارة الشمس ، وخزانات مياه**



**شـــــاطئ بُخـــــاء**

ـ في قرية غمضاء توجد آثار قديمة توحي بمنازل أثرية لحضارات سابقة، وبها أثر لمسجد قديم يدل على أنها ازدهرت بمعاني القيم الاسلامية .



**آثــار قديمــة بقريــة غمضــاء**

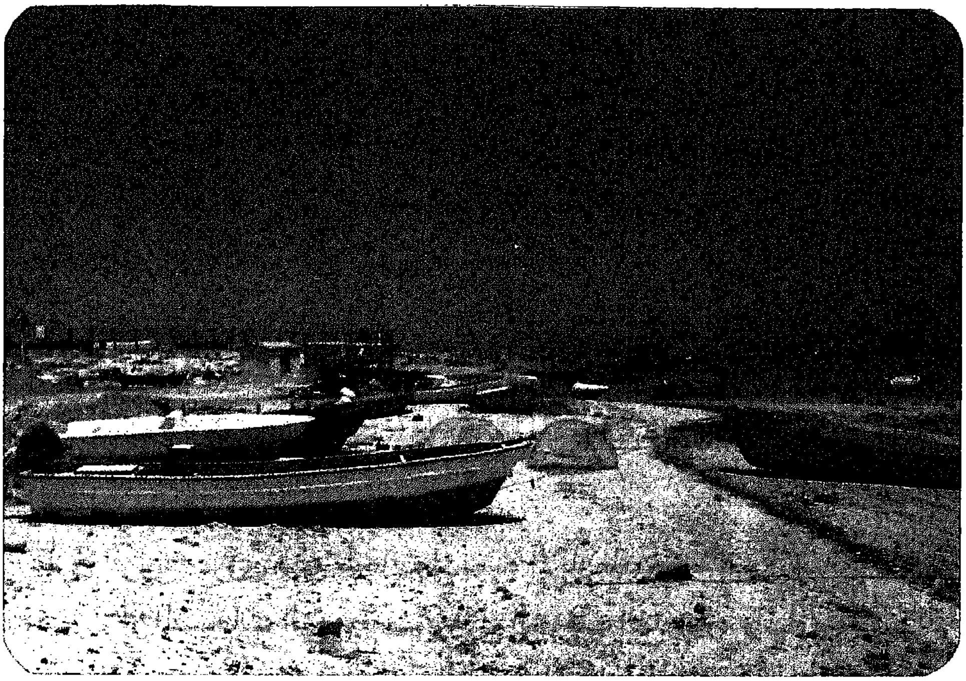
* المحاصيل الزراعية :

النخيل وأشهرها اللولو وقش حبش والخنيزي والخصاب ونوعيات أخرى تتميز بها منطقة مسندم عن باقي مناطق السلطنة، وأغلبها قشوش كقش ربيع وقش اسحاق وقش بن دهمان وقش كل واسكت وقشوش أخرى تحمل أسماء أشخاص تنسب إليهم تلك النخيل، الأشجار المثمرة: الليمون والأمباء والتين والموز والزيتون (الجوافة)، والمحاصيل . . وتختلف الجودة بين قرية وأخرى باختلاف عذوبة المياه، فقرية غمضاء أغنى من غيرها بالمياه وبعدها الجادي وتيبات وبخاء والجري .

طرق الري : تروى هذه المحاصيل بمياه الآبار المسحوبة عبر الوسائل الحديثة بالماكينات أو المضخات التي خلفت وسائل السحب القديمة، والمياه متوفرة وكافية بفضل الله ، ويولي مركز التنمية الزراعية اهتمامه بالمزارعين من حيث تقديم البذور والارشاد والرش لمكافحة الحشرات.

* الثروة السمكية :

مهنة احترفها الكثيرون من أبناء المنطقة، وتعتبر مصدراً من مصادر دخلهم اليومي الذي يعتمدون عليه، ولهذه الأسماك أنواعاً وأشكالاً وأسماءً متعددة منها ما يأتي في موسم معين (أي في وقت معروف) ومنها ما هو موجود على مدار العام . . والغالب أنها متشابهة في الاسم والنوع في كل القرى الساحلية بالمحافظة باستثناء ولاية مدحاء لأنها بعيدة عن الساحل. يقوم مركز التنمية الزراعة والثروة السمكية بخصب بالعناية بمطالب الصيادين وإرشادهم وتقديم المساعدات الممكنة لهم كالحصول على القوارب والمحركات، وتسهيلاً لممارسة هذه المهنة أنشأ في بخا مرفئ (ميناء صغير) للسفن والقوارب لحمايتها من أمواج البحر وازدهار حركة التنقلات عبر وسائل النقل البحرية، وفي رأس الدورة القريب من قرية تيبات أقيم رصيف بحري كميناء يستفاد منه في النقل وخدمة الصيادين .



مينـــاء بُخـــاء

*** الـثروة الحيوانيـة :**

في بخاء وقراها في السهل والجبل تربى الماشية بنوعيها الضأن والماعز بكميات وفـيرة تعتمد عليها شريحة من الأهالي كمصدر دخل إلى جانب الزراعة وصيد الأسماك بالاضافة إلى تربية قليل من الأبقار المنتفع منها بالسمن المستخرج من الزبد النقي الخارج من اللبن الممخوض.

*** الصناعـات المحليـة :**

الجرز (العصى الشحية) وصناعة الدوابي المستعملة لصيد الأسماك وصناعات يدوية مصنوعة من خامات محلية كسعف النخيل وصوف الأغنام . . ولقد تطرقنا إلى ذكر تفاصيل عن هذه الصناعات المحلية .

*** الطريـق إلى بخـاء :**

للراغب في الوصول إلى بخاء عن طريق البر، دخول دولة الامارات العربية المتحدة، والتوجه إلى إمارة رأس الخيمة والخروج منها باتجاه شعم ومنها إلى نقطة

الحـدود وأول قرية تستقبله قرية تيبـات، ويستمـر به السـير إلى قرية غمضاء ففضغـاء إلى أن يصـل بخـاء، والطريق نفسه يوصل إلى خصب مروراً بقرية الجادي وقرية الجرى والصعود إلى قرية الحرف، كاول قرية تابعة لخصب، ومنها يمر الطريق بقرى حناء وموخي وقدى، ويهتم مركز الطرق التابع لوزارة المواصلات بصيانة هذا الطريق بين حين وآخر إلى أن يتحقق بحول الله أمل رصفه مستقبلا إلى جانب الـطرق الداخلية وفقاً لمقتضيات الخطة التنموية للوزارة. أما طريق الجو. فالقادم من مسقط إلى خصب أو إلى بخاء تنزل به الطائرة في مطار قاعدة خصب الجوية، ومن ثم يستقل السيارة إلى داخل خصب ويخرج منها متجهاً إلى بخاء في نفس الطريق الموصل من بخاء إلى خصب.

والطريق الثالث : البحر الذي كان سابقاً هو المدخل الوحيد لبخاء وخصب قبـل عام ١٩٧٠م واقتصر الآن على السفن المحملة بالتجـارة المـارة عبر المياه الاقليمية المتجهة من وإلى دول مجلس التعاون الخليجية.

*** القبيلـــــــــة :**

القبيلة والقيم والعادات والتقاليد والمهن والحرف.. ورد ذكر ذلك فيما سبق مع التفاصيل الشاملة على مستوى المنطقة.

*** الخدمـات الحكوميـة :**

١ ـ مكتب للوالي مهمته رعاية مصالح المواطنين والحرص على راحتهم والنظر إلى مطالبهم المتعلقة بحياتهم اليومية، وحل النزاع والخلاف فيما بينهم، والحفاظ على الاستقـرار والأمن، ولـلأحكـام الشرعية يوجـد قاض تأؤول إليه مسئولية الأحكـام في القضـايا المحـالـة إليه من الوالي في حالة تعذر الصلح بين الطرفين، وبالتالي ترسل الأحكام لمكتب الوالي الذي يتولى اجراء التنفيذ.

٢ ـ مكـتـب لادارة الـتربـية والـتـعـليم لمحـافـظة مسنـدم، به أقســام إدارية لتسـيير المهـام الـتربـوية والتعليمية والإشراف على المـدارس

والهيئات التدريسية ، وأقيمت في ولاية بخاء خلال هذه الفترة الماضية ثلاث مدارس، مدرستين في بخاء والثالثة في غمضاء.

ـ مدرسة آمنة بنت وهب الثانوية للبنات، وبها قسم داخلي لسكن الطالبات، وتضم أربعة عشر فصلاً دراسياً في الفترة الصباحية، وفي المساء يدرس بها عددا من الدارسات بتعليم الكبار ومحو الأمية إلى جانب الدراسات الحرة.

ـ المدرسة المحمدية الاعدادية للبنين : بها عشرة فصول دراسية وتعمل في الفترة الصباحية، وفي الفترة المسائية تساهم في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية. . هاتان المدرستان تم انشاؤهما في عام ١٩٧١م، وقد تم تحسينهما وإضافة فصول دراسية بهما تمشياً مع التزايد المستمر في عدد الطلبة والطالبات.

ـ مدرسة أبو هريرة الابتدائية المختلطة : مدرسة مختلطة بنين وبنات، بقرية غمضاء، يدرس بها عدد من الطلبة والطالبات، ويلتحق الناجحون منها في المرحلة الابتدائية إلى المدرسة المحمدية لمواصلة المرحلة الاعدادية، وبعد النجاح من الاعدادية يواصل الناجحون التعليم في المرحلة الثانوية في مدرسة خصب الثانوية، ومنها يلتحق الحاصلون على شهادات النجاح إلى الدراسات الجامعية أو الكليات. . وكذلك الدارسات من الطالبات بعد تخرجهن من الثانوية يلتحقن بالجامعة أو الكلية المتوسطة للمعلمات. ولقد بدأت الدراسة في مدرسة غمضاء في عام ١٩٧٥م في مبنى مستأجر إلى أن تم تشييد المبنى الجديد للمدرسة المحتوي على تسعة فصول دراسية، والتي بدأت بها الدراسة في مطلع العام الدراسي لعامي ٨٧ ـ ٨٨.



**الإدارة التعليمية ببُخـــاء**

٣ ـ الصحـــــة : ـ مستشفى يضم جناحين للتنويم وقسم للولادة وقسمين لعلاج المرضى من الرجال والنساء، وأقسام للأشعة والمختبر والصيدلة، ويراجعه أطباء العيون والأسنان من مستشفى خصب الذي يستقبل الحالات المحولة إليه من هذا المستشفى.

ـ مركز للأمومة والطفولة يعنى برعاية الحوامل وتطعيم الأطفال، تم تجهيزه وتزويده بالأجهزة اللازمة، وقد باشر عمله في مطلع عام ١٩٨٨ م.

ـ الطب الوقائي واستخراج شهادات الميلاد، تتولى ذلك وحدة الطب الوقائي بخصب بالاضافة إلى مكافحة الملاريا والتحصين ضد الأمراض المعدية.

٤ ـ قيادة لقوة أمن مسندم ـ مدرج لنزول الطائرات ـ مركز للشرطة في بخاء، ومركز للشرطة في تيبات للهجرة والجمارك والأمن.



**مستشـــفى بُخـــــاء**

٥ ـ الاســـكان : تسعى إدارة الاسكان بمنطقة مسندم بالتعاون مع مكتب الـوالي في توفير قطع الأراضي السكنية وتوزيعها على المستحقين، والقيام بوضع تخطيط يتلاءم مع وضع المنطقة وحاجة السكان وكثافتهم، وفي مجال مشروعات الاسكان تم توزيع اثنين وسبعين مسكناً حكومياً منها (٤٨) في بخاء و(٢٤) في تيبات، بالاضافة إلى مساعدات الترميم المصروفة للمستحقين.

٦ ـ الكهـربـاء : تم ربطها بالشبكة الرئيسية بخصب، ووزعت على القرى السـاحلية، وكذلك المياه تم توصيلها إلى المنازل عبر أنابيب ممدودة تحت الأرض ومصدر هذه المياه من الآبار الارتوازية التي تم حفرها في قرى تيبات وغمضاء والجادي باعتبار وجود المياه الجوفية العذبة بهذه القرى، ومن هذه الآبـار أيضـاً تنقـل مياه الشرب عن طريق السيارات المعـدة لذلـك إلى المجمعات السكنية التي لم تصلها توصيلات المياه.

٧ ـ تم مؤخراً انشاء بلدية في بخاء مماثلة للبلديات القائمة بالولايات.

٨ ـ مركز فرعي للتنمية الزراعية والثروة الحيوانية والبيطرة .

٩ ـ الاتصالات الهاتفية: رغم بُعد المسافة بين مسقط ومحافظة مسندم فقد سعت الحكومة جادة في تسهيل الاتصالات وجعلت لها أجهزة ميسرة لخدمة المواطن وبدأت الخدمة الهاتفية في بخاء بعدد محدود توسع مع بداية عام ١٩٨٨ بمشروع للتوصيلات الهاتفية سعته تسعين خطاً، وزعت على الأهالي في بخاء والجادي كخطوة أولى وستليها الخطوة الثانية لتشمل باقي القرى الساحلية التابعة لبخاء إن شاء الله .

١٠ ـ الوسائل الإعلامية : محطات تقوية للإرسال التلفزيوني والإذاعي، والجرائد والمجلات تتوفر بشكل يتيح للفرد التعرف على الأخبار محلياً وعالمياً، وترد الجرائد يومياً من مسقط عن طريق الجو، أما المجلات خصوصاً الشهرية منها فترد عن طريق البريد.



مركز رعاية الأمومة ببُخـــاء

١١ ـ الرعاية الاجتماعية : من منطلق الحرص السامي لحضرة صاحب الجلالة ترعى الحكومة الموقرة قطاع الضمان الاجتماعي الذي يصرف كراتباً شهرياً للفقـراء والمساكين المستحقين للمساعدة المادية، ويبلغ حتى الآن عدد الأسر المستفيدة بولاية بخاء (١٣٠) أسرة في عام ٨٨ .

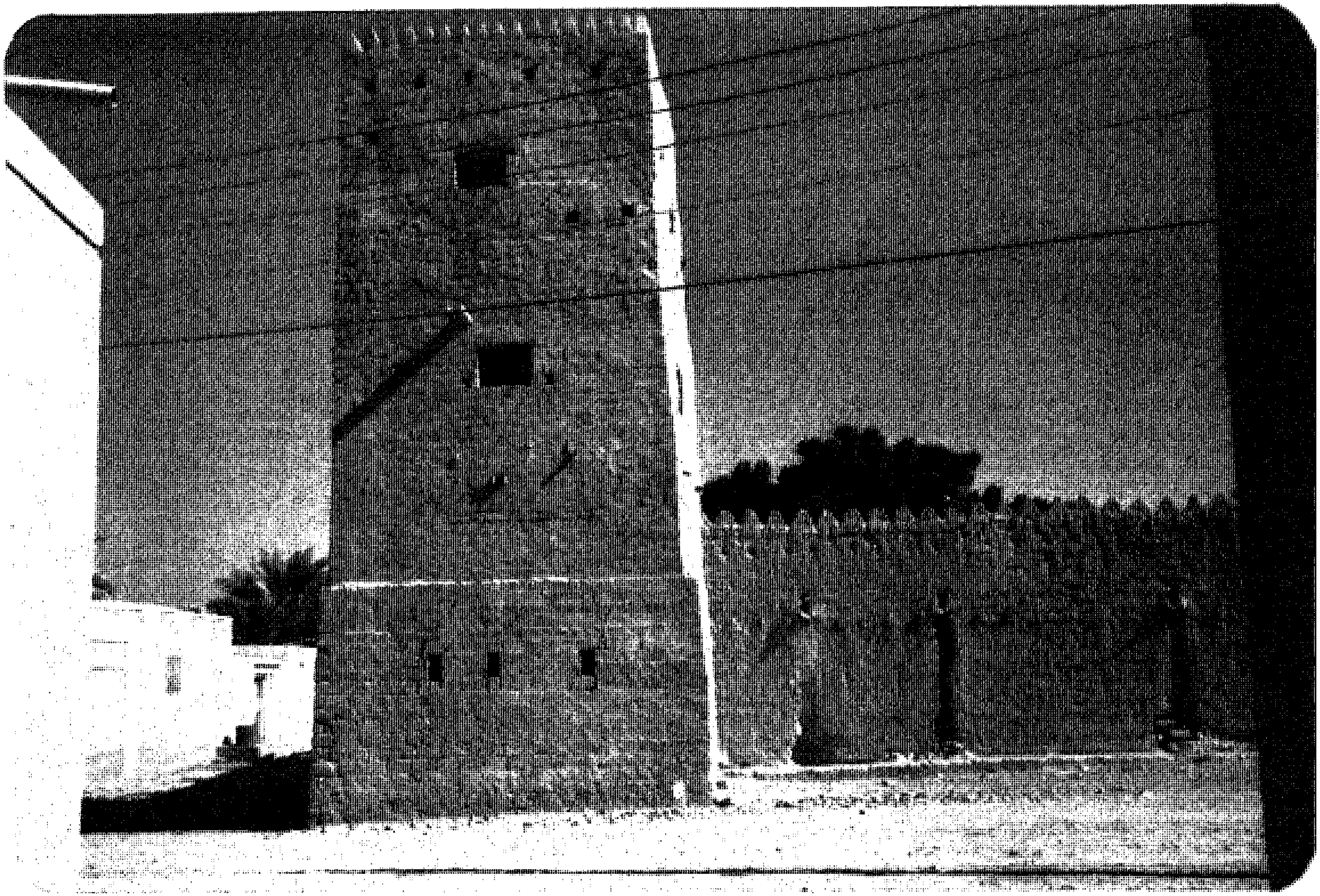
١٣ ـ الأوقاف والشئون الإسلامية : تعتني إدارة الأوقاف بدباء بالاشراف على الأوقاف ورعاية مصالح المساجد وإقامة الندوات الدينية والوعظ. . وقد تم تشييد عدداً من المساجد في بخاء وقراها منها ما تم تشييده على نفقة وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية، ومنها ما شيد بنفقات خاصة تبرع بها راغبون في التقرب إلى الله سبحانه، وما هذا إلا دليل على الاهتمام بالمحافظة على التقاليد الإسلامية والاقتداء بالسنة المحمدية الشريفة في إقامة صلاة الجماعة والألفة وتقارب القلوب وكثرة الاجتماع الذي حث عليه الـرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله : «أكثروا من الاجتماع فإن الفرقة حاصلة» .



مســـجد بُخـــاء

هذه هي بخاء في صورتها المختصرة التي أرجو أن تكون بمثابة تعريف يشد القارئ الكريم إلى زيارتها ليرى طبيعتها وطباعها ورمالها وجبالها وشواطئها الممتدة، فيحل أهلاً ويرحل سهلاً.. ومنها نأتي إلى الصورة الثالثة عن ولاية دبا.

# ولايـــة دبـــاء



قلعة دباء



مكتب والي دبا

# ولايـــة دبـــاء

مدينة دباء هي المدينة الثالثة في المحافظة، لها شهرتها التاريخية في الحضارة الإسلامية. . ذكرها الشيخ العلامة نور الدين السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» (جـ ١ ص ٤٨) في سرد حديثه عن حادثة دباء الواقعة في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واشتهرت بسوقها التجاري بين أسواق العرب في العصور الماضية، وكان لأهلها السبق في دخول الإسلام، وتشهد هذه المدينة في هذا العهد الزاهر علو مكانة وازدهار تقدم وتطور يشمل جوانب متعددة في هذه الحياة تقتبس من ماضيها العريق تاريخاً تفخر به وتعانق حاضراً تزف فيه لأبنائها أحلى أياماً بالسعادة والهناء.

*** الموقـــــع :**

تقع مدينة دباء في أقصى جنوب جزيرة مسندم، تجاورها دباء الحصن ودباء الفجيرة، حدودها من الجانب الغربي الشمالي متلاصقة مع القرى التابعة لمدينة خصب، أما من الجانب الشمالي الشرقي (خليج عمان) ومن الجنوب الشرقي دولة الامارات العربية المتحدة.

*** المســـاحـة :**

تقدر مساحتها بمائتي كيلو متراً مربعاً، وعدد قراها مائة قرية وأربع عشرة قرية، ويقدر عدد سكانها بحوالي (٩٠٠٠) نسمة.

*** المعالـم التاريخيـة :**

توجد في كل بلد معالم تركها التاريخ لتتحدث عن شهرتها ومكانتها، ودباء كغيرها من بين مدن السلطنة لا تخلو من هذه المعالم، فتوجد بها قلعتان الأولى معروفة بقلعة بسطان، والثانية قلعة الشيخ محمد بن صالح، وهو أحد الشيوخ المشهورين بها، وبها حصن قديم وهو حصن البيعة، وحصن آخر يسمى حصن الحاجر، وسور قديم معروف بسور بني شامس، ومقبرة تاريخية وهي مقبرة أمير

الجيوش، وبحكم مرور الـزمن فقـد تأثرت هذه المعالم بعوامل طبيعية هدمت جوانب وأجزاء منها بل ودثرت بعضها وحولتها إلى أكوام ترابية.

* البيئــة والطبيعــة :

المعالم الطبيعية البيئية تتمثل في جبالها العالية المتواصلة مع السلاسل الجبلية بالمنطقة وأعلى مرتفعاتها رعلة بني مرة وجبل كيوي.

* الشخصيات المشهورة :

تشتهر كل بلد بشخصيات بارزة يشيع ذكرهم بين أوساط القبائل ومن هؤلاء المشاهير بدباء : كعب بن سوار بن بكر الذي ولاه الخليفة الثاني قضاء البصرة والمهلب بن أبي صفرة قائد الجيوش الإسلامية في عهد الدولة الأموية.

ومن الذين اشتهروا في هذا القرن كزعماء لقبائلهم، الشيخ المرحوم صالح بن محمـد الكمـزاري الشحي، الذي ورد ذكره في كتاب «مخاطر الاستكشاف في الجـزيرة العـربية» لمؤلفـه «وليام توماس» ونقل فيه نبذة عن تاريخه في الصفحة (٦٨). وقام ابن هذا الشيخ ببناء قلعة بدباء تحمل أسمه، وهي معروفة حتى الآن بقلعة الشيخ محمد بن صالح. والشيخ حمدان بن أحمد بن محمد آل مالك الذي تولى زعامة المشيخة في بخاء، وهي مسقط رأسه، ولازال هذا الشيخ وغيره من نضرائه يتمتعون باحترام الدولة لهم وحفظ معنوياتهم.

* المــوارد الطبيعيـة :

النخيل متنوعة الأصناف وأشهرها نخلة الشهل، وأشجار الفاكهة كالأمباء والتـين والموز والعنب والحمضيات، وزراعة الخضروات الموسمية مثل الطماطم والبصل والثوم، إلى جانب زراعة أعلاف الماشية، وكذلك زراعة الحبوب كالبر والشعير. وينقسم ري هذه المزروعات إلى نوعين: الأول منها يسقى بمياه الآبار المستخرج بواسطة المضخات، أما النوع الآخر وهو يشكل المزارع الصغيرة بالقرى الجبلية فيروى بمياه الأمطار الموسمية حيث تتجمع تلك المياه في برك مخصصة لحفظها عن التلف ولعدم وجود آبار أو مياه جارية بتلك القرى يضطر الأهالي إلى

أخذ المياه من هذه البرك للشرب والاستعمال المنزلي، وقد ألفوا هذه العادة منذ قديم الزمن. . وقديماً قيل إن الحاجة أم الاختراع، فحاجتهم إلى الماء دلتهم إلى هذه الطريقة رحمة من الله بعباده، وتتشابه حالة سكان القرى الجبلية بالمنطقة تشابهاً لا يميز الآخر عن غيره.

* الـثروة الحيوانيـة :

في مدينة دباء وغيرها من المدن والقرى بمحافظة مسندم تربى الماشية وأكثرها الماعز والضأن والأبقار، وتعتبر كثروة تساعد الفرد في دخله اليومي، ولهذه الماشية أشخاص احترفوا مهنة الرعي للعناية بها.

أما الأسماك فهي مصدر دخل آخر يتصدر قائمة الدخل القومي، ويعتبر مهنة رئيسية يزاولها (٧٠٪) سبعون بالمائة من الأهالي من بينهم أصحاب الوظائف الحكومية الذين يقضون وقت فراغهم في ارتياد البحر، ويتم بيع المصطاد من الأسماك في الأسواق المحلية والفائض منها يصدر ليباع بأسواق دولة الامارات العربية المتحدة، وإلى دول مجلس التعاون الخليجية.

* الحركـة التجاريـة :

تعيش مدينة دباء حركة تجارية مزدهرة تتناسب ومكانتها التاريخية التي كانت تشتهر بها بين الأسواق العربية، ويقال أنها سميت بالبيعة اشتقاقاً من البيع والشراء، وبطبيعة الحال فإن تجارتها في نمو وترابط وصلة وثيقة بأسواق دولة الامارات بحكم الجوار والتعامل الطيب، وتسهيلاً للتعامل التجاري وتنمية للنشاط الاقتصادي فقد تم بها إنشاء فرع لبنك عمان والبحرين والكويت في عام ١٩٨٢م.

* الخدمـات الحكوميـة :

ـــ مكتب للوالـي، يقـوم بدوره لرعاية مصالح الأهالي ورفع مطالبهم وحل قضاياهم والحرص على استتباب الأمن والتعاون مع الأجهزة الحكومية والتنسيق مع المسئولين بها لما يعود بالنفع العام لكل مواطن.

ـ الحكم الشرعي . . له قاض تؤول إليه مسئولية تحقيق العدالة بين الخصوم في القضايا التي تحول إليه من مكتب الوالي .

ـ مكتب لادارة الأوقاف مهمته الإشراف على الأوقاف والمساجد ومتطلباتها من توظيف أشخاص مؤهلين لرعايتها ومنهم أئمة المساجد والوعاظ ، وبرمجة الأوقات المناسبة للوعظ إلى جانب القيام بلوازم المساجد وصيانتها والمحافظة على أموالها وأموال الأوقاف والإشراف على مدارس تعليم القرآن الكريم والاعتناء بإرشاد حجاج بيت الله الحرام قبل التوجه إلى الحج من حيث التسجيل لأسمائهم وإبلاغهم التعليمات الواجب اتباعها حرصاً على سلامتهم، وتقوم هذه الإدارة أيضاً بتوزيع خطب الجمعة لكل المساجد بالمحافظة حيث تمتد مسئولية هذا المكتب لكل المنطقة .

ـ مركز لشرطة عمان السلطانية، يقوم بواجباته لخدمة الأهالي والسهر على راحتهم .

ـ مركز لقيادة قوة مسندم : يقدم هو الآخر خدماته للأهالي والتعاون معهم في كل ما يعنيهم إلى جانب مسئولياته الأمنية .

ـ بلدية اقليمية : تعتني بالنظافة والشئون الفنية والصحية وإباحات البناء ومراقبة المواد الغذائية ، كما هو الحال في باقي البلديات .

ـ دائرة الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية : ممثلة لوزارة الزراعة والثروة السمكية في تقديم خدماتها لأبناء المنطقة ، وتشرف هذه الدائرة على مراكز التنمية الزراعية والثروة الحيوانية والسمكية بالمحافظة .

ـ مستشفى البيعة : بهذا المستشفى ٢٤ سريراً، ويقدم خدماته العلاجية والوقائية على مدار اليوم والليل .

الكهرباء والمياه : متوفرة بشكل جيد وتم توصيلها للمساكن القائمة بالمدينة، أما القرى الريفية الجبلية والساحلية والبحرية فتوصل لهم المياه عن طريق وسائل النقل المعدة لذلك من سيارات وسفن، ما عدا بعض القرى

الجبلية التي يصعب الوصول إليها، والتي ذكرنا عنها أن أهاليها يعتمدون على مياه الأمطار.

ــ التربية والتعليم : أنشأت هذه الوزارة في بداية المراحل التعليمية مدرستين ابتدائيتين في عام ١٩٧٢م وتوسعة هذه المدارس إلى أن أصبحت الآن مدارس ثانوية وإعدادية . . الثانوية للبنين وتحمل اسم الصحابي الجليل عمرو بن العاص، ولهذا الصحابي حدث تاريخي في وقعة دباء التي تحدث عنها شيخنا نور الدين السالمي في كاتبه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» ، أما المدرسة الاعدادية للبنات فقد أطلق عليها اسم سكينة بنت الحسين.

ــ المساكن الحكومية : من منطلق الحرص السامي لحكومة صاحب الجلالة، فقد شرعت الدولة إلى توفير السكن الملائم لذوي الدخل المحدود، وقد تم بناء ستين مسكناً حكومياً وزعت على المستحقين لها . . وتقوم وزارة الإسكان بالتخطيط العمراني وايجاد القطع المناسبة وتصنيفها للاستعمالات السكنية والتجارية والصناعية والزراعية وتوزيعها على من هم في حاجة إليها، إلى جانب ما تقوم به هذه الوزارة في مجال مساعدات ترميم وبناء منازل الأسر الفقيرة.

ــ الشئون الاجتماعية : تخدم شريحة من المواطنين الفقراء بصرف رواتب شهرية لعدد يفوق المئتين وخمسين أسرة يعيشون تحت مظلة الضمان الاجتماعي، وقد يرتفع أحياناً هذا العدد أو ينخفض، وذلك حسب الحاجة بعد الدراسة الميدانية لكل حالة صاحب معاش أو محتاج إلى معاش.

ــ الطــــرق : تعتبر أحد شرايين الحياة المعاصرة، لذلك اهتمت الدولة بتمهيدها بين قرية وأخرى تسهيلا لحركة التنقل بالسيارات، وقد تم مبدئياً رصف طريق داخلي بمسافة ثلاثة كيلومترات على أمل إن شاء الله في أن يتم رصف طرق أخرى.

الطرق الموصلة إلى دباء من ثلاث جهات الطريق الأول من خصب، وهو طريق جبلي ممهد يمر بوادي البيح وبجانب قرية الروضة ويصعد إلى جبل حريم

وهو أعلى قمة في سلسلة جبال المنطقة، وعلى جوانب هذا الطريق قرى صغيرة آهلة بالسكان تابعة لخصب، ويبلغ طول هذا الطريق (١١٠) كيلومتر.
الطريق الثاني يأتي من الناحية الغربية، وهو الطريق المتجه إلى مسافي من طريق الفجيرة - الزيد، أما الطريق الثالث فيطل على دباء من الناحية الشرقية الجنوبية للمتجه إلى الفجيرة، بالاضافة إلى الطريق البحري بخليج عمان.

ـ خدمات البريد والهاتف : يوجد بدباء مكتب للبريد وتوصيلات هاتفية لتركيب عدداً من الهواتف كمرحلة أولى ينتظر أن تتوسع بصورة أكثر تمشياً مع حاجة الأهالي، وحدوث تحسن وتطوير في مكتب البريد.

ـ الوسائل الإعلامية : من إذاعة وتلفزيون، فكلاهما مسوع ومشاهد بوضوح لوجود محطة التقوية الموجودة بالمنطقة، وأما الصحف والمجلات فقد يتفاوت وجودها بين حين وآخر.

*** انطباعـــات :**

هذه هي مدينة دباء في صورتها المبسطة.. وللزائر الكريم انطباعاته فيما سيشاهده من خضرة وجمال في الطبيعة ورمال تنضح عليها مياه بحر متدفق وشواطئ وحدائق ترفل فيها براعم المستقبل، ونظرة واسعة إلى الأفق البعيد، ومياه متدفقة يسمع خريرها بين الأشجار والأزهار في جو مرح يداعبه النسيم العليل، وأصوات أمواج البحر التي تتغنى بلغتها المعروفة بين رواد البحر ليخبرهم عن حاله إن كان سعيداً ليستقبلهم أو غاضباً فيرجي زيارتهم، ليعود زائره سالماً غانماً برزقه.. والحمد لله.

# ولايـــة مدحـــاء



مكتب والي مدحاء

# ولايـــة مدحـــــاء

مدحاء هي المدينة الرابعة في محافظة مسندم، وموقعها في أقصى الجنوب من خصب بين إمارة الفجيرة ومدينة خورفكان التابعة لامارة الشارقة، ترفل في ثوب الفخر والتقدم، تعانق مسيرة النهضة المباركة، تسعد أبناءها بنعمة من الراحة والرفاهية بما تحقق على أرضها من إنجاز وبما أحرزته من عناية واهتمام. . تحدها من الشرق والجنوب إمارة الفجيرة وخليج عمان، ومن الشمال والغرب مدينة خور فكان.

عدد قراها (١٤) قرية، يسكنها حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة نسمة، في مساحة محيطها مائة كيلو مترا تقريبا، المسافة بينها وولاية دباء ستون كيلو مترا، وتبعد عن خصب (١٦٠) كيلومترا. مدخلها من الشرق الطريق العام الذي يربط الفجيرة بخور فكان، والمتجه إلى دباء الفجيرة ودباء الحصن ودباء البيعة، والمسافة بينها وبين ذلك الطريق (٣) كيلو مترا.

شعـارهـا موحد مع المحافظة ، وقد كانت هذه الولاية تابعة لولاية شناص. . والمسافة بينها وشناص (٤٥) كيلو مترا. . وفي أواخر عام ١٩٧٩م انضمت إلى التشكيل الاداري، وألحقت بالمحافظة.

*** معالمهـا التاريخيـــة :**

حصون قديمة ، قلاع ، بروج ، مغارات ، كهوف

ـ الحصـون : حصن الحـارة ، حصن الشريكي ، قلعـة مدحاء ، قلعة حجر بني حميد ، قلعة الغونة ، بروج متعددة .

ولقد أخذ الزمن نصيبه من هذه المعالم التي كانت تتربع على أرض مدحاء التي تشهد اليوم حركة تقدمية وتطوراً ونمواً شاملاً، تعتز بماضيها وتباهي بحاضرها المشرق، أما تلك المعالم فلم يبق منها سوى قلعة مدحاء التي جُدد بناؤها في عام ١٩٧٢م، وقلعـة حجـر بني حميد وجزء من قلعة الغونة الموجودة بداخلها بركة

مستطيلة كانت تستخدم لحفظ المياه، وقد كان بها بئر وطريق سري لم يعد لهما في الوقت الحاضر أي أثر يدل على وجودهما، وكذلك البروج الشبيهة بالقلاع تأثرت بالعامل الزمني الذي هدم أجزاء منها، وما بقي إلا ما شاء الله أن يبقى.

إن هذه المعالم الأثرية تعتبر رمزاً حضارياً يعبر عن مدى ما وصلت إليه الحضارة العمانية في العصور الماضية.

ـ مغارات تحت الأرض معروفة باسم (مخازن الجهل) وهي عبارة عن أماكن سرية يجهلها الذين ليسوا من أهل البلدة، ويقدر عددها بما يفوق على العشرة، وتقع في مواقع متفرقة، تم بناؤها عن طريق اليد تحت سطح الأرض على هيئة حجرات بعضها مفتوحة الآن، والآخرى مغلقة، لا يعرف ما بداخلها إذ كانت تعتبر في العصر الماضي ملاذاً يأوي إليه الانسان في حالة الاحساس بالخوف أو في حالة الحرب التي تحدث بين الحين والآخر عند القبائل، وفي حالة السلم تستعمل

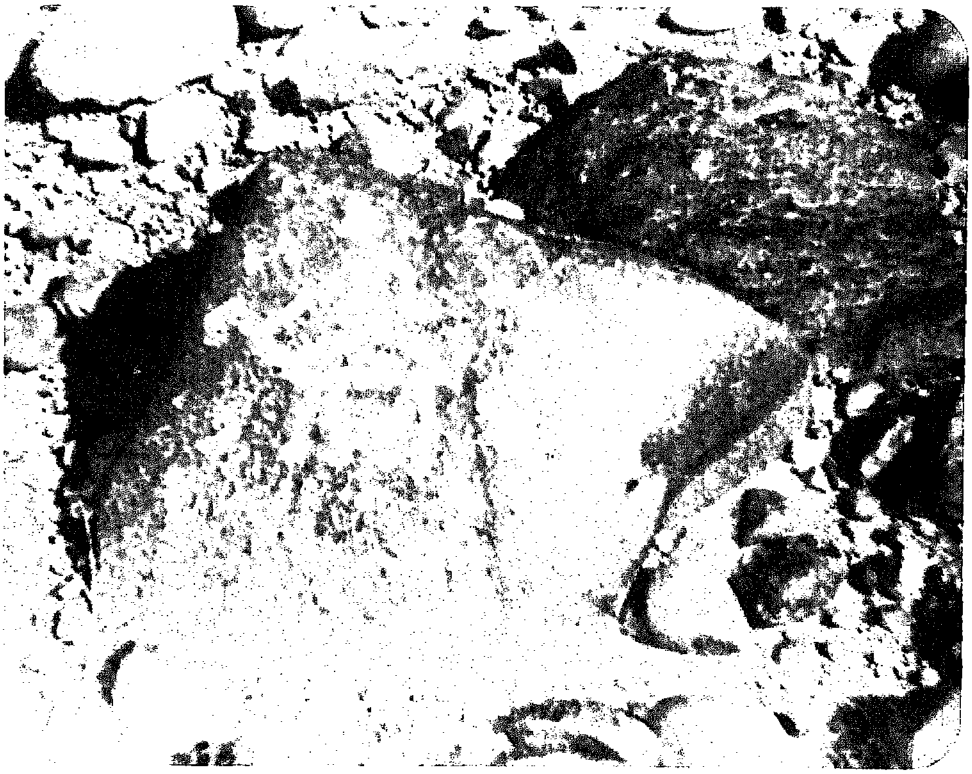


مغـــارة تحـت الأرض

لوضع الممتلكات من مواد غذائية كالتمور والحبوب والمحاصيل الزراعية الموسمية كالبصل والثوم والأدوات المنزلية والأواني وما شابهها من مصنوعات ومنسوجات محلية . . إن حفظ هذه الأشياء بهذه الأماكن يجعلها في أمان بعيدة المنال لا ينالها الطامعون .

ــ الكهوف : القدرة الإلهية كونت للانسان المكان المناسب للأمان في الوقت الذي يحتاج إليه ، وما وجود الجبال على الأرض إلا نعمة من نعم الله جل جلاله ، حيث يجد المخلوق ـ أي مخلوق ـ المكان الذي يأويه وقت الشدة ، ففي الكهف يجد الملجأ عندما يكون صاحب الحاجة يرتع بين أحضان الطبيعة ويداهمه فجأة ما يخيفه . وتتصف ولاية مدحاء بعدد من الكهوف كباقي المناطق الجبلية بالسلطنة التي توجد بها أنواع متنوعة من الكهوف ، وتتميز منطقة الجبل الأخضر بعدد من الكهوف ذات المساحات الواسعة تتسع لعدد كبير من السكان الذين يلجأون إليها وقت الحاجة ، أما وادي بني خالد فيشتهر بكهف مدخله ضيق ويتوسع كلما بعدت المسافة إلى الداخل ، وبه نهر وأشجار يقصده السواح للنزهة ، وهو معروف باسم (جرف مقل) ومقل هي احدى القرى الجبلية بوادي بني خالد ، وتسمية جرف مصطلح محلي متعارف عليه يطلق على الفتحات الصغيرة التي تكونها الطبيعة بين الصخور والمعروفة لغوياً بأسم (جحور) لقوله صلى الله عليه وسلم «لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين» ولهذا الحديث تفسير آخر خارج عن الموضوع .

ــ توجد في مدحاء بين كثير من الصخور نقوش متنوعة منها ما هو على شكل كلمات مكتوبة ، ومنها رسوم لحيوانات كالخيول والجمال في أماكن مختلفة ، منها : الجرادية ، الدائر ، بعيروت ، سعد ، المعيقلة ، حداث ، الخريس ، وحجر بني حميد .



**نقـوش على الأحجـــار**

---

**تنويـــه :**

لقد أخذنا الحديث عن الكهوف إلى ضرب بعض الأمثلة بكهوف مشهورة في ولاية وادي بني خالد وولاية نزوى نيابة الجبل الأخضر .

* **المعالـم البيئيـة :**

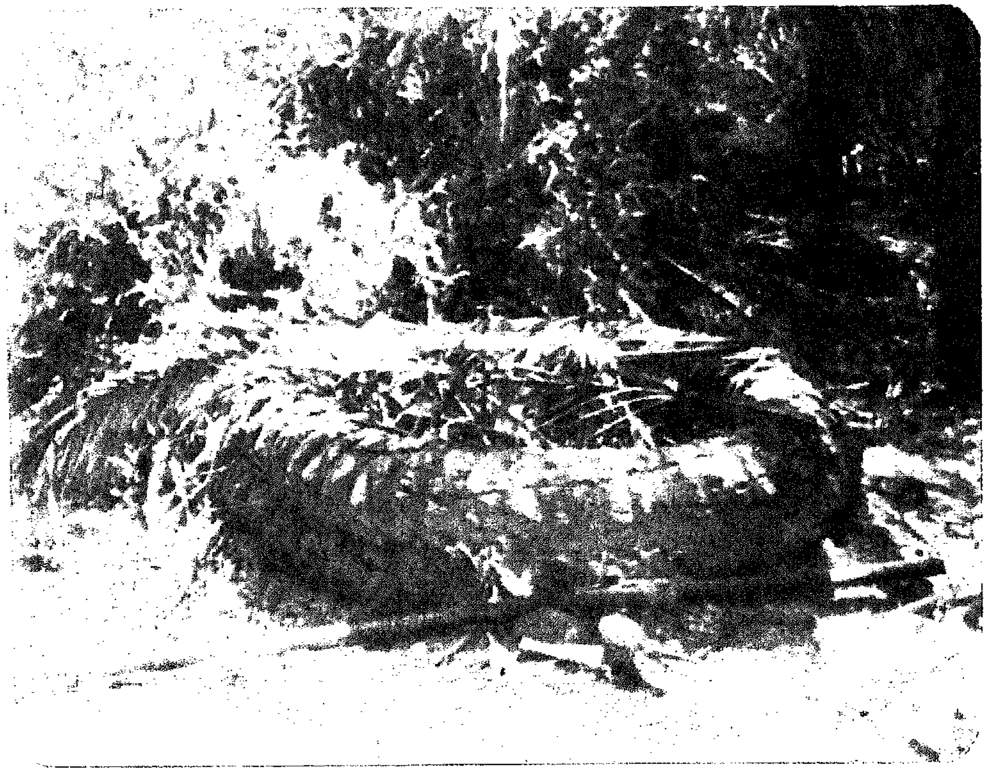
ـ الأفـــلاج : ويبلغ عددها عشرون فلجاً بين متوسط وصغير، وأشهرها فلج الشيخ المرحوم محمد بن سالم المدحاني، وتليه الأفلاج التالية : فلج المعترض، فلج الشريكي، فلج العـاضـد، فلج الخـالص، فلج الرمان، فلج الحبيسة السفلية بالغونة، وفلج حجر بني حميد. . وأفلاج أخرى منها: فلج بعيروت، فلج المقتول، فلج النطلة، فلج الدائر، فلج الصودق، فلج الصاروج، فلج العقبة، فلج المحايزة، فلج الحصن، فلج الظاهر، فلج ظاهر عدي، وفلج صهناء.

ـ العيـــون : وهي عبارة عن ينابيع مياه أو مصادر مياه سطحية، وهي عين الصماي، وهي عين كبريتية مشهورة، عين الشريكي، عين الصاروج، وعين ليشمة.

ـالمنــازف : وهي شبيهـة بالآبـار ذات المياه الضحلة القـريبة من سطح الأرض، وتنزف أي يؤخذ منها الماء عن طريق الدلاء، وتروى به المزارع. . ويقدر العدد الموجود من هذه المنازف بحوالي عشرة منازف نذكر منها: منزف الشريكي، منزف الخالص، منزف المعترض، منزف الوقبة، منزف الحبن، ومنزف المقتول. . هذه الأفلاج والمنازف تتعرض للزيادة والنقصان صيفاً وشتاء، وتضعف في أيام الحر الشديد وخلال فترات انقطاع الأمطار.

* **المـوارد الطبيعيـة :**

ـ الثروة الزراعية : زراعة النخيل المختلفة الأنواع مشابهة للنخيل الموجودة بالمنطقة وأكثرها شيوعا النغال والفرض والصايغي والخصاب إلى جانب نوعيات أخرى تسمى (نشاو) أي ناشئة من الأرض دون أن تغرس، والبعض يسمونها (قشـوش) ويقدر عدد النخيل بحوالي عشرة آلاف نخلة، أما أشجار الفاكهة فالمـوجـود منهـا الأمبـاء والتين والموز وأشجار أخرى كالسدر والليمون والبيذام وأشجار غير مغروسة كاللثب والغاف والسمر .



**نخلـــة ملتويـــة**

ـ المحـاصيل المـوسمية : يهتم المـزارع في مدحـاء بزراعـة الخضـار منها: الـطماطم، الفجـل، الفلفـل، البصـل، والثوم. . ويعتبر المحصول الزراعي مصدر رزق للفرد. وللري طريقتين: أولاهما ري الأفلاج عبر القنوات التقليدية، ثانيهما الري بمياه الآبار عن طريق المضخات الصناعية خصوصاً المزارع الجديدة التي استصلحت للزراعة، ونسبة الزراعة في مدحاء أفضل من غيرها لأنها قليلا ما تتأثر بالرطوبة لبعدها عن البحر، ولوجود مساحات واسعة وأراض قابلة للزراعة .

* الـثروة الحيوانيـة :

نظراً لطبيعة الأرض، وتمشياً مع البيئة، فإن مجموعة من الأهالي يهتمون بتربية الماشية كالأغنام بنوعيها الضأن والماعز، ونسبة من الأبقار وقليل من الجمال، وهي مصدر آخر لدخل المواطن يعتمد فيه على نفسه بعيداً عن الإتكالية، مثبتاً وجوده

على أرضه المعطاءة.

* **الصناعات التقليدية :**

صناعات سعفية ومنسوجات يدوية مشابهة لمثيلاتها في المنطقة.

* **النشاط التجاري :**

تجارة محدودة تتوسع من طور لآخر ويستورد الأهالي معظم حاجياتهم الاستهلاكية ولوازمهم المنزلية من الأسواق المجاورة من خور فكان و إمارتي الفجيرة ودبي، ويساهم فرع بنك (عمان والبحرين والكويت) في نشاط الحركة التجارية والاقتصادية.

* **الخدمات الحكومية :**

ـ مكتب للوالي ، ممثلا لوزارة الداخلية قائماً بواجبه تجاه مطالب الأهالي ورعاية مصالحهم وحلّ قضاياهم، إلى جانب ما له من مهام أخرى.

ـ مركز صحي يتلقى فيه المواطنون علاجهم ويشرف عليه مستشفى خصب.

ـ مكتب بريد لتبادل الرسائل ونقلها من مكان لآخر.

ـ مكتب للبلدية تم انشاؤه حديثاً مع التوسع المستمر في خدمات وزارة البلديات.

ـ مركز فرعي للتنمية الزراعية، يقوم بإرشاد المزارعين وتقديم المساعدات الممكنة من بذور ومبيدات لمكافحة الحشرات .

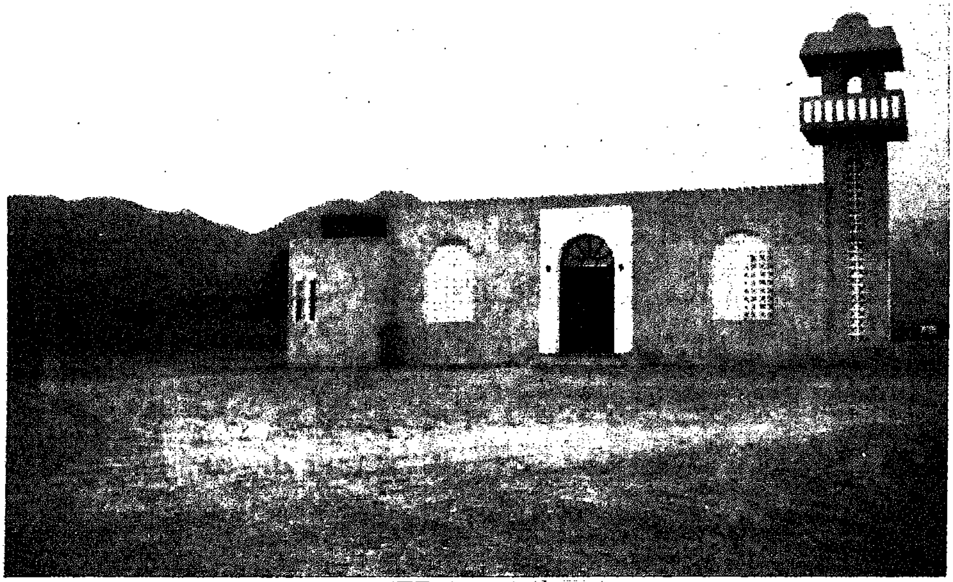
ـ فروع لمكاتب الكهرباء والمياه والاسكان ومحطات تقوية للكهرباء والإرسال التلفزيوني والإذاعي، وشبكة هاتفية تم من خلالها تركيب عدداً من الهواتف في بداية عام ١٩٨٨م.

ـ في المجال التعليمي : تم إنشاء أول مدرسة في مدحاء في عام ١٩٧٣م أطلق عليها مدرسة النصر الاعدادية للبنين، وكانت مختلطة بنين وبنات إلى أن تم في عام ١٩٨٣م افتتاح مدرسة للبنات وهي مدرسة تماضر بنت عمرو، تطورت

الـدراسـة بها في عام ١٩٨٧ إلى المرحلة الثانوية بالاضافة إلى الدراسات الحرة وتعليم الكبار .

* الحركـــة العمرانيـــة :

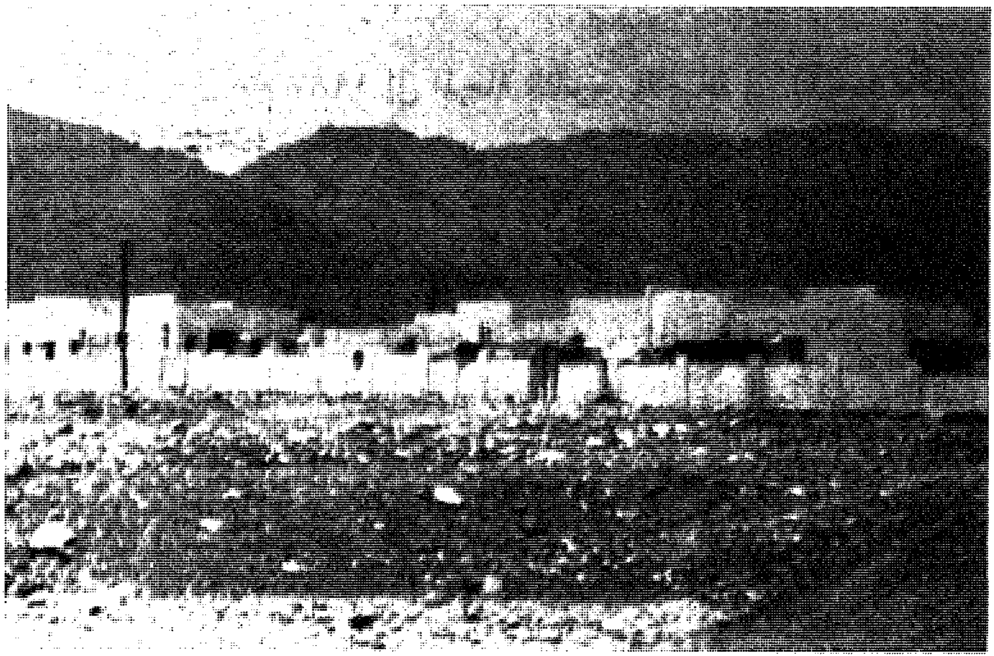
ساهمت الـدولة بإنشاء مساكن حكومية، وقد تم كخطوة أولى بناء عشرين مسكنـاً وزعت على فئـة المستحقـين للانتفاع بها، إلى جانب ما تقوم به وزارة الاسكان من مساعدات لترميم منازل للفقراء وذلك إلى جانب ما يقوم به القطاع الأهلي من بناء منازل حديثة تتناسب مع حاجة الأهالي .



جـــامـع مدحـــــاء

* الرعايــة الاجتماعيــة :

تحظى الفئـة المستحقـة للضـمان الاجتماعي بنصيب وافر، حيث يقوم فرع الشئون الاجتماعية برعاية هذه الفئة من المواطنين براتي شهري، يستمدون منه حاجتهم اليومية .



**جانب من المساكن الاجتماعية**

*** الشخصيات المشهورة :**

حسب معلوماتي المتوفرة ، أذكر بعض العلماء والشعراء الذين تشتهر بهم ولاية مدحاء، وأشهرهم الشيخ الفقيه الأديب محمد بن سالم بن حمود المدحاني الجهوري، وله مؤلفات في تجويد القرآن الكريم والفقه والطب وعلوم الفلك، وصاحب خط يضرب به المثل في البراعة والفن، وكان رحمه الله شاعراً ويتسم شعره بالورع والزهد، وله قصيدتين نظمهما تعبيراً عن الكفاح والحق وحب الوطن ذكر فيهما بلده مدحاء. . نظم الأولى في عام (١٢٨٠ هـ) والثانية في عام (١٣١٧ هـ) وكان مورداً لكثير من العلماء الذين يفدون إلى مدحاء ويذكر عنه أنه قام بجمع القصائد التي نظمها الشيخ عبدالرحيم البرعمي في المدائح النبوية في عام (١٣٦٠ هـ) وذلك قبل أن يتم جمعها في المشرق العربي، وبذلك أحرز يد السبق في جمع تلك القصائد.

ومن العلماء المشهورين أيضاً المشائخ :

ــ سعيد بن عبدالله المدحاني

ـ محمد بن محمد بن محمد ابن سبيت المدحاني الجهوري
ـ أحمد بن عبدالله بن خلف
ـ حسن بن علي القسمي
ـ ومن الشعراء الشاعر محمد بن أحمد بن خلوف المدحاني.

لقد ترك هؤلاء المشائخ مؤلفات في مختلف العلوم، إلا أن عدم الاعتناء بها كان سبباً في إتلافها.

*** الشباب والمجتمع :**

نظراً لأن الشباب هو البنية الأساسية في المجتمع والركيزة التي يقوم عليها نشاط أي مجتمع فقد تم إشهار نادي مدحاء في عام (١٩٨٦م) ليساهم في دور خدمته الاجتماعية بمشاريع عامة بجهود ذاتية، تحقيقاً للواجب الوطني، ويمارس شباب النادي أنشطتهم الرياضية والثقافية والفنية والمشاركة في المسابقات واللقاءات الأخوية بين فرق الأندية سواء على مستوى المحافظة أو على مستوى السلطنة.

لو أردت الإطالة لوجدت الكثير من الحديث عن هذه الولاية، إلا أنه اختصاراً للوقت، ولكي لا يسأم القارئ أكتفي بهذا القدر من التوضيح المبسط الذي أرجو أن يكون ذا فائدة إن شاء الله لمن أراد التعرف على هذه الولاية وجمالها الطبيعي بين الخضرة والمياه ونخيلها الباسقات.. فأهلاً بزائرها الكريم وعناية الله تحفظه وترعاه.. ومن الله نستمد العون والتوفيق.

وبإنتهاء حديثي هذا عن مدحاء أكون قد وصلت إلى نهاية ما أردته وما أحببت إبرازه عن محافظة مسندم، بقدر ما كان لي من الوقت.. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

. إلى الشيخ الأخ العزيز / عبدالله بن محمد بن سيف الأغبري
والـــي شـــناص

دام بعافيـــة . . .

السـلام عليكـم ورحمـة الله وبركا

إننـا ولله الحمـد بخـير . نأمـل أنك بعافيـة . . .
يصـلك بالـطي المؤلـف القيّم الـذي أوضـح جانبـاً كبـيراً من م
المنطقـة الخالــد ، وحاضرهـا المشــرق . . ولا شـك أنك بذلـت جهــداً
في جمـع معلوماتـه . . وتستحــق التقديـر والثنــاء .

أيـن أنـا من التـصـحيح . ولكن نبهـت على بعـض النقـاط التي
تسـاعدك . . ولا حظت الإشـادة في نهايـة الكتابـة بتصحيحي ، ويس
لو حذفـت ذلك ؛ لأنـي لم أقـم بشيءٍ من ذلـك .

على كـلٍ أقــدر طيب أخلاقـك وصـدق مشاعرك . . وأي لازم فالبيـ
والســلام عليـكم

أخوكـــم

محمـد بن أحمـد الحارثـي
محافـظ مسـندم

# المراجـــــع


- تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان . . للشيخ العلامة نور الدين السالمي .
- نـــدوة الدراسات العمانية جـ ١ و جـ ٤
- المرشـــد العـــام للولايـات . . الصادر عن وزارة الداخلية .
- مخاطر الاستكشاف في الجزيرة العربية . . تأليف برترام توماس
- الدليل السياحي لمحافظة مسندم . . إعداد إدارة التربية والتعليم لمحافظة مسندم .

# الخاتمـــة

بســم الله الرحمـن الرحـيم

أحمد الله وأشكره وأبتهل إليه وأعبده . . وأطيب الصلاة وأزكى التسليم ء النبي الكريم سيدنا محمد وآله وصحبه ومن اقتفى بهديه إلى يوم الدين .

لقـد طمحت بي النفس إلى أن أكتب هذه الأسطر التي دونت بها حصه جهـدي فيما تمكنت من جمعه واستطلاعه ومعرفته كتعريف مختصر عن محاف مسندم لعل القارئ الكريم يجد ما ينشده وتروق لمسامعه ما كانت تود أن تسه عن جزء غال وأقليم له دوره ومكانته سياسياً واقتصادياً باعتباره جزءاً مهما تف به السلطنة وتحافظ على كيانه .

وما مضيق هرمز إلا واحداً من بين المعالم التاريخية والحضارية ورمزاً منيراً ت به هامة هذا البلد العزيز.

لقد كانت محاولتي هذه رغبة مني في تقديم هذا الكتاب كبداية لكتابة محاولا أخرى بإذن الله ، وإنني لعلى يقين أنه مهما حاولت تجاوز الأخطاء أو النواقه فإنه لابد من شيئ منها إلا أن العذر مطلوب والخطأ مردود والكمال لله وحده . . كل مجتهد مصيب .

إن هذه المعلومـات والحقائق التي تمكنت من الوصول إليها كانت بمجه وتعـاون من بعض الأخـوة الزملاء الذين لا يسعني إلا أن أسجل لهم خالة التقدير حيث أنهم كانوا خير عون لي في تحصيلها .

وأشيد بسعادة الشيخ محمد بن أحمد الحارثي على تكرمه بتصحيح هذا المؤل المتواضع ، وأشكره على مسعاه الحميد الذي ساعدني في تحقيق ما رمت إليه والله الهادي إلى سبيل الرشاد . . والحمد لله أولاً وأخيرا .

عبـدالله بن محمـد بن سـيف الأغـبر

# المحتويـــــات

رقم الايداع : ٩٢/٩٩

المطابع الذهبية ـ ص ب ٦٨٩٦ روي ـ تليفون . ٦٩٩٩٧٢

